

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
الفرع : تاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: ....

إعداد الطالب:
قمرمحبوب

يوم: 02/07/2019

الحركة الماسونية في مصر
(1798-1964م)

لجنة المناقشة:

صادق بوطارفة	أ. مس أ	جامعة بسكرة	رئيس
رضا حوحو	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مقرر
وافية نفطي	أ. مح ب	جامعة بسكرة	مقرر

السنة الجامعية : 2018 - 2019

شكر وعرفان

قال تعالى: وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ (سورة إبراهيم:الأية7)

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا مباركا كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا العمل، الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على نبيه المختار

أتوجه بالشكر والامتنان إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل، أخص بالذكر أستاذتي

الدكتورة **"نفطي وافية "**

لقبولها الإشراف على هذا العمل الذي أعتز وأفتخر به، ثم على إمدادها لي بكل ما أحتاج إليه من توجيهات ونصائح جعلها الله في ميزان

حسناتها..▪

كما لا يفوتني التقدم بالشكر الكبير للأستاذ "**صادق بوطارفة** "على الجهد الكبير الذي قدمه لمساعدتي في إنجاز هذا العمل فله مني كل الاحترام

والتقدير

إلى كل أعضاء لجنة المناقشة الذين سأنال شرف مناقشتهم لعملي هذا، لهم مني كل الشكر والعرفان▪▪▪

إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد خاصة أساتذتي الأفاضل الذي لم يبخلوا عليا بالنصح والتوجيه

إلى كل من ساهم في إرشادي ولو بكلمة بسيطة له كل الشكر والاحترام

الشكر موصول أيضاً، إلى كل زميلاتي وزملائي الذين جمعني بهم قسم واحد ومدرج واحد طلبة ماستر شعبة التاريخ دفعة

2019-2018...

مقدمة

تعود جذور الحركات و المنظمات السرية إلى عصور قديمة يصعب تحديدها، حيث يزعم الكثير من المؤرخين أن هنالك فئة من الناس لجأت إلى السرية هرباً من الاضطهاد، وأنها أخفت طقوسها الدينية والاجتماعية، في حين يذهب البعض الآخر إلى أنّ هنالك فئة من الحُكماء كانت تحتكر الحكمة الصحيحة التي لا يقدر عامة الناس على فهمها، فاضطرت تلك النخبة إلى إخفاءها، ولكن بمرور الوقت انكشفت هذه الأسرار بعد أن نشرت العديد من الكتب من قبل المنتسبين لهذه الجمعيات أو من المهتمين بدراستها. وعلى الرغم من اختلافهم في تاريخ و كيفية ظهور هذه المنظمات إلى أن الأغلبية تتفق على السرية الكبيرة التي كانت تتسم بها تلك الأخيرة .

على رأس هذه الحركات السرية نجد الماسونية التي تعتبر من بين أشهر المنظمات التي عرفها التاريخ والتي تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف بغرض السيطرة على العالم، متسمة بالغموض الشديد خاصة فيما يتعلق بتاريخ نشأتها وطقوسها المختلفة، حيث وجد المؤرخون صعوبة كبيرة في تحديد حقيقتها في بادئ الأمر قبل أن تنكشف أسرارها .

رغم ذلك ظلت الماسونية تطرح العديد من التناقضات التي يصعب كشفها أو فك خباياها، فتارة هي منظمة إنسانية تهدف إلى تخليص الإنسان من العبودية والقيود التي تسلط عليه، وتارة أخرى هي مشروع مؤامرة يهدف واضعوه للسيطرة على العالم وتسيره حسب مصالحهم، وفي ظل هذا المد والجزر أخذت الماسونية في الانتشار والتوسع إلى أن وصلت إلى البلاد العربية كغيرها من المناطق التي كانت تستهدفها .

وبهذا أصبحت الماسونية من بين أخطر الدعوات التي انتشرت في منطقة الوطن العربي مع وطأة النفوذ الاستعماري، خاصة مع الحملة الفرنسية على مصر 1798م ومن هنا بدأت الأفكار والمعتقدات الماسونية تنتشر في المجتمعات العربية وخاصة بين أفراد الطبقات الحاكمة التي وجدت فيها الماسونية التربة الخصبة لغرس بذورها واستطاعت بذلك بسط نفوذها وتحقيق أهدافها .

ومن هذا جاءت مذكراتي الموسومة ب : الحركة الماسونية في مصر(1798 –1964م)

أسباب احتيار الموضوع :

تنوعت أسباب اختياري للموضوع بين :

1- أسباب موضوعية:

– أهمية الموضوع في دراسة خفايا الماسونية و مراحلها التاريخية.

– لفت الانتباه إلى مثل هذه المواضيع التي تتعلق بالجانب الفكري والتي لا تلقى اهتمام من قبل الكثير من الطلبة والباحثين.

– إعطاء صورة شاملة عن الموضوع من خلال معرفة الأسباب التي أدت إلى انتشار الماسونية في مصر والظروف التي ساعدت على ذلك.

– يعتبر هذا الموضوع من بين المواضيع التي لم تُحضي بالدراسة و الاهتمام من قبل طلبة شعبة التاريخ قسم العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيضر.

2-أسباب الذاتية

– الميول الذاتية لدراسة موضوع الماسونية ومعرفة أهم الأسرار المتعلقة بها.

–نقص تناول موضوع الماسونية بمختلف جوانبه .

أهمية الدراسة:

– تكمن أهمية هذه الدراسة في كون الماسونية قد أصبحت بمثابة سلاح استراتيجي بالغ الخطورة في الوقت الراهن يهدف إلى السيطرة على العالم العربي من خلال المجال الثقافي و الإعلامي خصوصاً.

– تعتبر الماسونية موضوع شائك، تتداخل و تتقاطع فيه الكثير من المواضيع ذات الصلة بالجانب السياسي والعقائدي كالصهيونية.

– الرغبة في تزويد الدارسين ببعض الحقائق التاريخية المتعلقة بالحركة الماسوني.

أهداف الدراسة :

– تسليط الضوء على تاريخ الماسونية من خلال مختلف الكتابات الخاصة بالماسونيين أو غيرهم، ومناقشة جذورها التاريخية و مبادئها العامة والإطلاع على أهم العقائد والطقوس التي جاء بها الفكر الماسوني .

– ربط العلاقة بين الماسونية و بعض الأحداث التاريخية كقيام الثورات العالمية(مثل الثورة الفرنسية 1798م)

– معرفة كيفية امتد الفكر الماسوني إلى البلاد العربية، خصوصا مصر و الوقوف على أهم الأسباب التي أدت إلى تبني هذا الفكر من قبل بعض الشخصيات المصرية .

– تحديد أهم تأثيرات الماسونية في مصر في مختلف المجالات.

حدود الدراسة:

تمتد فترة الدراسة من بداية دخول الفكر الماسوني إلى مصر مع حملة نابليون بونابرت سنة 1798م إلى غاية إصدار قرار منع وإلغاء الماسونية سنة 1964م، والجدير بالذكر أني تتبعت أيضاً مراحل ظهور ونشأة الفكر الماسوني.

إشكالية الدراسة:

يثير موضوع الماسونية إشكالية فكرية وسياسية واجتماعية لما يكتنفه من غموض وقد جاء تناولي للموضوع لتوضيح واقع الماسونية في مصر وإبراز تأثيراتها على الحياة العامة في فترة من فترات التاريخ المصري المعاصر، مركزت على النشاط السياسي للماسون ودورهم في الأحداث السياسية في فترة الدراسة وهذا ما دفعني إلى طرح الإشكالية التالية :

إلى أي مدى ساهمت الأفكار الماسونية في التأثير على مختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية في مصر من 1798 إلى 1964م ؟

التساؤلات الفرعية:

يتفرع عن الإشكالية الرئيسية جملة من التساؤلات الفرعية تتمثل في :

– ما هي الجذور التاريخية للماسونية ؟

– كيف تمكنت الأفكار الماسونية من ظهور والانتشار في مصر ؟

– ما هي أشهر الشخصيات المصرية التي انضمت الماسونية وتأثرت بفكرها ؟

مناهج الدراسة

المنهج التاريخي : انطلاقا من طبيعة الموضوع الذي يتوجب عليا إتباع المنهج الخاص بالدراسات التاريخية بالرجوع إلى الجذور التاريخية للحركة الماسونية، وتتبع المراحل التاريخية التي مرت بها منذ ظهورها إلى غاية 22 وانتشارها في مصر، ودراسة علاقتها بالأديان وكيفية ظهورها ودورها في أوروبا (انجلترا، فرنسا، الولايات المتحدة الأمريكية)

المنهج الوصفي : استخدمت هذا المنهج في وصف كل ما يتعلق بالماسونية وما يرتبط بها من طقوس ورموز كما تتبعت مختلف المراحل التي مرة بها الماسونية في مصر خلال فترة الدراسة.

عرض الدراسة:

للإجابة عن الإشكالية المطروحة وجملة التساؤلات التابعة لها، و لتجسيد المناهج المستخدمة فقد قمت بتقسيم دراستي إلى مُقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

جاء الفصل الأول كإطار مفاهيمي للحركة الماسونية حيث تطرقت في المبحث الأول إلى مجموعة من الآراء حول تعريف الماسونية وهذا للوصول إلى ضبط وتحديد التعريف الشامل والمتداول بشكل أكبر ، كما أوردت تعريفات لبعض أقطاب الماسونية ولكتاب آخرين محايدين، محاولة بذلك عقد مقارنة بين ما جاء به كل طرف. واتبعت نفس الأمر عند تناول الجذور التاريخية للحركة الماسونية، التي درستها على شكل أراء ملتزمة في ذلك التسلسل الكرونولوجي، ثم عرجت إلى الهيكل التنظيمي للماسونية من درجات ومحافل ورموز. أما المبحث الثاني فخصصته لعلاقة الماسونية بالأديان التي يذكر أن بعض مبادئها مستمدة منها، إضافة إلى أنني تناولت في المبحث الثالث دور الماسونية في بعض الأحداث العالمية كالثورة الفرنسية والأمريكية.

وعالجت في الفصل الثاني الماسونية في مصر من خلال ثلاثة مباحث أيضاً، بداية بما يقال حول بدايات الماسونية في مصر وكيفية ظهورها مع حملة نابليون بونابرت وتطور إنشاء المحافل ثم في المبحث الثاني درست مظاهر و وسائل انتشارها في البلاد المصرية. وبينت في المبحث الثالث أهم الأهداف التي جاءت الماسونية لتحقيقها في مصر بشكل خاصة وفي البلاد العربية بشكل عام .

وشرحت في الفصل الثالث من هذه الدراسة انعكاسات الماسونية و التي تمثلت في امتدادها إلى بلاد المشرق العربي، كما توقفنا في هذا الفصل عند أهم مظاهر تراجعها في مصر حتى الإلغاء بشكل رسمي، إضافة إلى الأوجه الجديدة التي جاءت بها.

المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على جُملة من المصادر والمراجع التي كان له دور كبير في تغطية مختلف جوانب الموضوع، يأتي في مقدمتها كتب الماسونين الأوائل، خصوصا في الوطن العربي باعتبارها مصادر أساسية لموضوع البحث لا يمكن الاستغناء عنها خاصة إذا علمنا أن أغلبهم عايشوا مرحلة ازدهار الماسونية في مصر مع نهايات القرن الثامن عشر.

إن اعتمادي على هذه المصادر لم يكن بشكل مطلق، إذ حاولت قدر الإمكان إخضاعها للنقد خصوصا فيما تعلق ببعض الأحداث التاريخية التي لا يمكن التسليم بها كليةً، بحيث يجب التأكد من صحتها على غرار ورد في مؤلفات شاهين مكاريوس وجورجي زيدان وحنا أبي راشد. كذلك مؤلفات الماسونيين الذين انسحبوا من هذا التنظيم بعد أن اكتشفوا حقيقته مثل: لويس شيخو و جواد رفعت أتلخان وعلي الزغبي.

كما اعتمدت على مجموعة من المراجع المهمة مثل كتاب " الماسونية والماسون في مصر 1798-1964م" الذي يعتبر أهم دراسة أكاديمية أعدها صاحبها للحصول على درجة ماجستير قبل أن يحولها إلى كتاب مطبوع، وتتلخص أهميتها في تشابه عنوانها لعنوان دراستي إلى حداً كبير، اعتمد فيها على رصيد هام من الوثائق والمجلات والصحف المصرية التي تتعلق بنشاط الماسونية بمصر. وقد أفادتني هذه الدراسة بشكل خاص في بناء خطة بحثي وهيكلة عناصره .

كما اعتمدت بشكل أساسي على كتاب " الماسونية في مصر" لعلي شلش الذي ساعدني في ضبط عناوين المذكرة، واستعنت كذلك بمجموعة من الموسوعات والمعاجم لشرح المصطلحات التي لها صلة بالماسونية ولتعريف بالشخصيات التي وردت أسمائها في الدراسة.

الصعوبات:

بطبيعة الحال لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والمشاكل التي تعيق مساره إلا أنها تزيد من تحفيز الباحث على المواصلة في إتمام عمله العلمي، إذ من الصعوبة تناول موضوع هام وله جذور في العديد من

التخصصات والفروع . كذلك صعوبة ضبط خطة الموضوع إضافة إلى عدم التمكن من موازنة مباحث ومطالب البحث بسبب كثرة المعلومات في بعض العناصر وقلتها في البعض الأخرى .

ولعل أكبر صعوبة تمثلت في قلة الدراسات التي تُعنى بدراسة موضوع الماسونية في مصر بشكل خاص، وحتى أن وجدت فإنه من الصعب الحصول عليها خصوصا الوثائق التي تعتبر المصدر الأول والأساسي في دراستها. حيث أن الموضوع في حد ذاته يطرح حساسية وإشكاليات كثيرة بسبب تشعباته وتداخله في مواضيع سياسية وفكرية تتعلق بتاريخ مصر بشكلا عام. وخلال رحلة الدراسة لم نعثر على دراسة مركزة على موضوع الماسونية في مصر عدا الدراستين المشار إليهما سابقا.

كما تجدر الإشارة إلى أنني وجدت صعوبة في فهم الكثير من المصطلحات والمفاهيم الماسونية ،حيث يُخيل للقارئ أحيان وكأنه أمام طلاسم معقدة جدا يصعب تحديد المعنى الحقيقي لها خصوصا في المؤلفات التي كُتبت من طرف الماسونيين .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للحركة الماسونية

أولا: الجذور التاريخية للحركة للماسونية

ثانيا: علاقة الحركة الماسونية بالأديان السماوية

ثالثا: انتشار الحركة الماسونية في بعض دول العالم

أولا: الجذور التاريخية للحركة للماسونية

1- مفهوم الماسونية

أ- **لغة:** تعني كلمة الماسونية في اللغة الأجنبية البناء الحر، وهي مشتقة من الكلمة الإنجليزية " Mason" أي البناء، وأُضيف لها كلمة "Free" بمعنى الحر، لتصبح"Free Masonry " بمعنى البناء الحر[1].

وقد اختلفت أراء الباحثين حول أصل كلمة حر ومعناها الحقيقي؛ فيرجعها البعض إلى الحجر السلس (FREE STONE) أو نسبة لناحت الأحجار الكريمة (SCULPTOR LAPIDUM LIBERORUM)، وهناك من يرى بأنها جاءتِ لتُميز (ROUGH IRRAW MASON) عن (FREE MASON) بمعنى البناء الخام غير المدرب، وهي تشير أيضا إلى أن البنائين لم يكونوا ملزمين بالاستقرار في مكان واحد بل كانوا أحرارا[2].

وتُقسم كلمة" Free Masonry " إلى ثلاث مقاطع، وهي:

- **المقطع الأول** : Free ومعناه الحر الذي لا يضبطه أي قيد من القيود.
- **المقطع الثاني** : Mason ومعناه الحرفة ومنها حرفة البناء.
- **المقطع الثالث** : Ry وتعني ياء النسبة.

من هذه المقاطع الثلاثة يكون المضمون العام لهذه التسمية هو جمعية البنائين الأحرار(فرماسون)[3]. وعلى ذلك فان الترجمة الحرفية للاسم هي "جمعية البنائين الأحرار" أي الذين لا تربطهم رابطة أو تلزمهم نقابة، أما فيما بينهم فإن رابطة " الأخوة " تربطهم وتجمعهم، وكل واحد منهم يُسمى زميله في الجمعية " أخًا"، وهذه التسمية أصبحت علمًا على كل عضو في أي محفل من المحافل الماسونية في العالم[4].

أما في اللغة الفرنسية فهي مشتقة من كلمة "Mason" ومعناها البناء، وتقابلها كلمة "Frans" أي الصادق، ومنه " Franc- Masnnries " أي البناءون الصادقون[5].

1- محمد ابن إبراهيم الحمد، **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية،2002، ص134.

2- عبد الوهاب المسيري، **اليد الخفية دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية**، ط2، دار الشرق، القاهرة ،2001، ص115.

3- محمد بن ناصر أبو حبيب، **أثر القوة الخفية الماسونية على المسلمين**، د.د، د.ب، 1989، ص7.

4- محمد صفوت السقا أميني وسعدى أبو جيب، **الماسونية** ، ط2، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة ،1982، ص11.

5- منصور عبد الحكيم، **أقدم تنظيم سري في العالم(سلسلة حكومة العالم الخفية 1)**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، ص11.

ب–إصطلاحا : اختلفت وتعدد أراء المؤرخين والباحثين حول تعريف الماسونية، نظر للسرية الكبيرة التي تتسم بها والغموض الذي أضفاه عليها مؤسسوها، لذلك سنعرض لها جملة من التعريفات :

يعرفها شاهين مكاريوس[1] قائلاً : "بأنها جمعية أدبية خيرية تحوي نخبة أفاضل الرجال على اختلاف نحلهم ومللهم وتباين نزعاتهم وآرائهم، وكانت في بادئ أمرها عملية منحصرة في جماعة البنائين ثم، اتسع نطاقها ومُيِّزت بمزايا جمة كما هي عليه الآن ودُعيت كذلك تذكارا لما كانت عليه في بدايتها ومنذ تعديلها إلى الآن، وهي فاتحة أبوابها لقبول كل مهذب أديب وقد سنَّت لقبولهم شروطا غاية في الحكمة والإصابة، وجعلت الامتحانات في قالب مجازي يسر الخاطر شرحه وفهمه" [2].

وهي حسب العلامة الهولندي دوزي "جمهور عظيم من مذاهب مختلفة يعملون لغاية واحدة لا يعلمها إلا القليلون منهم". وتهدف هذه الغاية إلى بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى، وقد تبعها آلاف من العميان من مختلف الديانات والنِحل والجنسيات والأوطان[3].

أما دائرة المعارف البريطانية طبعة1981م حسب إبراهيم فؤاد عباس، فتعتبر الماسونية بأنها أكبر جمعية سرية في العالم نشأت من النقابات التي ألفها البناءون عندما تولوا بناء القلاع والكاتدرائيات، ثم بدأت بعض المحافل في قبول أعضاء فخريين لتقوية الإقبال عليها إثر التدهور في عدد أعضائها؛ بسب توقف عمليات البناء، ومن هذه المحافل نشأت الماسونية الحديثة والرمزية[4].

وتعرف أيضا بأنها جمعية أخوية مخصصة لتطوير الروحانيات وإبعاد الناس عن الشعور الذاتي الذي يتعلق بالأولوهية، عاملة على تحقيق التفاهم بين المترشحين فيها بشكل أفضل[5]، كما تعرف أنها حركة تنظيمية خفية، قام بها حاخامات التلمود خلال مراحل الضياع السياسي الذي تعرض له يهود العهد القديم[6]،

---

[1]– ولد 1853م في قرية أبل السقي منطقة مرجعيون في جنوب لبنان، تلقى مبادئ القراءة والدروس الأولى على يد يواكيم مسعود، عمل لمدة في المطبعة الأمريكية في بيروت، أنشا مجلة اللطائف في مصر رفقة فارس نمر، واشترك في إدارة المقطم والمقتطف، كما أن له العديد من المؤلفات حول الماسونية .وهو أحد أساتذة الماسونية يحمل الدرجة 33 وقد كان عضو شرف في جمعية أبطال الماسونية ومحفل اللولو بأمريكا ومحفل سليمان المملوكي بالقدس. ينظر : شاهين مكاريوس، **فضائل الماسونية**، ط2، مطبعة المقطم، مصر،1900، ص1.

[2]– شاهين ماركيوس، **الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية**، د.د، د.ب، د.س، ص ص11 ،12.

[3]– محمد بن ناصر أبو حبيب، المرجع السابق، ص ص 7،8.

[4]– إبراهيم فؤاد عباس، **الماسونية تحت المجهر**، ط1، دار الرشاد،1988، ص15.

[5] - Greg Stewart , **What is freemasonry ? , ANE- Book on the Ancient and honorable franternity**, p4, an site from the internet: http: www .freemasone.com, 14-05-2019, h00:50.

[6]– اصطلاحا يستخدمه المسيحيون للإشارة لكتاب اليهود المقدس، أما اليهود فيستخدمون لتعبير عنه لفظة تناخ وأحيانا المقرا. وقد دون العهد القديم على عدة مراحل ولم يتم تدوينه إلا بين عامي 90–100م. ينظر: عبد الوهاب المسيري، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، مطبع الأهرام التجارية 1975، ص273.

فأخذ الحاخامات على عاتقهم إقامة تنظيم يهودي يهدف إلى بناء مملكة صهيون العالمية[1]. ولذلك نجد جواد رفعت أتلخان يعرفها بأنها الاسم الجديد للشريعة اليهودية المقنعة ورموزها وتقاليدها يهودية كابالا[2] ذات معالم رجعية ملتفة بماض مظلم قائم على الأكاذيب المرتبطة باليهودية والتوراة المحرفة[3]. في حين يعرفها عبد الوهاب الكيالي في موسوعته السياسية قائلاً: " الماسونية تطرح نفسها على أنها مؤسسة إنسانية وجمعية فكرية تسعى إلى استقطاب ذوي النفوس الحرة والأخلاق الحسنة، الراغبين في العمل من أجل تحسين الشروط المادية والمعنوية للبشرية، والارتقاء بها إلى مستوى ثقافي وحضاري أرفع"[4].

من خلال مختلف هذه التعريفات يمكننا الوقوف على أنّ الماسونية هي أحد أهم المنظمات السرية في العالم والتي اتفق الباحثون على تسميتها بـ "البنائين الأحرار"، في حين اختلفوا في حقيقتها وأهدافها التي يربطها البعض بالعمل الإنساني الذي يهدف إلى الرقي بالمجتمعات الإنسانية، وربطها البعض الآخر باليهودية الصهيونية[5] التي اتخذت منها وسيلة لتحقيق غايتها خاصة في الوطن العربي.

2- نشأة الماسونية وتطورها

اختلفت آراء الباحثين والمؤرخين حول أصل الماسونية ونشأتها ويرجع هذا إلى طبيعة الفكر الماسوني بسب اختلاف توجهات المؤرخين الذين كتبوا عنها، فمنهم من كان ماسونيا ومات على ماسونيته وهم أكابر الطائفة الماسونية والمنضمين لها أمثال: شاهين مكاريوس، حنا أبي راشد وجورجي زيدان، الذين عملوا في معظم كتاباتهم على الدفاع عن الماسونية، ومنهم من كان ماسونيًا في البداية لكنهم انسحبوا منها بعد أن اكتشفوا حقيقتها الخفية، على غرار علي الزغبي أما النوع الأخير فهم من لا علاقة لهم بالماسونية ويرون فيها تنظيم سري و خطير.

ومن هذا المنطلق سنستعرض أهم الآراء المتعلقة بأصل الماسونية وجذورها التاريخية وكيف ظهرت مختلف أفكارها ومعتقداتها:

---

[1]- صابر طعيمة، **الماسونية ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية**، ط6، دار الجيل، بيروت ،1993، ص11.

[2]- علم التأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود، ومعناها في اللغة العبرية التراث، وكان يقصد بها التراث الشفوي المتناقل لليهود، ثم أصبحت في أواخر القرن الثاني عشر ميلادي تعني الأشكال المتطورة للتصوف والعلم الحاخامي في اليهودية. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق، ص 290.

[3]- جواد رفعت أتلخان، **أسرار الماسونية**، تر: نور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القابلي، د.د، د.س. ص 19.

[4]-عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، ج5، د.د، د.ب، د.س، ص657.

[5]- مصطلح منسوب إلى جبل صهيون في القدس وهي حركة سياسية تسعى لحل مشكلة اليهود عن طريق ما يسمى إعادة توطين اليهود في فلسطين،عقدت أول مؤتمر لها في بازل بسويسرا عام1898 بقيادة زعيمها هرتزل. ينظر: حسن عبد الغني أبوغدة، **الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان**، النشر العلمي والمطابع، الرياض،المملكة العربية السعودية، 1434هـ، ص ص82،81.

– **الرأي الأول** : يرى أصحاب هذا الرأي أنّ الماسونية شُيدت يوم بنى سليمان هيكله[1] المشهور، واحتجوا بما في الشرائع الماسونية من الكلمات العبرية، وقالوا بأنّ سليمان شيدها يوم أسس هيكله سنة1612 قبل الميلاد، وأنّ الهيكل إشارة حقيقية للجمعية الماسونية[2]، ويقول بهذا الخصوص حنا أبي راشد:" بدأت الفكرة الماسونية كالفكر منذ البدء أسطورة من أساطير الحقيقة، والحقيقة بعثت الفكرة في هيكل سليمان فاقترنت بالعمل، والفكرة حكمة وُلدت في بناء الهيكل للاحتفاظ بسرية البناء" [3]. في حين يذكر علي الوردي بأن هناك من أرجع جذورها الأولى إلى نقابة البنائين الذين بنوا هيكل سليمان في أورشليم[4] عام 1012 قبل الميلاد، إلا أنه ينفي ذلك مُبينا أن التحقيق العلمي والتاريخي لا يؤيد ذلك[5].

– **الرأي الثاني** : يعتقد أصحاب هذا الطرح أن الماسونية ظهرت في عهد الفراعنة، حيث كانت تُبنى المعابد والأهرامات[6]، وقيل بأنها اكتسبت وجودها من مدارس الأقدمين الفلسفية و أنّ الهنود والمصريين أول من نادوا نادوا بهذه الجمعية، وذلك للتوافق الكبير بين هذه الأخيرة وشعارات الماسونية.

ويُفصل شاهين مكاريوس في الأعمال البنائية ليبين كيفية ارتباط اسم الماسونية بالبناء أو بالبنائين الأحرار، فيقول بأنّ ذلك راجع إلى أسرار المدارس التي نقلها موسى عليه السّلام إلى شعبه اليهودي، والتي أخذهاعن المصريين ثم انتقل بها إلى اليونان ومنه إلى الرومان، حيث يقول: " كانت هذه المدارس صناعة دينية تُعلم تلاميذها الأسرار التي انتقلت إليها من المصريين حتى إذ أتقنوها حُق لهم مباشرة الأعمال الدينية أحرار من غير منازع ولا معارض، وكانت صناعية من حيث أنها لا تتداخل في المسائل السياسية وكأن دأبها عمل ما يعود نفعه على العباد والبلاد، وكانت قوانينها مربوطة بشرائع عظيمة وقوانين جسيمة لا يمكن أن تتعدها أو تخالف منها شيئا"[7].

---

[1]– كلمة عبرية يقابلها في العبرية " هيخال" وتعني البيت الكبير في الكثير من اللغات السامية، أما معناها الاصطلاحي فيزعم اليهود أن النبي داود عليه السلام أشترى أرضا لبناء الهيكل وهيأ له الأموال والمواد اللازمة للبناء ولكن لم يشرع بالبناء لانشغاله بالحروب وسفكه لدماء كثيرة، وقد منعه الرب من البناء لأجل ذلك وعد الرب داود بأن يكون ابنه سليمان وريثه وهو الذي سيقوم ببناء الهيكل، وقد أتم سليمان بناء هيكله في سبع سنين. ينظر :صالح حسين الرقب، **نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان**، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر،العدد الأول ،2002، ص ص45،44.

[2]– شاهين مكاريوس، **الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية**، مؤسسة هنداوي، مصر ، 2012، ص36 .

[3]– حنا أبي راشد، **دائرة المعارف الماسونية المصورة صفحات جديدة في تاريخ الإنسانية 1961**،ج1، مكتبة الفكر العربي ومطبعتها، بيروت، لبنان، ص 20.

[4]– كلمة تستخدم للإشارة إلى القدس قبل عام 70م، وإلى مدينة القدس بمعناها الديني. ينظر :عبد الوهاب المسيري، **موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية**، مرجع سابق،ص 90.

[5]– سليمان رشيد الهلالي، "**الماسونية في منظور علي الوردي**"، الحوار المتمدن، العدد 5569، يسارية يمينية، تاريخ الإطلاع 02-05-2018، 00:14.

[6]– إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص15 .

[7]– شاهين مكاريوس، الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية، مرجع سابق، ص ص 32،36.

انتقل بعد هذا النوع من المدارس إلى الرومان في عهد نوما بومبيليوس الذي أقام مدارس كثيرة لها للعلوم خاصة علم البناء، وأدخل في مدارسه تلك الأسرار وذلك عام 715 قبل الميلاد[1]، فجعل لها في روما شئنا مهما وقسمها إلى حرف وطوائف، وجعل لكل حرفة تمثالاً وأعطى الجميع امتيازات وسمح لكل طائفة أن تمتلك عقارًا وبنى لهذه الطوائف مدارس ثم جعل لهذه قوانين خاصة وامتيازات لم تعط لغيرها وأعطى الحق أن تضع لنفسها شرائع وتقيم المعاهدات وهي معفاة من سائر أنواع الضرائب[2] .

ويُخالف الكثيرون هذا الرأي وينفون أصلها إلى هذه الفترة قبل ميلاد المسيح، ويبررون ذلك بأنه في عهد الوثنيين قبل الميلاد انتشرت العديد من الجمعيات السرية التي كانت تحجب أسرارها تحت ستر الظلمة[3] كجمعيات أسرار الوسيس (Eleu Sis) وأسرار كيبالة (Cy Bêle) وأسرار أدونيس (تموز)[4]، وتم ربط الماسونية بها وذلك بهدف إعطاءها صبغة تاريخية موغلة في أقدم العصور.

- **الرأي الثالث :** يتبنى هذا الرأي مجموعة كبيرة من الباحثين، الذين أرجعوا نشأة الماسونية لأول مرة على يد هيرودس الثاني(حفيد هيرودس الكبير) الملقب أيضا بهيرودس اكريبا ملك اليهودية من (37-44م) بعد المسيح[5]، الذي كان والياً على القدس لدى الرومان، حيث أسس بالاشتراك مع مستشاريه اليهوديين أحيرام ابيود وموآب لافي جمعية سرية باسم القوة الخفية، وكان هدفها مقاومة دعوة المسيح عليه السّلام لأنه كان يبشر حسبهم بزوال هيكل سليمان[6].

ويذهب آخرون إلى أنّ أحيرام ابيود هو من ابتكر فكرة تأسيس هذه الجمعية، التي جُددت فيما بعد باسم الماسون وقد اقترحها على هيرودس أكريبا[7]، وعُقد أول اجتماع لجمعية القوة الخفية عام43 م، متبنية شعارات(حرية –مساواة – إخاء) وحضر هذا الاجتماع هيرودس الكبير[8]، وعقد في مكان سموه الهيكل

1- جرجي زيدان، **تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها إلى هذا اليوم**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012، ص 30 .

2- حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص ص 37، 38.

3- محمد جلال إدريس، **أصحاب السبت**، ط1، مكتبة الأردن، القاهرة، 2006، ص48.

4- لويس شيخو، **السر المصون في شيعة الفرمسون – الكراس الأول تاريخ الماسونية اسمها وغايتها**، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت 1910 ص 8 .

5- عوض الخوري، **تبديد الظلام أو أصل الماسونية**، د.د، د.ب، د.س، ص99.

6- محمد بن ناصر أبو حبيب، مرجع سابق، ص11.

7- محمد إدريس جلال، مرجع سابق، ص48.

8- عبد الرحمن الدويري، **اليهودية والماسونية**، تق: مصطفى بن العدوى وأبو مصعب رياض بن عبد الرحمن الحقيل، د.د، د.ب، د.س، ص 43.

وتعاهدوا فيما بينهم على أن يكون أمر هذه الجمعية سرا فيما بينهم، وأقسموا أن يتعاونوا فيما بينهم أشد ما يكون التعاون، وتم تسمية هذا الهيكل باسم الشرق الأعظم ومنه انبعثت العديد من الهياكل الأخرى[1].

تَكون المجلس السري للجمعية من تسعة أعضاء في طليعتهم هيرودس وأحيرام وموأب لافي[2]، وجاء قسمهم كالآتي:" أنا فلان بن فلان، أقسم بالله والتوراة وبشرفي بأنني حيث قد صرت عضوا من الأعضاء التسعة المؤسسين لجمعية القوة الخفية أتعهد أن لا أخون إخوتي أعضاءها بشيء يضر بشخصيتهم ولا بكل ما يعود لمقررات الجمعية، أتعهد بأن اتبع مبادئها، وأتمم كل ما نقره باتفاقنا نحن التسعة المؤسسين بكل دقة وطاعة وضبط، أو بكل غيرة و أمانة. أتعهد أن أجتهد بتوفير عدد أعضائها، أتعهد بمناهضة كل ما يتبع تعليم الدجال يسوع (يقصدون المسيح) ومحاربة رجاله حتى الموت، أتعهد ألا أبوح بأي سر من الأسرار المحفوظة بيننا نحن التسعة لأي كان من الخارجين أو من أعضائها، وإن خنت بيمني هذا وثبتت خيانتي بأني بحت بأي سر أو بأي مادة من مواد قانونها الداخلي المحفوظ لنا نحن ولخلفائنا فقط فيحق لهذه العَمد الثمانية أن يميتني بأي طريقة كانت" [3] .

كما يُطلق على المنضمين لهذه الجمعية أيضا اسم أبناء الأرملة وذلك لأنّ هيرودس في إحدى جلسات الجمعية بعد وفاه أحيرام الذي كان يتيم الأب– حيث فقد أباه وهو لا يزال طفلاً ولم يعرف إلا أمه الأرملة– رأى بأن يسمي جمعيتهم باسم الأرملة وأن يُدعى مؤسسيها بأبناء الأرملة وكل عضو من الجمعية يلقب بابن الأرملة إلى منتهى الأجيال[4].

– **الرأي الرابع** : يرجع أصحاب هذا الرأي ظهور الماسونية إلى العصور الوسطى واتصالها بجمعية عرفت باسم (فرسان الهيكلKnights Templar)، نشأت هذه الجمعية بين عامي 1118و1119م في القدس، كانت في بدايتها تعمل بشكل سري، بهدف الدفاع عن المسيحية[5]، حيث اجتمع الفارس الفرنسي (هيودي باين باين) وثمانية من الفرسان وأقسموا فيما بينهم على تشكيل جمعية تهدف إلى حماية الحُجَاج النصارى وحراستهم في الساحل حتى المدينة المقدسة[6]، وهو نفس الرأي الذي يقول بأن أول ظهور لجماعة من الفرسان

---

[1]– محمد صفوت السقا أميني وسعدى أبو جيب، مرجع سابق، ص 13.

[2]– أحمد عبد الغفور عطار، **الماسونية**، ط3، رابطة العالم الإسلامي، د.ب، 1998، ص 23.

[3]– محمد جلاء إدريس، مرجع سابق، ص 49.

[4]– منصورعبد الحكيم، **العالم رقعة شطرنج منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا (حكومة العالم الخفية 2)**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005 ص11.

[5]-Stephen Howarth , **The Knights Templa** , Bloomsburg academic ,London, 2006 ,p43.

[6]– إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 17.

الفرسان يرفعون شعار ماسوني "الكل في واحد والواحد في الكل" كان في أواخر الحملة الصليبية على المشرق العربي، وأطلقوا على أنفسهم اسم "فرسان المعبد أو الهيكل" يقصدون بذلك هيكل سليمان[1].

- **الرأي الخامس** : هنالك أيضًا من نسب الماسونية إلى العصور الحديثة و نظر إلى حملات التجديد في الماسونية وظنها هي بداية تاريخ الماسونية، فيذكر أنها حديثة، أول ما أنشئت في بريطانيا عام 1717م باسم المحفل الأعظم[2]، واتحدت في 24 جوان 1717م أربع محافل لندنية في محفل واحد كبير وأصدروا دستوراً جديداً وأعادوا تنظيم طقوسها وقام الواعظ "جاكوب أندرسون" بوضع كتاب عُدى بمثابة الدستور الأول للماسونيين الأحرار الذي تم طبعه عام1723م وعرف باسم الدستور الماسوني وهو يشكل أهم مصادر الماسونية الحرة[3].

كما قيل أنها صنيعة الأفكار البرجوازية الغربية، هدفها الأول هو التحرر من قيود الإقطاع الكنسي السياسي الديني منادية بشعارات الحرية للبشرية جمعاء[4]، في حين يخالف محمد صفوت السقا هذا الرأي ودليله في ذلك بأنه لم يكن في بريطانيا في القرن الثاني عشر للميلاد أي جمعية تحمل"اسم البنائين الأحرار" أو"الأخوة الأحرار"، وأن أحد الوثائق القديمة قد أكدت فوز عضو في الجمعية الماسونية بمقعد في مجلس العموم وكان ذلك عام 1376 م[5]، وهذا دليل على وجودها قبل هذا.

من خلال مختلف الآراء السابقة والتي تعددت وتنوعت يمكن القول بأن الرأي الذي مفاده أن تأسيس الماسونية كان من قبل هيرودس عام 48م هو الأقرب إلى الحقيقة حيث نجده محل إتفاق من طرف معظم الباحثين، ويتفق المؤرخون على وجود هذا الرأي ويدرسونه بشكل مُعمق، ويفصلون بشكل كبير في الاجتماعات التي تمت بين هيرودس ومختلف أتباعه والتي نتج عنها تأسيس الجمعية الخفية ووضع مختلف القوانين والقواعد الأساسية لها.

---

[1]- منصور عبد الحكيم، **دولة فرسان مالطة وغزو العراق (حكومة العالم الخفية8)**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2009، ص13.

[2]- محمد ناصر أبو حبيب، مرجع سابق، ص 11.

[3]- فريدريش فيختل، **الماسونية العالمية بحث عن المنشأ والأهداف النهائية للحرب العالمية الأولى**، تر:عثمان محمد عثمان، المركز القومي للترجمة القاهرة، 2010، ص27.

[4]- محمد الهادي الحائري، **تاريخ الحركات والنشاطات الماسونية في العالم الإسلامي**، ط2 ، نقل:على هاشم الاسدي، مجمع البحوث الإسلامية، ص 27 .

[5]- محمد صفوت السقا أمينى وسعدى أبو جيب، مرجع سابق ، ص14 .

3- **فرق الماسونية**

يذكر فؤاد عباس بأن اليهود سيطروا على الماسونية منذ بداية القرن الثامن عشر وجعلوا لها درجات ومراتب لا يصل إليها إلا المخلص الذي يُثبت تفانيه في خدمة أهدافها[1]، حيث بُنية هيكلة الماسونية على تلك الدرجات أو الفرق الثلاثة (بمعنى التدرج) أو الفروع كما يسميها البعض وإن اختلفت المسميات فإنه يُتفق على عددها الثلاث (الماسونية الرمزية العامة، الماسونية المملوكية والماسونية الكونية).

أ-**الماسونية العامة الرمزية:** تتكون من 33 درجة (ينظر الملحق رقم1ص91)، بمعنى أن الماسوني يبدأ بالدرجة الأولى، ثم يبدأ بالتدرج درجة درجة حتى يصل إلى الدرجة الثالثة والثلاثون[2]، تحمل هذه الدرجة أهمية كبيرة؛ ذلك أن المنتسب أو المنضم فيها بعد أن يحصل على الدرجة33 يأخذ لقب الأستاذ الأعظم وبعد أن يمنح العضو هذه الدرجة تُطلب منه أشياء كثيرة، منها أن يقسم على التوراة ليفوز ببراءة مخطوطة يأخذها من الأستاذ السابق له، ثم يُقدم له ميثاق مكون من خمسة أوامر وبموافقته عليه يُمنح عندئذ صاحب الدرجة 33 لقب الأستاذ الأعظم[3].

سميت هذه الماسونية بالرمزية لأن جميع خطواتها تخدم بالرموز، أما عامة لأنها تبقى فاتحة أبوابها على عامة الناس من مختلف الأجناس والألوان والديانات، وفي هذه المرحلة يتم الانتساب عن طريق إجازة انتساب يمنحها الأستاذ الأعظم السكرتير العام الحائز على 33 درجة[4]. أما في ما يخص المبادئ المعلنة في الماسونية الرمزية في مراحلها الأولى فهي بأنها جمعية خيرية ذات نشاط إنساني يقوم على المحبة بعيد عن الدين والسياسة وتعمل في هذه المرحلة على استقطاب الزعماء والطبقات العليا والمشاهير[5]، ويبقى المبتدىء فيها يعمل لغاية لا يعرفها كأنه مطموس البصر ولهذا يرجع بعض الباحثين أن أعضاء الماسونية يسمون بالعميان في هذه المرحلة، ويسمى العضو بالأخ وكلما أطاع الأخ في جهل وعماء وسار في ظل مرشد لا يعرف له اسما ولا شكلا ولا عنوانا ظل يترقى في الدرجات حتى يصل من درجة الأخ إلى درجة الأستاذ[6].

1- إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 13.

2- نعمان عبد الله السامرائي، **الماسونية واليهود والتوراة** ، دار الحكمة ،د.ب، د.س، ص14.

3- محمد الجوهري، **درجات الماسونية ورموزها وأهمية الدرجة 33**، قسم الدعوة وأصول الدين ،كلية العلوم الإسلامية،جامعة المدينة العالمية، ماليزيا د.ص.

4- أحمد بن عبد العزيز الحصين، **الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي**، ط3، دار عالم الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية،2001، ص 25 .

5- منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم – النشأة، مرجع سابق ص69.

6- أبو إسلام أحمد عبد الله، **الماسونية سرطان الأمم**، د.د، د.ب، 1987 ، ص23.

تعمل الماسونية في هذه المرحلة على تهديم الروابط بين الإنسان وموطنه سواء دينية أو سياسية أو قومية أو عائلية، لتُقيم بدلا منها ترابطا خفيا يهوديًا[1]، وما يدل على ذلك هو أنه لا يصل إلى الدرجة 33 إلا من كان ماسونيا حقا وصهيونيا مائة في المائة، كما تنقسم الماسونية الرمزية بدورها إلى ثلاث درجات، أولها درجة المبتدئ وثانيها درجة الشَغَال وثالثها درجة الأستاذ[2].

ودرجات هذه المرحلة كما قلنا سابقا هي 33 درجة، تنقسم إلى أربعة أقسام وكل قسم يسمى بلون حيث:

- من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثالثة يطلق عليها الماسونية الزرقاء.
- من الدرجة الرابعة إلى الدرجة الثامنة عشر هي الماسونية الحمراء.
- من الدرجة التاسعة عشر إلى الدرجة الثلاثون هي الماسونية السوداء.
- وآخر هذه الأقسام هي الماسونية البيضاء وهي من الدرجة الثلاثون إلى الدرجة الثالثة والثلاثون .

أما في ما يخص الألقاب التي يلقب بها ماسوني الرمزية فهي متعددة منها: المختار، المختار العظيم الكاهن الماسوني، فارس الشمس، فارس السيف، الصليب الوردي، الجد الأعظم، القدوس.

ب–الماسونية المملوكية : (العقد المملوكي) وهي تمثل مرتبة عليا في عضوية المحفل الماسوني[3]، يكون أعضاءها ممن حازوا على الدرجة 33 من الماسونية الرمزية أو قدموا خدمات جليلة لها، ويحملون في العادة لقب (رفيق) وهؤلاء جلهم من اليهود أو المتهودين[4]، وهذه المرحلة معروفة عند عميان الدرجة الأولى ب "العقد المملوكي "[5].

الماسونية المملوكية مرتبة بطريقة خفية لا يعرفها إلا أعضاءها وغايتها كلها تهدف إلى تقديس ما ورد في التوراة واحترام الدين اليهودي والعمل على إعادة المملكة اليهودية في فلسطين باسم الوطن القومي اليهودي (إسرائيل) وإعادة بناء هيكل سليمان[6].

---

[1]– محمد بن ناصر أبو حبيب، مرجع سابق، ص 12.
[2]– منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص ص 69، 70.
[3]– أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص ص 25، 28.
[4]– نعمان عبد الله السامرائي، مرجع سابق، ص14 .
[5]– أبو إسلام أحمد عبد الله، مرجع السابق، ص 23.
[6]– محمد بن ناصر أبو حبيب، مرجع سابق، ص 12.

ج–الماسونية الكونية : هي غامضة ومبهمة لا يُعرف مقرها ولا مجال نشاطها، وأعضاءها هم رؤساء المحافل[1]، وكلهم من بني اليهود، وتقوم هذه الفرقة بإدارة المحافل الماسونية الرمزية وتحقيق الأغراض الصهيونية العالمية[2]، هذه الماسونية محصورة في محفل واحد لا غير مكون من اثني عشرة عضو وهؤلاء منتخبون من كبار حاخامات اليهود وكهنتهم[3]. ويقال بأن أعضاء هذه المرتبة هم الذين صاغوا "برتوكولات حكماء صهيون" [4] وذلك إبان المؤتمر الصهيوني العالمي الأول الذي عقد في بازل سنة 1897م[5]. يتفق الباحثون حول هذا التقسيم لدرجات الماسونية، لكن لا أحد يذكر متى نشأ هذا التقسيم أو من وضعه كما يلف هذه الدرجات غموض كبيرا خاصة الدرجتين الثاني والثلاثون والثالثة والثالثون[6].

4–المحافل الماسونية ورموزها

أ–المحافل: منذ نشأة الماسونية الرمزية الحديثة أطلق على أماكن اجتماعاتهم الهيكل وذلك إشارة إلى هيكل سليمان وبعد إنشاء المحفل الماسوني الأكبر بلندن عام 1717م تم تغيير اسم الهيكل إلى المحفل[7]، حيث يعتبر المحفل هو اللبنة الأساسية للماسونية وتحمل هذه الكلمة معنيين : معنى الفرع المحلي للماسونية أو البِناء الذي يحتمون فيه، قد تكون المحافل غير جذابة من الخارج إلا أن روعة الزخرفة تكمن في الداخل وفق شروط صارمة[8]، وُيمنع دخول غير المفوضين لذا يلزم حماية المحفل وتأمينه وهذا ما يتولاه أخ مراقب أو حارس، حيث يعمل على التأكد من أحقية المنخرطين في الدخول الى قاعة المحفل، كما أنه لا توجد نوافذ لقاعة المحفل وإن وجدت يتم تغطيتها[9]؛ وذلك لمنع خروج أسرار الاجتماعات أو إطلاع أي أحد من خارج على ما يدور داخل المحفل.

1– نعمان عبد الله السامرائي، مرجع سابق، ص14.

2– منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص 70.

3– أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص 29.

4– تعني كلمة البرتوكولات الإتفاق أو المعاهدة أو الوثيقة بالمعنى الرسمي عند الحكومات، أما اصطلاحا فهي تعني الصيغة التي دُونة بها مقررات اليهود المعروفين بالحكماء وقد وضعت في المؤتمر الذي عقده اليهود ببازل بسويسرا سنة 1897م بقيادة زعيم الصهيونية هرتزل، كما تعتبر المخطط الذي وضعه رجال المال والاقتصاد اليهود لتخريب المسيحية ثم الإسلام بهدف السيطرة على العالم عددها أربعة وعشرون برتكولا. ينظر: فكتور مارسدن **بروتوكولات حكماء صهيون**، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.س، ص ص 25،23.

5– إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 14.

6– نعمان عبد الله السامرائي، مرجع سابق، 14.

7– منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص 73.

8– أيان جيتينز، **فك الشفرة الماسونية –أسرار الرمز المفقود**، تر: غادة عرب، الإصدار الأول، منتدى اقرأ الثقافي، 2012، ص109.

9– فريدريش فيختل، مرجع سابق، ص 35.

كما تتخذ المحافل الماسونية شكل المستطيل وتتجه بالشكل المثالي من الشرق إلى الغرب لترمز إلى المسار الذي تدور فيه الشمس، كما كان الوضع في المعابد القديمة وعندما يكون تطبيق هذا الشكل غير ممكن على أرض الواقع تتجه غرفة المحفل الداخلية الخالية من النوافذ كما ذكرنا سابقا نحو الشرق، وفيها يتم عقد جميع الاجتماعات ومراسيم الدرجات، إذ لم يكن ذلك حقيقة، فكانت بشكل رمزي[1]. ويقوم المحفل على مدخله حيث يوجد عمودان هما: عمود القوة ينقش عليه "الحرف B "وعمود الجمال ينقش عليه "الحرفG" (ينظر الملحق رقم2 ص92) ويذكر أقطاب الماسونية أن واضع هذين العمودين هو المهندس حيرام الذي بنى هيكل سليمان، ولون أحد العمودين أحمر والآخر أبيض ويرمزان للشمس والقمر أو الموجب والسالب[2].

أما فيما يخص إنشاء المحافل فيتم عن طريق تقديم تسعة أساتذة عريضة إلى المحفل الأكبر باسم الأستاذ الأعظم يطالبون فيها بإنشاء محفل جديد بالاسم والمكان والزمان الذين اختاروهم للاجتماع وبعد الترخيص لهم حسب الأصول الماسونية يحضر الأستاذ الأعظم والمندوبون من قبله لتكريس المحفل رسميا وتثبيت موظفيه[3].

تجتمع هذه المحافل مرة كل شهر لمناقشة الأعمال روتينية، أو التخطيط للقيام بأعمال خيرية، كذلك دراسة السير الذاتية للمنتسبين الجدد المحتملين، أو فقط للتواصل الاجتماعي بينهم، وربما يستمعون لمحاضرة يلقيها أحد الأعضاء أو الزوار من المحافل الأخرى حول أحد جوانب التاريخ أو التقاليد الماسونية[4]. وللماسونية محافل عديدة منتشرة في العالم وتعمل في صمت وسرية وتختلف من بلد إلى آخر وأشهرها هو محفل لندن أو محفل انجلترا الأعظيم وهو أول محفل ماسوني تأسس بشكل علني وذلك عام 1717م[5]، ومن ومن بين أهم المحافل الماسونية نجد أيضا :

– محفل أبناء العهد وقد تأسس عام 1834م في مدينة نيويورك .

– محفل الإتحاد وأُسس سنة 1860م في فرنسا على يد الحاخام إسحاق كريميتي أحد رؤساء حكومة فرنسا في ذلك العهد.

---

[1]– أيان جيتينز، مرجع سابق، ص 190.

[2]– منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص 74.

[3]– شاهين ماركيوس، الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية ، مرجع سابق، ص 107.

[4]– أيان جيتينز، مرجع سابق، ص 113.

[5]– محمد علي الزغبي، **الماسونية في العراء**، ط1، مطابع معتوق إخوان، بيروت، لبنان، 1982، ص14.

– محفل لاينيز أنترناشيونال ومركزه في أمريكا، كان يدير أعماله جاكوب جافيتس عضو مجلس الشيوخ الأمريكي [1].

لا يتم قبول أي عضوا جديد في هذه المحافل الماسونية إلا بعد مروره بمجموعة من مراسيم التنصيب التي تأخذ طابع وثنيا قديما، و أول ما يُقام به في هذه المراسيم هو تغطية أعين العضو حتى لايرى شيء من الهيكل قبل تأدية يمين الانتساب، إضافة إلى طقوس أخرى (ينظر الملحق رقم 3 و4 ص 93و 94)[2].

ب– الرموز: اشتهرت الماسونية بتعدد الرموز التي يستخدمها الماسون في طقوسهم وكتاباتهم وهناك الكثير من الغموض حول هذه الرموز لأن أغلب أعضاء الماسونية يحتفظون بسريتها لأنفسهم حيث أن هناك رموز واضحة المصدر والمغزى وهناك رموز لها معنى باطني مجهول.

فالرموز في الماسونية تشكل جزءا مهما منها ومثيرا للاهتمام في المعتقدات الماسونية لأنها تعشق الحضارات السابقة، وخصوصا في ما يتعلق بالطقوس الدينية، رغم أن أغلب الحضارات السابقة ودياناتها تعتمد على الخرافة [3]حيث يوجد في الماسونية عدد هائل من الرموز والصور الرمزية التي تعتبر هي وسيلة الربط بين كل من ينتمون إلى هذا التوجه الروحي، والماسونية لا تسعى إلى صياغة الحقائق الكبرى الأبدية التي تهيمن على الجنس البشري في مجرد كلمات تقوم بتبليغها، ولكنها تسعى لتكوين عقول تتلقى، فمثلا تستخدم الصور الرمزية الخاصة بدرجة المتدربين في الشرح والتوضيح للأعضاء الجدد [4].

ولعل من بين أهم الرموز في الماسونية التي لابد للمنتمى للماسونية معرفتها هي(الهرم، المثلث، الفرجار، المسطرة ،المقص، الرافعة، النجمة الخماسية) ورموز أخرى[5]:

– الهيكل: يتكرر هرم الهيكل كثيرا في أدبيات الماسونية لارتباطه بالكابالا الفرعونية، وقد ذكر اليهودي يرام أويسس أن الهرم بحسب الكابالا يقابل الرقم 273 وبحسب الجمل في اللغة العبرية يقابل هذا الرقم اسم

---

[1]– محمد بن ناصر أبو حبيب، مرجع سابق، ص 13.

[2]– منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص ص 80، 81.

[3]– منصور عبد الحكيم، عظماء **ومشاهير اغتالتهم الماسونية أشهر الاغتيالات السياسية التي نفذتها حكومة العالم الخفية قديما وحديثا (حكومة العالم الخفية 11)**، دار الكتاب العربي، مصر، د س ن ، ص31.

[4]– فريدريش فيختل، مرجع سابق، ص 36.

[5]– عدنان الهاشم الحسيني، **استهداف المحافل الماسونية للعقول البشرية**، ط1، سلسلة إصدارات الحكمة العقلية، إيران، 2013، ص 16.

HIRAM ABIFF زعيم اليهود والماسون، وانفصال قمة الهرم عن باقية تذكر الماسون بهيكل سليمان وواجبهم في إعادة بنائه[1].

– الحرف G : من الطبيعي أن من ينظر إلى العمودين في مدخل المحافل الماسونية يعرف أنها ترمز لهيكل سليمان عليه السلام وقد نقش عليهما كما ذكرنا سابقا حرف "B" حيث يمكن أن يكون الحرف الأول من اسم" بوعز" الجد الرابع لنبي سليمان عليه السلام بينما الحرف "G" من الجائز أن يكون الحرف الأول من اسم "جاكوب" أحد أسباط إسرائيل يعقوب عليه السلام كذلك يمكن أن يكون هذا الحرف دلالة على الخالق الأعظم "God" فاسمه بالنسبة للماسون كان خفي بسب القداسة والقوة السحرية[2]، لكن إلههم ليس بالضرورة إله موسى وعيسى ومحمد بل هو مهندس الكون الأعظم ولهم حرية تحديد من ينطبق عليه هذا الوصف[3].

كذلك يرى بعض الماسون أن هذا الحرف هو دلالة على كلمة جابولون "Gabulon" التي تتألف من ثلاث مقاطع حيث المقطع الأول هو "جا" ويرمز ليهوه اله إسرائيل، أما المقطع الثاني "بول" يرمز للإله بعل الكنعاني، والمقطع الأخير" أون" فهو الاسم العبراني لمدينة أون المصرية التي عرفت باسم "هيلوبوليس" مدينة الشمس وهكذا يكون الاسم جامعاً للحكمة القديمة[4]، كما أن لهذا الحرف العديد من التفسيرات الأخرى.

–الزاوية والفرجار: يعد هذا الرمز من أشهر الرموز الماسونية(ينظرالملحق رقم5 ص95)، فالزاوية ترمز إلى وجوب الاشتغال حسب القانون الماسوني والسير حسب المخطط المرسوم، أما الفرجار فيرمز إلى النسبية التي تحدد بواسطتها أكبر الميادين وأقصى درجات الإبداع التي يتوصل إليها النبوغ الإنساني.

تتباين معاني هذه الرموز وتختلف؛ بسبب الطابع الأسطوري الذي تميزت به الماسونية من زمن إلى آخر فقد يعني العمودان أيضا القوة والثبات أو المرأة والرجل أو النور والظلام أو غيرهما، كما قد يعني المثلث مبدأ التثليث أو الحرية والإخاء والمساواة أو غيرها[5].

---

[1]–علا خالد العملة، **الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة الأنمي الياباني"YO GI OH"وبرنامج الرسوم المتحركة "Gravity Falls" أنموذجا دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2015، ص25 .

[2]– وائل إبراهيم الدسوقي، **الماسونية تاريخها ونظامها(رؤى نقدية)**، ط1، 2017، ص 55.

[3]– منصور عبد الحكيم، **حكومة الدجال الماسونية الخفية (حكومة العالم الخفية 7)**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008، ص 210.

[4]– وائل إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص55.

[5]– محمد عبد الله عنان، **تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق**، دار أم البنين، د.ب، د.س، ص 100.

هذه بعض الرموز الماسونية، كما أن هنالك العيد من الرموز الأخرى التي يصعب حصرها كرمزية النجوم بمختلف أشكالها والتي على رأسها نجمة داود عليه السلام (ينظر الملحق رقم6 ص95) إضافة إلى رمزية أدوات البناء التي كانت تستخدم كالفادن و الشاقول إلى غير ذلك من الرموز[1].

ثانيا-علاقة الحركة الماسونية بالأديان السماوية

تختلف الآراء حول علاقة الماسونية بالدين، حيث أن هناك من ينفي عن الماسونية صفة التدين بأي دين كان، وهناك من يربطها بجميع الأديان السماوية، حيث يقول في هذا حنا أبي راشد: "أنها يهودية لأنها كذلك في بعض طقوسها ومراسيمها ...، وأنها مسيحية لأنها تحث على السلم و الوداعة والمحبة وكل مأتى به الدين المسيحي ومن آيات التساهل واللين ...، وإنها محمدية لأنها في مجموع وصاياها وفلسفتها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتشترط في الداخلين في سلكها كل فضيلة ومكرمة ... "[2]. إن كانت الماسونية كذلك فلماذا نجد أن قضية الدين في الماسونية مختلف فيها، كما أن الماسونية تنفي عن نفسها صفة الارتباط بالدين، ونجد هذا الخلاف قائم حتى بين أقطاب الماسونية في حد ذاتهم.

فشاهين مكاريوس مثلا يخبرنا بأن هناك رجال رُفضوا من قبل الماسونية لإنكارهم وجود الله وخلود النفس في حين يخالفه برودون أحد زعماء الماسونية الغربية، ويقول أن الماسونية ليست سوى نكران لجوهر الدين[3]. ويرجع هذا الاختلاف في تفسير طبيعة الماسونية لارتباط أغلب معتقداتها وأفكارها بالفكر الفلسفي الذي يصعب تفسيره أو تحديد حقيقته فيقول في هذا حنا أبي راشد مرة أخرى: "الماسونية هي خلاصة للفلسفة الاجتماعية التي يمكن أن يتصورها الفكر الراقي المجرد "[4]؛ بمعنى أنها جاءت نتيجة جملة من الأفكار الاجتماعية التي تكونت عبر مختلف الفترات الزمنية، وأن منطلقاتها تواكب وتساير مختلف القوانين الإنسانية لتحقيق السعادة.

1-اليهودية

رغم أن أقطاب الماسونية ينفون بشدة ارتباط الماسونية باليهودية والصهيونية إلا أنهم لا ينكرون نشأة الماسونية في هيكل سليمان، وأنها تسعى إلى إعادة بناء هذا الهيكل مرة أخرى وأن طقوسها مستمدة من

---

[1]- وائل إبراهيم الدسوقي، مرجع سابق، ص 56.
[2]- حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص ص 26.
[3]- نعمان عبد الله السامرائي، مرجع سابق، ص25.
[4]- حنا أبي راشد، مرجع السابق، ص 25.

التوراة[1]، وتُرجع المصادر أن مؤسس الجمعية الماسونية قصد في الأساس العناية بشؤون البنائيين الأحرار فأراد اليهود استغلال هذا لتحقيق أطماعهم فدخلوا فيها وحولوها من وجهتها إلى وجهة يرتجونها و أفرغوها من محتواها الإنساني بعد أن أنشئوا في داخلها قوة خفية نسفت بمبادئها القديمة وأحلت محلها مبادئهم[2].

لهذا اتصل عدد من اليهود في عام 1770م بآدم وايزهاوبت أستاذ اللاهوت بجامعة انفولدشتات الألمانية وكلفوه بمراجعة برتوكولات حكماء صهيون القديمة وإعادة تنظيمها على أسس حديثة بهدف وضع خطة للسيطرة على العالم عن طريق فرض عقيدة الإلحاد والشر على البشر جميعاً، فقام ايزهاوبت بدعم من حكماء صهيون بتنظيم المحفل المكلف بقيادته الذي كانت الخطوة التالية له تأسيس المحفل الماسوني والذي عرف فيما بعد بمحفل الشرق الأكبر الذي أصبح يستقطب كل الجمعيات الماسونية القديمة في العالم ومن هنا يظهر لنا ارتباط الماسونية باليهود[3].

كما يؤكد هذا الارتباط الحاخامات اليهودي " وايز" في مجلة تيزابالين أوف أمريكا بتاريخ 3 أوت 1968م نقلا عن محمد إبراهيم عبد الله البدرى : " الماسونية مؤسسة يهودية في تاريخها ودرجاتها وتعاليمها وكلمات السر فيها وإيضاحاتها يهودية من البداية حتى النهاية"، كما ينقل أيضا ما قالته دائرة المعارف الماسونية الصادرة في فيلادلفيا سنة 1906م: " يجب أن يكون كل محفل رمز لهيكل اليهود وهو بالفعل كذلك وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلا لملك اليهود وكل ماسوني تجسيدا للعامل اليهودي" [4].

أما جواد رفعت أتلخان فيذكر عن مجلة أكاسيا الماسونية الصادرة سنة 1908م عدد 66 ما يلي:" لقد تيقن اليهود أن خير وسيلة لهدم الأديان هي الماسونية وأن تاريخ اليهودية يشابه تاريخ اليهود في الاعتقاد بربط كيانها بخمسة ألاف سنة، منذ بدأ الخليقة وأن شعارهم هو نجمة داود السداسية " ويعتبر اليهود والماسون أنفسهم معا الأبناء الروحيين لبناة هيكل سليمان، وقد فتحت الماسونية الباب على مصرعيه لإعلاء الولاء لليهود، الذين استفادوا من بساطة الشعوب وحسن نيتها، فدخلوا في الماسونية واحتلوا فيها المراكز الممتازة وبذلك أصبحت هذه الأخيرة وسيلة اجتماعية وسياسية وثقافية لتحقيق أهداف اليهود، وإن لم يُوجد اليهود في صفوف الماسونيين القدامى إلا أن اليهود بعد القرن الثامن عشر دخلوا في الماسونية وحازوا على

---

[1]- منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص45.

[2]- أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص 29.

[3]- عبد الرحمن الدويري، مرجع سابق ،ص ص 43 ،44.

[4]- محمد إبراهيم عبد الله البدرى، **بين البهائية والماسونية نسب**، سلسلة البحوث الإسلامية، السنة السابعة عشر، الكتاب الأول، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1986، ص33.

مراكز ممتازة فيها[1] حيث أسسوا أول محفل ماسوني في انجلترا عام 1793م، وفي فرنسا أصبح السياسي الفرنسي اليهودي أودلف كريمييه سنة1869م البَناء الأعظم للمحفل الأكبر على الطريقة الاسكتلندية [2].

ويتبين من هذا أن اليهود وجدوا ضالتهم التي بحثوا عنها في الماسونية كأفضل وسيلة تمكنهم من تحقيق أهدافهم التي رأوا فيها أهدافا مشتركة مع الماسونية، من خلال التشابه في تاريخ اليهود والماسونية والتقارب فيما بينهما في الكثير من المعتقدات على رأسها أفضليتهما الشعوبية حسب زعمهم ، كما استغل اليهود تمكن الماسونية من خداع الشعوب بعقائدها المزيفة و استقدام عدد كبير من ضعاف النفوس وبهذا تمكن اليهود من السيطرة على الماسونية مع بدايات القرن الثامن عشر وأصبحت بذلك الماسونية أحد فروع أو أجهزة اليهودية العالمية .

وهو نفس الأمر الذي يرجع إليه الزغبي موضحا استغلال اليهود للماسونية ورموزها وإشاراتها وأسرار تعارفها لتنفيذ مخططاتهم مستدلا بمقولة أحد الأساتذة الماسونيين "الماسوني الأعظم" يوسف الحاج التي رددها في العديد من المناسبات "الماسونية وسيلة استغلال، وواسطة كبيرة من الوسائط التي استخدمها ويستخدمها اليهود لإنشاء وطنهم القومي" [3].

كَما استعان اليهود بالماسون لتحقيق ماجاء في البرتوكولات كما جاء في رسالة لرب سيموني المؤرخة في 1806م والتي ذكر أن الماسونيين كانوا أداة في أيدي اليهود ضمن مخططاتهم للسيطرة على العالم [4]، وقد كتب المطران جوان المتخصص الشهير في الحركة الماسونية ومحرر النشرة العالمية للجمعيات السرية أربعة مجلدات ضخمة يبرهن فيها أن كل سطر في البرتوكولات جسده اليهود إلى مثل حي في واقع الحياة[5] .

كما أن مختلف الرموز الخاص بالماسونية ترشدنا إلى أنها بنت الفكر اليهودي سواء قلنا أنها نشأت في عهد موسى عليه السلام أو العصور التالية والدليل على ذلك رمز الهيكل الذي نجده في كل المحافل اسما يُذكر بالمعبد اليهودي، كذلك البساط العتيق الذي نجده في تكريس الدرجة الثالثة بالإضافة الى المذبح الذي تسمى به المنضدة بين عمودي الهيكل والذي يشبه المذبح اليهودي [6].

---

[1]– جواد رفعت اتلخان، مرجع سابق، ص52.

[2]– عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، مرجع سابق، ص133.

[3]– محمد علي الزغبي، مرجع سابق، ص ص 79، 80.

[4]– منصورعبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص 50.

[5]– إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص ص 28، 29.

[6]–محمد صفوت السقى أمينى وسعدى أبو جيب، مرجع سابق ، ص93.

كما جاء في كتاب الرمزية الصادر في تموز 1928م حسب صابر طعيمة "إن تمجيد العنصر اليهودي يجب أن يكون أهم واجبات الماسوني، ذلك العنصر الذي حفظ على مر القرون والأجيال مستوى الحكمة الإلهية الذي يتغير، فلابد لكم من الاعتماد على العنصر اليهودي حتى تتمكنوا من إذابة جميع الحواجز والحدود"[1].

2-المسيحية

من بين أهم المراحل في الماسونية الرمزية هي مرحلة مواجهتها للمسحية، حيث واجهت الماسونية اليهودية المسيح عيسى عليه السلام وأتباعه في عصر الملك اليهودي هيرودس أكريبا عام 43م، واتخذت القضاء عليهم هدفا لها، ويعتبر هذا الهدف هو السبب الرئيسي لإنشاء الجمعية السرية[2]، حيث كانوا يعتقون أن قتل المسيحين هو أقرب القربات إلى الله تعالى وأن إتلاف الإنجيل من أوجب الواجبات وأفضل الأعمال[3]. وقد بقي هذا العداء للمسيحية مستمر طوال الفترات التاريخية كون الماسونية ظلت على موقفها المعادي للمسيحية وبالتحديد للكنيسة الكاثوليكية وهو أكثر الأمور وضوحا في العالم، ويظهر ذلك من خلال ما أعلنته نشرة " Bullet in de Travaux du Supreme conseil de Belgique " حسب فريدريش فيختل" بين الكنيسة والماسونية هو قتال حياة أو موت بلا راحة ولا رحمة"[4].

ونتيجة لهذا حملت المسيحية الكاثوليكية نفس العداء للماسونية، حيث أعلن الباب لويس الخامس عشر عام 1838م مرسوما مناهضاً للماسونية، تبعته العديد من المراسيم لسيما في الفترة الممتدة بين أعوام 1821و1902م بسبب زيادة نشاطات الماسونية وتوسعها.

كان لهذه المراسيم صدى كبير في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا [5]. فواجهت الماسونية هذه القرارات والأحكام بأن هددت كل أتباعها مهما علة درجته ومكانته بالفصل إذ ذكر البابوية بخير وعليه فقد جرى طرد الأمير لوسيان ابن عم الإمبراطور نابليون الثالث من أحد المحفل الماسونية لأنه ألقى خطابا أشاد فيه بالبابوية[6].

---

[1]- صابر طعيمة، مرجع سابق، ص 382.

[2]- منصور عبد الحكيم، أقدم تنظيم سري في العالم، مرجع سابق، ص 55.

[3]- غالب بن علي عواجي، **المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمع وموقف المسلم منها**، ج1،ط1،المكتبة العصرية الذهبية، جدة،2006، ص501.

[4]- فريدريش فيختل، مرجع سابق، ص ص 63،64 .

[5]- محمد علي الزغبي، مرجع سابق، ص 106 .

[6]- محمد صفوت السقى أمينى وسعدى أبو جيب، مرجع سابق، ص 114.

3-الإسلام

كان موقف الماسونية أشد عداوة وبغضاً وحرباً على الإسلام والمسلمين، حيث عملت على بث الفرقة وتزيف الحقائق عن الإسلام [1]، وذلك من خلال تشويه صورة الرسول صلى الله عليه والقرآن الكريم، وذلك بالقول أن الرسول نبي مزعوم يتزعم شرذمة من أعداء الإيمان والبشرية وأن القرآن الكريم فرع من التوراة [2]، وهذا بهدف ضرب الإسلام من خلال أهم مصادره.

وقد طورت الماسونية أسلوبها القديم وتعددت خططها في حربها ضد الإسلام ومن هذه الأساليب والخطط دعم المذاهب والاتجاهات الضالة مثل : البابية والبهائية والباطنية و القاديانية وغيرها [3]، كما لعبت الماسونية دورا كبير في ضرب الإسلام فما من فتنة إلا و الماسونية خلفها وتمولها[4].

هذا ما كرسه الغزو الاستعماري البشع للعالم الإسلامي سواء في المشرق أو المغرب العربيين ولكن هذا ظهر بشكل أوضح في المشرق من خلال الحملات الاستعمارية التي جلبت معها معتقدات الماسونية وكان على رأسها حملة نابليون بونابرت ثم امتدت هذه الأفكار لتشمل معظم البلاد العربية والإسلامية .

لهذا اعتبر المجمع الفقهي في دورته الأولى المنعقدة بمكة المكرمة في 10 شعبان 1398هـ و الموافق ل 15 جويلية 1978م أن الماسونية في أصلها وأسس تنظيمها يهودية الجذور ويهودية الإدارة العليا العالمية السرية وصهيونية النشاط[5]. كما أصدرت جامعة الدول العربية سنة 1979م قرار رقم2309 الذي ينص على على اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية لأنها تعمل لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها كما أنها تساعد على تدفق الأموال لإسرائيل من أعضائها، الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضد الدول العربية حسب بيان الجامعة[6].

لجنة الفتوى بالأزهر هي الأخرى أصدرت بيانا بشأن الماسونية والأندية التابعة لها سوف نتطرق له في الفصل الثاني.

1- أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص107.

2- محمد صفوت السقى أمينى وسعدى أبو جيب، مرجع سابق، ص 120.

3- محمد جلاء إدريس، مرجع سابق، ص 56.

4- أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص 110.

5- صابر طعيمة، مرجع سابق، ص 442.

6- أيمن سعد زغلول إسماعيل مصطفى، **الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين**، ط6، د.د. ، د.ب، 2014، ص270.

ثالثا: انتشار الحركة الماسونية في بعض دول العالم

1- في انجلترا

نتيجة لنشاط اليهود المرابين في أوروبا قامت عدة دول بطردهم؛ وهذا لمخالفتهم قوانينها مثل فرنسا، فإتجه عدد منهم عام 1253م إلى انجلترا، وبمرورة فترة زمنية قصيرة تمكنوا من السيطرة على رجال الكنيسة كما سيطروا على رجال الدولة من النبلاء والإقطاعيين حتى صار أحده وهو"هارون أوف لينكون " أغني رجل في انجلترا في تلك الفترة [1].

كان هدف الماسونية من وراء التغلغل في بريطانيا هو إضعاف الإمبراطورية، لأن الملك إدوار الأول ملك إنجلترا كان أول من طرد اليهود من بلاده[2]، حيث استصدر من البرلمان عام 1275م قوانيين خاصة باليهود؛ الهدف منها تقليص السيطرة التي مارسها المرابون اليهود ، لكنهم لم يلتزموا بتلك القوانين وخالفوها وضنوا أن أموالهم تحميهم لذلك أصدر الملك قانوناً يقضي بطرد جميع اليهود من انجلترا[3].

نتيجة لهذا قررت الماسونية اليهودية العالمية أن تنتقم من بريطانيا وتجعلها أول هدف لها من بين أقطارالأرض، إذ اتفقت كلمة المرابين اليهود في هولندا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا نفسها على أن يجعلوا بريطانيا أول منطقة في العالم يطبقون فيها مخططهم السري الهدام لإغراق البلاد في الدماء والفوضى[4] فبدأت خلاياهم في إثارة الشقاق والمتاعب بين الملك و أرباب العمل و بين المستخدمين والعمال ثم بين الدولة والكنيسة [5].

وقد تمكنوا من الانتقام من إدوار من خلال اغتياله بمؤامرة شهيرة في التاريخ الأوروبي، وقسموا الشعب الانجليزي إلى معسكرين أحدها بروتستانتي والآخر كاثوليكي وبثوا الفتنة المذهبية بينهما [6].

---

[1]- منصور عبد الحكيم، **مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية (حكومة العالم الخفي 6)**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008،ص 196.

[2]- منصور عبد الحكيم، **الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء (حكومة العالم الخفية 12)**، دار الكتاب العربي، القاهرة، ص 35.

[3]- منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، مرجع سابق، ص 197.

[4]- أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص 35.

[5]- منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق، ص35.

[6]- منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، مرجع سابق، ص198.

ظل هذا الحقد مستمر ولما وقع الخلاف بين ملك انجلترا شارل الأول وبين البرلمان، اتصل عملاء المرابي اليهودي(مناسخ بن اسرائيل) بالقائد الانجليزي المعارض(أوليفر كرومويل)[1] وعرضوا عليه مبالغ مالية طائلة إن استطاع تنفيذ مشروعهم الخفي الرامي إلى الإطاحة بالعرش البريطاني وإبداله بنظام جمهوري . تمت بعد ذلك إدانة شارل الأول بالتهم التي وجهها إليه المرابون اليهود لا بالتهم التي وجهها إليه الشعب الانجليزي، ليطبق عليه حكم الإعدام في30 ديسمبر 1649م بالمقصلة علناً أمام دار الضيافة في وايتهول بلندن وهكذا انتقم اليهود المرابون لأنفسهم مرة أخرى من انجلترا وتلقى كرومويل الأموال ثمن هذا[2].

تمكن الماسون بعد هذا من السيطرة على الاقتصاد البريطاني وتوريط بريطانيا في حروب عالمية كلفتها الكثير من الأموال كي يقترض البريطانيون من المرابين اليهود وهذا ما حدث بالفعل، فقد كشفت الإحصائيات أنه بعد مقتل شارل الأول صارت الديون الوطنية في ازدياد دائم ومستمر[3]، وقد تقلد كروميل في هذه الفترة منصب رئيس إنجلترا تحت مسمى السيد الحامي لإنجلترا عام 1953 م وهذا المنصب يوازي منصب رئيس الجمهورية إلا أن هذا المنصب تم توريثه، حيث بعد وفاة كروميل عُين ابنه ريتشارد مكانه إلا أنه تنازل عن هذا المنصب عام 1659م[4].

رغم عودة الملكية إلى إنجلترا سنة 1660م إلى أنها ظلت مكبلة بقيود القوة الخفية اليهودية الماسونية، بل وازداد نفوذ اليهود بعد أن تمكنوا من السيطرة التامة على المال والمصارف وسوق المضاربة والشركات الكبرى والمصانع والصناعة والتجارة والاقتصاد كما استولوا على مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية و القصور الفخمة التي انتقلت ملكيتها إليهم من الملاك الإنجليزي الذين أغرقهم اليهود في الديون وفوائدها، وتحول الإنجليز الكبار من سادة ملاك إلى أذلاء تحت يد اليهود[5].

كما استطاعت الماسونية إيصال الأمير وليم الثالث إلى عرش بريطانيا سنة 1689م بعد سقوط الملك جيمس الثاني وقد أشار جورجي زيدان إلى دور هذه الشخصية في دعم الماسونية حيث يقول:" في سنة

---

[1]– سياسي ورجل دولة إنجليزي ولد سنة1599م، نشأ في أسرة أرستقراطية وتلقى تعليمه الجامعي في كامبردج، تولى زعامة الجيش البريطاني خلال الحرب الأهلية البريطانية وتمكن من هزيمة الإسكتلنديين والإيرلنديين، قام بالعديد من الإصلاحات بعد هزيمة الملك شارل الأول، توفي سنة1658م ينظر: عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، ص ص115،116.

[2]– منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق، ص ص 36،39.

[3]– منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، مرجع سابق، ص200.

[4]– منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق ص ص 39، 40.

[5]– أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص 44.

1659م تراجعت الماسونية نوعا ما لما طرأ عليها من الحوادث السياسية الداخلية، لكنها في أيام وليم كانت تحت رعايته فعادت إلى رونقها لأنه انظم في سلكها وترأسها مرات كثيرة في محفل همتون كورت"[1].

وبتولي وليم العرش، أقنع الخزينة البريطانية باستدانة مبلغ مليون وربع مليون جنيه بريطاني من المرابين اليهود الذين كان لهم دور في وصوله للعرش وذلك بشروط مجحفة[2]، ووصل هؤلاء أخيرا إلى مأربهم بجعل مصرف انجلترا تحت سيطرتهم وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية وأصبحت انجلترا بهذا في يد الماسون اليهود[3].

ليزداد نفوذ اليهود في القرن الثامن عشر وتبدأت المحافل الماسونية تسيطر على بريطانيا على رأسها محفل الشرق الأعظم كما كان ولي العهد البريطاني في سنة 1738م ماسونيا، إذ أهداه أندرسون الطبعة الثانية من كتاب "القوانين " ووصفه بقوله: " كبير الماسونيين وقيم محفلهم" [4].

2- في فرنسا

وضع الماسون فرنسا هدفا لهم وذلك لعدة أسباب ففرنسا كانت تعيش في ظروف سياسية واقتصادية وسياسية حرجة نتيجة لسياسات البلاط الفرنسي الخاطئة فضلا عن تدخل أيدي الماسون الخفية لإشعال الأمور[5]، كما في هذه الفترة تأثر بالماسونية العديد من الأدباء والمفكريين أمثال فولتير [6] وجان جاك روسو [7] روسو [7] ومنذ عهد هؤلاء أخذت الماسونية تتوسع وتنتشر في فرنسا بشكل كبير[8].

كما يؤكد غالبية المؤرخين على الدور الكبير الذي لعبته الجمعيات الماسونية في إشعال نار الثورات والحروب على مدى القرنين الماضيين والقرن الحالي، فمؤامرات الماسونية كانت هي الشرارة التي ألهبت نار

---

[1]- جورجي زيدان، مرجع سابق، ص 93.

[2]- منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، مرجع سابق، ص 203.

[3] – منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق، ص43.

[4]- أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص 46.

[5]- منصور عبد الحكيم ، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق ،ص 56.

[6]- ولد سنة1694م واسمه الحقيقي هو(فرانسوا ماري أورى) ،مؤرخ وفيلسوف فرنسي ،كانت له مكانة خاصة في حياة فرنسا الفكرية، عمل في التجارة في بداية حياته،نفي الى انجلترا عام 1726م بعد خلاف مع أحد النبلاء بقي بها مدة ثلاثة سنوات قبل أن يعود إلى فرنسا ليكون له دور كبير في التمهيد لإندلاع الثورة الفرنسية عام 1798م. عارف عادل مرشد، **ملامح من الفكر السياسي عند فولتير**. متوفر على الرابط https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue7/no7، تاريخ الإطلاع: 27-05 -2019، الساعة 23:00 .

[7]- ولد جاك روسو ذا الأصول الفرنسية في28 يونيو 1712م بمدينة جنيف كاتب وأديب وفيلسوف، كان له أثر كبير في التاريخ الأوروبي ويعتبر من بين أهم الكتاب الذين أنجبتهم فرنسا ومن أبرز رموز التنوير بها، له العديد من المؤلفات الشهيرة، توفي بباريس في 3 يونيو عام 1778م . ينظر: جان جان جاك روسو، **العقد الاجتماعي**، ت:عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر،2013.

[8]- أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص ص 55، 56.

الثورة الفرنسية، وكان المحفل الماسوني التشيكي- وهو أحد المحافل الماسونية كانت له قيمة مجلس الحرب- هو من أصدر قرار إشعال الحرب[1]، ومن البراهين أيضا الدالة على ضلوع الماسونية اليهودية في الثورة الفرنسية ما ذكره الليدي كونيزبورو مؤلف كتاب "الكهنوت الشيطاني" أنه خلال أبحاثه عن الثورة الفرنسية عثر على مطبوعة قديمة اسمها "العداء للسامية" جاء فيها : أن بنيامين جولد شميد وأخوه أبراهام وشريكهما موسى مكانا وابن أخيه السير موسى مونتيفيور وهؤلاء من الموالين اليهود في انجلترا كانوا على اتصال بإخوانهم اليهود في أوروبا وعاملين على إشعال الثورة الفرنسية [2].

ويصف الأب باويل أحد الماسونيين الثورة قائلا:" في يوم الرابع عشر من يوليو سنة 1789م وفي ساعة واحدة خرجت صيحات الحرية والمساواة من كل المحافل في باريس...وجنوده من الماسون أتباع الدوق أورليانز الى الباستيل" ويضيف " انحلت المحافل الماسونية كلها من تلقاء نفسها في يوم واحد وتحولت الى لجان ثورية وجمعيات يمثل كل منها جماعة أو مجموعة من الثوار وتحول قادة الماسون الى قادة لهذه اللجان والجمعيات، ثم صاروا ممثلين عن المدن و الأقاليم بحكم قيادتهم للثورة في جمعياتها المنتخبة، لتكون منهم الأغلبية داخل الجمعية الوطنية National Assembly التي تدير الثورة وتصدر أوامرها وقراراته"[3].

وقد استمرت الثورة بكافة مراحلها عشر سنوات 1789-1799 م حتى استولى نابليون بونابرت[4] على السلطة وقد كانت الثورة الفرنسية بالنسبة للماسونية محفلا حصين للتجارب وتمكنت من خلاله من تجربة العديد من نظم السياسية والإرهاب فمثلا تمت تجربة المجالس الوطنية والثورات الشعبية وتأثير الجوع على السياسة وحكم اللجان وتأثير الإرهاب وتأثير الجماعات السياسية [5].

وبعد إعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته ماري انطونيت في 1793م انتهت الملكية في فرنسا وأعلنت الجمهورية، إلا أن نابليون بونابرت أعلن نفسه إمبراطور على فرنسا عام 1803م بعد اجتياح جيوشه

---

[1]- إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 36.

[2]- منصور عبد الحكيم ، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، مرجع سابق، ص208.

[3]- بهاء الأمير،**اليهود والماسون في الثورات والدساتير**، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2012، ص 184.

[4]- ولد في أوت 1769م في جزيرة كوريسا الواقعة بالبحر المتوسط تجاه الجنوب الفرنسي، التحق بالمدرسة الحربية بباريس وعمل كملازم أول بالجيش الملكي وترقى في المناصب وقد خاض العديد من المعارك الناجحة تزوج من جوزفين بوهارنيه ، تولى حكم فرنسا ونصب إمبراطور عليها في 2 ديسمبر1804م توفي في 15ماي 1821 عن عمر 52 عاما في جزيرة سانت هيلينا التي نفي إليها في جنوب المحيط الأطلسي ينظر أيمن أبو الروس، **شخصيات لا ينسها التاريخ –نابليون بونابرت إمبراطور فرنسا الذي اكتسح أوروبا ثم وقع في الفخ الروسي**، مكتبة ابن سينا،2013،ص ص 5،56.

[5]- منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق، ص 58.

دول أوروبا وقد كان نابليون قائدا في الجيش الفرنسي أداة من أدوات الماسونية للإطاحة بالعروش الأوروبية بعد انتهاء الثورة الفرنسية وكان أداة في طيعة في أيدي عائلة أل روتشيلد الماسونية[1].

وقد أكدت المناقشة التي جرت في مجلس النواب الفرنسي عام 1904م حقيقة الدور الذي لعبته الماسونية في الثورة الفرنسية، حيث أثار النائب (دي روزانب) بعض الأسئلة، وفي ختام هذه المناقشة قال:"إننا متفقون إذن بصورة كاملة على أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية" فرد جومل وهو أحد أعضاء محفل الشرق الأكبر الفرنسي وأجابه "نحن لا نعلم هذا فحسب..بل إننا نعلنه على الملأ.."[2].

3- في الولايات المتحدة الأمريكية

كانت الولايات المتحدة الأمريكية إحدى المستعمرات البريطانية حيث كان من النتائج الهامة التي ترتبت على حركة الكشوف الجغرافية تدفق الهجرة من أوروبا إلى الأراضي المكتشفة وقام المهاجرون الانجليز بتأسيس العديد من المستعمرات على الساحل الشرقي لأمريكا [3]. وبوصول المهاجرين من انجلترا للسيطرة على القارة الجديدة أو المكتشفة حديثا، ومن هؤلاء الآباء الأوائل كما يسمون أنفسهم أو القديسون كما أطلق عليهم وكان على رأسهم أعضاء الأخوية البابلية الماسونية الحديثة [4].

خططت الماسونية للسيطرة على القارة الأمريكية، وأول ماقامت به هو القضاء على السكان الأصليين الذين أطلق عليهم الهنود الحمر وتمت عملية الإبادة الجماعية لهم بشكل منظم ومخطط له ومنذ بداية الإعلان عن اكتشاف العالم الجديد أعلن الملك جيمس الأول ملك بريطانيا – وهو عضو ماسوني كبير – تأسيس شركة فرجينيا عام 1606م لتأمين ملكية الأراضي الجديدة [5]. كما رأى اليهود أن يجعلوا مركز الماسونية الأعلى في الولايات المتحدة الأمريكية ، فسيطروا على السياسة الداخلية والخارجية ، وكبلوا الشعب الأمريكي وفعلوا به مثل ما فعلوا بالشعب البريطاني وصار رؤساء الولايات المتحدة وأكبر رجالات السياسة والإدارة والحرب خاضعين لنفوذ الماسونية[6].

---

[1]- منصور عبد الحكيم، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية، مرجع سابق، ص 215.

[2]- وليم كار، **اليهود وراء كل جريمة**، تر: خير الله الطلفاح، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1982، ص125.

[3]- منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق، ص 43.

[4]- منصور عبد الحكيم، **الأسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات قديما وحديثا(حكومة العالم الخفية 4)**، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2006، ص 162.

[5]- منصور عبد الحكيم، حكومة الدجال الماسونية الخفية، مرجع سابق، ص 100.

[6]- أحمد عبد الغفور عطار، مرجع سابق، ص 105.

يقول مانلي هول أنه كان من بين المستوطنين الأوائل الذين قدموا لاستيطان السواحل الأمريكية ومن بين من تبعهم من المستوطنين من مختلف بلاد أوروبا مجموعة من أكفأ رجالات الحركة السرية، قدموا من أجل غاية اقسموا عليها قبل مغادرة أوروبا ألا وهي غرس بذور الحركة السرية التي أرسلتهم في الأرض الأمريكية وتهيئة من يرويها وتكوين من يتعهدها [1].

هكذا تمكن اليهود من تأسيس ثلاثة عشر مستعمرة على ساحل المحيط الأطلسي، وفي هذا الوقت تمكنت الماسونية العالمية من إعادة بناء نفسها بشكلها الجديد من المرابين اليهود وتم وضع مخطط وايزنهاوبت الشهير وقرر الماسون تأسيس دولة لهم في القارة الجديدة بعد معاناتهم مع الملكيات الأوروبية التي عملت على اضطهادهم فكانت الهجرة اليهودية للمستعمرات الجديدة في القارة الأمريكية[2].

اتخذ الماسون الضرائب مدخل لإثارة الشغب والثورة بين الشعب الأمريكي، وقد بدأت هذه الثورة من خلال فرض الحكومة البريطانية ضريبة مقدارها 3%على الشاي الوارد للمستعمرات الأمريكية، فثار التجار في المستعمرات وجلهم من اليهود الماسونيين[3]، نتيجة هذا رفعت السلطة جميع الضرائب ماعدا هذه الضريبة فردت مجموعة من الشخصيات الوطنية على ذلك عام 1773م بإقامة ما أصبح يعرف بحفل الشاي في واشنطن[4] حيث هاجم مجموعة من الماسون في زي العمال الهنود، كان يقودهم الماسوني بارل ريفيرو ماسونيون آخرون وهاجموا في ليلة السادس عشر من ديسمبر 1773م ثلاث سفن شحن بريطانية في ميناء بوسطن وألقوا بحمولتها من الشاي في المحيط[5].

وصفت لندن حفلة الشاي بالهمجية وأصدر البرلمان الانجليزي قوانين تهدف إلى معاقبة مدينة بوسطن وإغلاق مينائها أمام حركة الملاحة حتى يتم دفع ثمن الشاي، ووضع حاكم عسكري على بوسطن يدعى (جيج) منع الاجتماعات إلا بأذن من الحاكم العسكري وقد أطلق سكان المستعمرات الأمريكية اسم (القوانين الجائرة) على هذه القوانين وهكذا بدأت الحرب الاستقلال الأمريكية 19 أفريل 1775م واستمرت 8 سنوات إلى3 سبتمبر 1775م[6].

[1]– بهاء الأمير، مرجع سابق، ص 212.
[2]– منصور عبد الحكيم ، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق، ص ص 44، 45.
[3]– بهاء الأمير، مرجع سابق، ص 218.
[4]– منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق ص 45.
[5]– بهاء الأمير، مرجع سابق، ص 219.
[6]– منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء، مرجع سابق، ص 47.

هكذا لعبت الماسونية دور المنافس والخصم في الحرب الأمريكية من أجل الاستقلال عن بريطانيا حيث أن من بين الأشخاص الستة والخمسين الذي وقعوا على إعلان استقلال الأمريكي نحو الخمسين كانوا ماسونين[1]، من بينهم بنجامين فرانكلين و ربرت ليفنحبستون و ربرت شرملي و جون أدامز وهو ثاني رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية وتوماس جيفرسون وهو ثالث الرؤساء وهو من حرر الوثيقة بشكلها النهائي[2].

لم يتوقف التدخل الماسوني في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الاستقلال بل شهدت تدخلا ماسونيا صهيونيا يهدف إلى تقسيمها إلى دولتين، فقامت الحرب الأهلية بين دعاة الاتحاد ودعاة الانفصال بين الشمال والجنوب وكان رئيس الولايات المتحدة وقتها هو الرئيس السادس عشر إبراهام لينكون وانتهت تلك الحرب بانتصار دعاة الإتحاد فكان انتقام الماسونية من لينكون باغتياله[3]، ليصبح بالولايات المتحدة بحلول عام 1907م أكثرمن خمسين محفلا ماسونيا رئيسيا، تتبعهاألاف المحافل[4].

إذن الماسونية هي منظمة سرية جاءت بهدف محاربة أتباع المسيح، وكان لها رموز وطقوس خاصة، تميزت بالغموض وهذا نتيجة لارتباطها بالفكر الأسطوري الخرافي، وقد كان للشعارات التي تبنتها الماسونية المتمثلة في الحرية، الإخاء، المساواة دور كبير في استقطاب العديد من الأفراد خاصة من الطبقة الضعيفة المهضومة الحقوق حيث كانت الماسونية في بادئ الأمر تسعى لاستقطاب أكبر عدد ممكن من الأعضاء مهما كانت صفتهم خاصة في الدرجة الرمزية بما أنها القاعدة الأساسية لهيكلها وكان العضو الجديد يمر بمجموعة من الاختبارات إلى أن ترسم عضويته.

تطورت أهداف هذه المنظمة بمرور الوقت حيث أصبحت تستهدف أهم الشخصيات في المجتمع من أجل التمكن من السيطرة على العالم، وقد كان أغلب المنظمين إليها إما من اليهود أو الملحدين أو المتطرفين دينيا،أو المخدوعين بها ولم تقتصر الماسونية على العالم الغربي فقط حيث امتدت أفكارها وعملاءها إلى الوطن العربي الذي لم يسلم هو الأخر من مؤامراتها .

---

[1]- منصور عبد الحكيم، الأسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات قديما وحديثا،مرجع سابق، ص 165.

[2]- بهاء الأمير، مرجع سابق، ص230..

[3]- منصور عبد الحكيم، **عظماء ومشاهير اغتالتهم الماسونية أشهر الاغتيالات السياسية التي نفذتها حكومة العالم الخفية قديما وحديثا**، مرجع سابق ص 38.

[4]- عبد القادر شيبة الحمد، **أضواء على المذاهب الهدامة**، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهدالوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية،2012، ص12.

الفصل الثاني: نشأة وتطور الحركة الماسونية في مصر(1798-1952م)

أولاً: نشأة الحركة الماسونية في مصر

ثانياً: مظاهر انتشار الحركة الماسونية في مصر

ثالثاً: أهداف الحركة الماسونية في مصر

أولا: نشأة الحركة الماسونية في مصر

1-الجذور التاريخية للحركة الماسونية في مصر

كانت مصر بموقعها الجغرافي المميز ومركزها الحضاري في العالم الإسلامي على مدار التاريخ عرضة للمؤامرات والفتن باعتبارها قلب العالم العربي ومن ثم كانت عيون الماسونية شديدة التركيز عليها[1]، إضافة إلى هذا كان وقوع مصر تحت الاستعمار كأول المناطق العربية التي تتعرض للحملات الإستعمارية دور في انتشار المذاهب والحركات القادمة من الضفة الأخرى، بفعل الاحتكاك مع العناصر الأجنبية القادمة وقد كانت كثرة سكان مصر ووجود طوائف دينية كثيرة بها المرتكز الأساسي الذي ساهم في انتشار مختلف الأفكار والحركات من بينها الماسونية[2].

اختلفت وتعددت الآراء حول تاريخ النشاط الماسوني في مصر، حيث اعتبرها البعض قديمة العهد وأرجع أصولها إلى عهد الفراعنة ونسب تعاليمها إلى الحضارة المصرية، في حين نفى البعض الآخر هذا الأمر ورجح أن ظهورها كان مع حملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1798م .

تبنى أغلب الماسونيين العرب والذين عاصروا الماسونية في مصر في أحد فتراتها على غرار شاهين مكاريوس وجورجي زيدان، الرأي الأول القاضي بأن نشأة الماسونية في مصر ترجع إلى عهد البنائين الأحرار، مستدلين على ذلك بأن طابع البناء الذي كانت تتسم به الحضارة المصرية القديمة يتفق والفلسفة الماسونية، وقسموا الماسونية في مصر إلى طورين طور عملي قبل الحملة الفرنسية وطور رمزي بعدها .

يقول شاهين مكاريوس في كتابه الآداب الماسونية في القسم الذي خصصه لدراسة الماسونية في مصر " ..فالماسونية على سائر بعض أصدق المؤرخين نشأت في مصر وكان كهنتها وحكماؤها الأولون جيلا بعد جيلا على الطريقة السرية ولا يسلمون مبادئها القوية إلا إلى كل ثبتت كفاءته وظهر ذكائه..." [3].

نفس الرأي جاء به حنا أبي راشد حيث يقول: " لم تزدهر الماسونية في بلد معين كما ازدهرت في أرض النيل وليست مصر في الواقع إلى منشأ الحضارات والديانات والفنون المختلفة والفلسفة العلمية ففيها كانت الجمعيات الدينية ذات التعاليم الخاصة، ثم انتشرت إلى سائر الأقطار الأخرى "[4].

---

[1]- غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ص561.

[2]- فرج الله عبد الباري، **الإختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية**، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر،2006، ص120.

[3]- شاهين مكاريوس، **الآداب الماسونية**، مطبعة المقتطف، مصر،1895، ص193.

[4]- حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص 117.

أما جورجي زيدان الماسوني الآخر فيقول: "فعلى ضفاف النيل غرس التمدن ولما تم نموه نبت له فروع في سائر أنحاء العالم، فإذا نظرنا إلى الماسونية نظرا عاما من حيث مبادئها وتعاليمها نراها قديمة العهد في مصر، وبعبارة أخرى نرى أنّ التعاليم الماسونية كانت في مصر قبل زمن ظهورها في روما بأجيال عديدة، لأن الجمعيات الماسونية السرية كانت تعلم ما يقترب كثيرا من تعاليم الماسونية وعلى أسلوب قريب ولغاية مثل غايتها "[1].

ويرجع الباحثون هذه العلاقة التي بناها مثل هؤلاء المؤرخون بين الحضارة المصرية ونشأة الماسونية في مصر احتجاجًا بالسمات التي كانت تتمتع بها الديانة المصرية في العهد الفرعوني من سرية وغموض وهي التي تميزت بها الحركة الماسونية أيضاً، بل تعتبر أحد المبادئ الأساسية والضرورية التي يجب أن يتمتع بها كل شخص ينضم للماسونية، إضافة إلى التشابه بين بعض رموزها ورموز الحضارة المصرية التي يرى البعض أنها أخذت منها. فقد اعتبر الماسونين في الكثير من الأحيان أن ديانتهم هي الديانة المصرية وأماكن إقامتهم بمثابة المعابد المصرية القديمة وهم أنفسهم بمثابة رجال الدين المصريين[2]، وبأن التعاليم الماسونية كانت في مصر قبل ظهورها في روما بأجيال عديدة؛ لأنّ الجمعيات المصرية السرية كانت تُعلم ما يقرب كثير من التعاليم الماسونية وعلى أسلوب قريب من أسلوبها ولغاية مثل غايتها[3]، كما كان وجود جمعية ايزيس السرية التي عبدت إيست الربة المصرية القديمة سرا في كل موانئ البحر الأبيض المتوسط من المبررات القوية التي اتخذها البعض لربط الماسونية بمصر في هذه الفترة واعتبار هذه الجمعية من أصول ماسونية[4].

كما اعتبر البعض أن ظهور الماسونية في مصر كان مع بناء جامع ابن طولون[5]، وأنّ أول ظهور للماسونية العَملية في مصر كان أيام ابن طولون إذ جاء قوم من الإفرنجة و لجأوا إلى مصر إثر الاضطهاد

---

[1]– جرجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص116.

[2]– وائل إبراهيم الدسوقي، **الماسونية في العالم العربي (المبادئ–الأصول–الأسرار)**، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، الجمهورية العربية المصرية 2008، ص98.

[3]– جرجي زيدان، تاريخ الماسونية العام مرجع سابق، ص116.

[4]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية تاريخها ونظامها، مرجع سابق، ص29.

[5]– يعد جامع ابن طولون من أقدم الجوامع الباقية بمدينة القاهرة، يقع بحي السيدة زينب، أُنشأ هذا الجامع بأمر من أحمد بن طولون، بدأ بنائه عام 263هـ/877م، وانتهى في265هـ/879 م، وقد تكلف حوالي 120 دينار، تولى بنائه رجل مسيحي بارع في مجال الهندسة وقد بناه بدون أعمدة سوى عمودي القبلة وهذا بطلب من بن طولون. ينظر: مصطفى أمين مصطفى، **جامع أحمد بن طولون 263–265هـ/876–879 م**، مركز تسجيل الآثارالإسلامية والقبطية، 2013، ص ص 7، 10.

الديني الذي عمّ أوروبا وبنى بعض الماسون هذا الجامع[1]، فكان لهما في مصر موطن جديد بالنظر إلى شغف المصريين بأعمال البناء[2].

إضافة إلى هذا وجدت العديد من الآراء الأخرى المتعلقة بنشأة الماسونية في مصر والتي يصعب حصرها والتأكد منها، كما أنها لا تعنينا بالشكل الكبير لأن الإطار الزماني لدراستنا يمتد من 1798 حتى 1964م؛ لذلك سنحاول التركيز على هذه الفترة وعلى أهم الأحداث التي تناولتها الدراسات السابقة والمراجع التي اعتمدنا عليها، والتي اعتبرت أن البداية الحقيقية للماسونية في مصر كانت مع حملة بونابرت وأن ما قبل ذلك هو مجرد محاولة لإضفاء نوع من الشرعية والعراقة للحركة الماسونية وضرب أصول لها في التاريخ، وما يدل على ذلك أنه لم يلاحظ وجود أي محفل ماسوني في مصر قبل 1798م. وهذا ما يؤكد أيضا أن هذه الفترة التاريخية هي الأرجح لبداية ظهور الحركة الماسونية في مصر والبلاد العربية عامة وما قبل ذلك يجب ذكره لكن دون التسليم به .

كان دخول الماسونية إلى مصر مع حملة نابليون في نهاية القرن الثامن عشر، فقد أسس الجنرال كليبر[3] سنة 1798م محفلاً ماسونيًا سماه "محفل ايزيس"[4]، ويرجع الدسوقي أن سر تسمية هذا المحفل بإيزيس يعود لأن الضباط الذين أسسوه كانوا يتبعون الطريقة الممفسية[5] في المحفل أو لعلهم قصدوا من هذه التسمية أمور سياسية تنبع من نظم الماسونية لأنهم عملوا على إدخال العديد من وجهاء القاهرة والعمدة المختارين في هذا المحفل[6]، في حين أن سيد قطب يذكر أنه تم اختيار اسم ايزيس بعناية، فإزيس معبود وثني قديم عند المصريين، إذ أنه كان من أهداف الحملة الفرنسية إعادة إحياء الطقوس الفرعونية القديمة في مصر[7].

---

[1]- شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، مرجع سابق، ص ص 193، 194.

[2]- حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص ص 177، 178.

[3]- قائد عسكري فرنسي ولد في ستراسبورج سنة 1753م خدم في صفوف الجيش الفرنسي، نصبه نابليون على قيادة الجيش الفرنسي في مصر عند عودته إلى باريس، لكن فترة حكمه لم تزد عن 315 يوم إلا أنها اتسمت بالنشاط الحربي المكثف، قتل على يد سليمان الحلبي سنة 1800م بالقاهرة. ينظر: إلياس أبو شبكة، **تاريخ نابليون بونابرت 1769-1821**، ط2، بيروت، لبنان، 1995، ص78.

[4]- علي الوردى، **لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث**، ج3د. د، د.ب، د.س، ص393.

[5]- الطريقة الممفسية (Le Rite de Memphis Misraim) : هي أحد التيارات داخل الماسونية يدعي معتقدوها بأنهم ورثوا هذه الطقوس من مصر القديمة، حيث يحتوي هذا الطقس على العديد من الرموز المصرية الفرعونية، وقد نشأ هذا الطقس منذ أوائل القرن التاسع عشر أولا بين أتباع الماسونية في إيطاليا ثم انتشر في فرنسا وأمريكا وغيرها.ينظر: سليم مطر،**المنظمات السرية التي تحكم العالم**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت لبنان،2001، ص28.

[6]- وائل إبراهيم الدسوقي، **الماسونية والماسون في مصر1798-1964**، ط2، مطبعة دار الكتاب والوثائق القومية ، القاهرة، مصر،2015، ص 31.

[7]- محمد قطب، **واقعنا المعاصر**، د.د ، د.ب.، د.س، ص 198.

توقفت أشغال هذا المحفل بمغادر نابليون لمصر ومقتل كليبر، وكان من بين أعضاء هذا المحفل صموئل حنس الذي سافر إلى فرنسا سنة 1814م بعد إغلاق المحفل[1].

مضى وقت طويل بعد هذا قبل أن تتكرر عملية إنشاء المحافل و لم تظهر النشاطات الماسونية بشكل باهر قبل سنة 1830م، حيث في هذه السنة ذهب بعض الماسونيين الإيطاليين إلى مصر بعد انتكاسة الثورة في بلادهم وأسسوا ناديًا ماسونيًا في الإسكندرية التي كانت تعد قاعدة لعدد كبير من الإيطاليين المقيمين بمصر[2]، وقد تأسس هذا المحفل على الطريقة الاسكتلندية[3] ولم يكن أعضائه يستطيعون الظهور خوفا من الاضطهاد وظلوا مواظبين على العمل حتى كثر عددهم وانتشروا في العديد من المناطق، وقد كان من بينهم جماعة من وجهاء البلاد فتدعم المحفل بهم وازداد نشاطه[4].

تلا هذا المحفل تأسيس محفلاً أخر سنة 1838م بالقاهرة تحت رعاية المجلس المنفسي الفرنسي واسمه مينيس[5] ويطلق عليه ينيس أيضًا وهذا بعد أن أرسل صموئيل حنس إعانات مالية ضخمة إلى بعض الماسون القدامى في القاهرة[6]. ولعل أهم محفل تأسس تحت رعاية الشرق الأعظم[7] الفرنسي هو محفل الأهرام الأهرام سنة 1845م، وقد كان هذا المحفل مثل محفل مينيس مرخص من قبل الحكومة[8]، كان لهذا المحفل دور كبير في بث التعاليم الماسونية في مصر وقد التحق به عدد كبير من رجال البلاد من وطنين وأجانب، على رأسهم حليم باشا [9].

---

[1]– جورجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، ص 118.

[2]– محمد الهادي الحائري، مرجع سابق، ص93.

[3]– هو الطقس الأشهر من ضمن الطقوس الماسونية وهو تابع لمدينة اسكتلندا في المملكة المتحدة تم وضع القوانين الخاصة به والدرجات وطريقة التكريس بعد افتتاح المحفل الأعظم الإنجليزي في لندن، حيث أنه يعمل بهذا الطقس وكل المحافل التابع للمحفل الأعظم أيضا في أي دولة تسير بنظام الطقس الاسكتلندي أو على الطريقة الاسكتلندية. ينظر: نوران محمد أحمد السيد باز، **الماسونية وتأثراتها العالمية (1789–1945)**، رسالة ماجستير في الآداب تاريخ، جامعة عين الشمس،2017، ص 6.

[4]– جورجي زيدان، مرجع سابق، ص118.

[5]– علي شلش، **الماسونية في مصر**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص 30.

[6]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 34.

[7]– معناه نادي رئيسي تنتمي إليه جملة محافل ماسونية وفيه يعقد الماسون جلساتهم وحفلاتهم العمومية، والشرقان الرئيسيان هما شرق لندن وشرق باريس وإليهما تنتمي شروق العالم ،وكل منها يدفع لهما رسوما سنويا فالشرق الذي ينتمي لشرق باريس يدفع له رسوما والذي ينتمي لشرق لندن يدفع له كذلك، ومن هنا أصبح يطلق هذا الاسم على المحافل الكبرى في كل دولة. ينظر: عوض الخوري، **تبديد الظلام أو أصل الماسونية**، د. د، د. ب ، د.س، ص 30.

[8]– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص30.

[9]– سياسي عثماني ولد سنة 1863م، حفيد محمد علي باشا مؤسس الأسرة العلوية بمصر، تولى منصب الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) من عام 1913 إلى عام 1916م وقع معاهدة التحالف مع ألمانيا عام 1914م، توفي سنة 1921م بعد أن أطلق عليه النار متعصب أرمني في العاصمة الإيطالية روما. ينظر: منير البعلبكي، **معجم أعلام المورد**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1992.

اشتهر هذا المحفل بالأعمال الخيرية، فقد كان له صندوق خاص بجمع الأموال لهذه الأعمال، ولم تمض خمسة عشرة سنة حتى بلغ عدد أعضائه حوالي الألف[1]. وقد كرس هذا المحفل الإيطالي سولوتور يافنتوري زولا كمؤسس للماسونية الوطنية المصرية[2].

تواصل إنشاء المحافل الواحد تلوا الأخر وبدأت تنمو وتزداد بشكل كبير، فتأسس محفل إيطالي آخر سنة 1849م في الإسكندرية أيضا[3]، وفي سنة 1856م أوفد المجلس الأعلى الفرنسي مندوبًا عنه ليقيم في الإسكندرية ويؤسس فيها مجلسًا إقليميًا أعلى على طريقته مع تفويض بإقامة محافل فرعية تحت رعايته[4]، من من جملة هذه المحافل محفل منيف ومحفل الكون، وتوسعت المحافل إلى مناطق أخرى منها السويس وبورسعيد والإسماعيلية وغيرها، وقد كان أول محفل صرح له بالاشتغال في الدرجات العليا إلى درجة 33 محفل إيطالي تأسس سنة 1864م بالإسكندرية [5].

هكذا أصبحت المحافل في مصر في هذه الفترة تتبع ثلاث مجامع أوروبية كبرى هي: المجلس العالي الإيطالي، المجلس العالي الفرنسي، والشرق الأعظم الفرنسي[6]. وهذا ما يدل على أن الماسونية في مصر بدأت أجنبية الأصل واللغة وكان أعضاءها في غالبيتهم من الأجانب[7].

أما الإنجليز فقد دخول مجال إنشاء المحافل في مصر سنة 1867م، فأنشأ المحفل الإنجليزي في القاهرة بضعة محافل رمزية[8]، كان أولها محفل الكونكورد[9]، إضافة إلى محفل بلور(هنالك اختلاف حول تاريخ تأسيسه فشاهين مكاريوس وجرجي زيدان يذكرون أنه تأسس بعد سنة 1867م،(أما حنا أبي راشد فيذكر أنه تأسس سنة 1865م) الذي كان معظم أعضائه من ضباط الجيش الإنجليزي، وقد تأسس بقصر النزهة بشبرا أي في قصر البرنس حليم باشا حيث كُرس فيه الأمير ورقي إلى أعلى درجات الماسونية إلى أن أصبح أستاذ أعظم إقليمي[10]، إضافة إلى محفل كوكب الشرق الذي تأسس بعد ذلك وكان يعمل باللغة العربية

1– جورجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص119.

2– حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص 181.

3– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 31.

4– فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص 121.

5– شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، مرجع سابق، ص 196.

6– علي شلش، اليهود والماسون في مصر، مرجع سابق، ص212.

7– إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 22.

8– جورجي زيدان، مرجع سابق، ص 119.

9– شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، مرجع سابق، ص 196.

10– حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص 182.

وكان لا يرده إلا المصريون.في هذا الأثناء تعددت السلطات الماسونية في مصر وكان إيمانهم كبير في نشر دعوتهم معتمدين على أساسين هما:

-التخلص من التبعية الأجنبية.

-جلب العنصر الوطني إليهم.

فبدؤوا في الاجتهاد من أجل تأسيس السلطة الماسونية الوطنية المصرية[1]، وقد تم لهم ذلك من خلال تأسيس المحافل الوطنية المصرية .

2- تأسيس المحافل الماسونية المصرية:

أ-الشرق الأعظم الوطني المصري: في 15سبتمبر1872م اتحدت بعض المجالس وكونت ما يسمى بالشرق الأعظم الوطني المصري أو ما عُرف بالدولة الماسونية المصرية وتحته الطريقة الممفسية (الفرنسية) والاسكتلندية(ينظر الملحق رقم 7و8 ص96) ولم تمض فترة طويلة حتى تعددت المحافل المصرية التي تحت رعاية الشرق الأعظم المصري وقد انتخب زولا رئيسًا له وجُدد انتخابه في 21 مارس 1873م[2]. وبعدها إلتقى زولا بالخديوي إسماعيل باشا في 29 أفريل من نفس السنة نيابة عن الشرق الأعظم المصري وقدم له واجب الطاعة وأعرب له عن المقاصد الحسنة لأعضاء هذا الشرق وطلب منه الحماية وتعهد له أن الماسونية لن تسير إلا كما يشترط الخديوي ولن تتدخل في السياسة وبهذا تم التحالف بين الحكومة المدنية وبين الدولة الماسونية وأصبحتا يد واحدة[3].

ب-المحفل الأعظم الوطني المصري: في8 ماي 1876م تأسست الهيئة الماسونية الجديدة وهي المحفل الأعظم الوطني المصري[4]،حيث أصدر الشرق الأعظم الوطني المصري الذي تقاسمته الطريقتين الممفسية والاسكتلندية قرار بوضع حد لهذه الازدواجية وتحديد طريقة واحدة[5]، وتم الاتفاق على أن تكون الطريقة الاسكتلندية هي وحدها دعامة للدولة الماسونية المصرية وتم إغفال الطريقة الممفسية الفرنسية لأنها كانت

---

[1]- سليم إلياس، **الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان -الماسونية أو البناؤون الأحرار**، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي،2008، ص ص 39، 40.

[2]- علي شلش، اليهود والماسون في مصر، مرجع سابق، ص ص 212، 213.

[3]- جورجي زيدان، مرجع سابق، ص ص 121، 122.

[4]- إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 22.

[5]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص33.

تعتبر غير أصولية وقانونية[1]، وقد انتخب زولا مرة أخرى رئيسا أعظما للمحفل الأعظم الوطني المصري وأصدر أول دكريتو(قرار أو مرسوم) ماسوني للمحافل المصرية[2]. ومنذ هذا التاريخ أصبحت الدولة الماسونية المصرية المعروفة بالشرق الأعظم المصري مؤلفة من:

- المجلس العالي للدرجات العليا الاسكتلندية وعلى قوانينه ونظامه تأسس المحفل الوطني المصري.

- المحفل الأعظم المصري ويشتغل بالدرجات الرمزية فقط.

- الطريقة الممفسية التي لم تكن معتبرة من الدولة الماسونية الأجنبية وكانت في الشرق الأعظم **اسمًا** فقط[3].

يذكر جورجي زيدان أنه بعد أن تم إنشاء هذا المحفل أعلمت دول العالم به فأوردت له الاعتمادات وصادقة على إجراءاته[4]، وفي 8 أكتوبر 1876م إلتأم المحفل وكُرس بحضور الموظفين والمندوبين من قبل المحافل العظمى الأجنبية، وفي أوت من سنة 1877م صدر أمر عالي نمرة 126(أي رقم حيث كان يعبر عن كلمة رقم بكلمة نمرة بالفرنسية) بتأسيس محفلين عظيمين إقليميين أحدهما لمصر الوسطى ومركزه طنطا والأخر لمصر العليا ومركزه القاهرة وكلاهما تحت رئاسة ايكومونوبولو بصفته أستاذ أعظم إقليمي أما مصر السفلى فكانت تحت المحفل الأعظم المصري بالإسكندرية[5].

انتقل المحفل الأعظم من الإسكندرية إلى القاهرة بعد هذا وتم تقرير ذلك في الجلسة التي عقدت في 15سبتمبر1877م وبموجب هذا القرار صدر الأمر العالي بذلك فانتقل المحفل الأعظم وعقد اجتماعه الأول في القاهرة في5 ماي 1879م في قاعة محفل المارتونا تحت رئاسة الأستاذ الأعظم زولا[6]، كما انتخب الخديوي توفيق باشا عام 1887م رئيسًا لهذا المحفل. وقد بلغت الماسونية في هذه الفترة عصرها الذهبي في مصر بعد أن دخل فيها بعض زعماء الإصلاح الذين اشتهروا في ذلك الوقت[7]. حيث في سنة 1890م كثرت أشغال الماسونية وتعددت طلب الراغبين في الانضمام إليها (ينظر الملحق رقم 9 و10ص97و98) وقد تنازل بعدها الخديوي توفيق عن الرئاسة لإدريس بك راغب وهذا سنة 1891م[8]، لتتطور الماسونية في

---

[1]- جورجي زيدان، مرجع سابق، ص122.
[2]- شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، مرجع سابق، ص 197.
[3]- حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص186.
[4]- جورجي زيدان، مرجع سابق، ص125.
[5]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 34.
[6]- جورجي زيدان، مرجع سابق، ص 128.
[7]- إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 22.
[8]- شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، ص202.

عهد هذه الشخصية بشكل كبيرة حيث يعتبر من بين أهم الشخصيات التي لعبت دور كبيرة في الماسونية المصرية والذي سوف نتطرق لها فيما بعد.

أصبح عدد المحافل في مصر مابين عامي 1877و1900م وما بعدها 29 محفلا، تتبع إداريا محفل الشرق الأعظم المصري، بالإضافة إلى عدد من المحافل التي تتبع دولاً أجنبية كبريطانيا، إيطاليا، أمريكا وألمانيا، لكن أغلب المحافل أغلقت بسبب الجرب العالمية الأولى والثانية ولم تبق سوى بعض المحافل العريقة التي استمرت في العمل إلى غاية ثورة يوليو 1952م [1].

وما يمكن قوله عن الماسونية في مصر في هذه الفترة أنها كانت تختلف من حيث مكانتها الإجتماعية عن بقية البلاد العربية فهي كانت ذات مقام محترم في نظر الناس وانتمى إليها الكثير من الأمراء والباشوات ورجال الدين[2]، على عكس ما كان ينظر إليها من قبل أهل الشام والعراق حيث كانت الماسونية تعتبر تهمة لأي شخص ينظم إليها وكانت تستخدم كمصطلح للسب والشتم وقد وضح هذا بشكل كبير شاهين مكاريوس: " فهؤلاء وأمثالهم جعلوا البسطاء يتوهمون الشر في الماسونية ولذلك نسمع البسطاء يشتمون ويعتبرون بقولهم ياابن الكافر ياابن الفرمسوني حتى أن بعضهم قال مرة شاكيا من أبناء ملته لو كنت ماجوسيا أو ماسونيا ما عاملوني هذه المعاملة السيئة [3] .

ثانيا: مظاهر انتشار الماسونية في مصر

تنوعت وتعددت الوسائل والأساليب التي استخدمها الماسونيون لتحقيق أهدافهم، وقد اختلفت هذه الوسائل باختلاف الحقب التاريخية والسياق الفكري والسياسي والاجتماعي في كل فترة من الفترات وفي كل منطقة من المناطق[4]. وهذا الأمر انطبق على الماسونية في مصر حيث عملت على اتخاذ جميع الطرق التي التي تمكنها من غرس جذورها في المجتمع في مختلف المجالات، تلك الطرق لا يمكن حصر بسب الدهاء الكبير الذي كان يتمتع به الماسونيين والسرية التي كانوا يتبعونها في أعمالهم ولعل من بين أهم الطرق التي اتبعتها الماسونية في مصر نجد:

---

[1]– أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، 150.

[2]– علي الوردي، مرجع سابق، ص 368.

[3]– شاهين مكاريوس، الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، مرجع سابق، ص8.

[4]– أمجد محمد إدريس، أسرار في السودان: الماسونية والمؤامرة في السودان بين موقف..ومتفكك..ومن لا يبالي، ص 4.

1- استقطاب الشخصيات الكبرى والمعروفة: كان أول ما عملت عليه الماسونية في مصر هو محاولة أخذ الشرعية من قبل السلطات المصرية وذلك من خلال استقطاب أهم الشخصيات السياسية، إضافة إلى محاولة استمالة أهم الشخصيات المؤثرة في المجتمع أمثال رجال الفكر والإصلاح، نذكر منهم :

أ- الخديوي توفيق باشا[1]: كان توفيق باشا على رأس الشخصيات التي استقطبتها الماسونية، حيث تم انتخابه أستاذ أعظم بعد أن عضوًا عاديًا سنة 1881م، ليعرض عليه الماسونيون منصب الرئيس الأعظم[2]، قبل هذا كان منصب الأستاذ الأعظم يتولاه ايكونو موبولو وقد استمر في منصبه حتى سنة 1888م ولكن الماسونية اضمحلت في عهده نظرا لضعفه وعدم اقتداره، فعُرِض المنصب على الخديوي توفيق باشا بدلاً منه، متخلين عنه مقابل الظهور بمظهر أكبر وأضخم أمام الأسرة الحاكمة في مصر[3]. فتم انتخاب الخديوي توفيق ليكون رئيسا أعظما، فقبل الرئاسة وتم انتخابه سنة 1887م، بعد أن توجه له مجموعة من الماسونيين والتقوا به وعرضوا عليه أن يشد أزرهم وإلا آل أمر الماسونية الوطنية إلى الاضمحلال وألقى أحدهم قصيدة مطولة في مدح الخديوي[4]. فوافق الخديوي على اختياره أستاذا أعظما ووعد بمساعدة الماسونية ولكنه اعتذر عن حضور اجتماعاتهم وأناب عنه وزير العدل حسين فخري باشا[5]، وقد استحسنت الجرائد الماسونية الأجنبية على قول مكاريوس هذا الانتخاب واثنت على سموه جميل الثناء[6].

ظل الماسونيون يقدرون هذا الجميل للخديوي توفيق حتى وفاته في 7جانفي 1892م وعند خروج جنازته في اليوم التالي من قصر عابدين كان من الهيئات المشيعة جماعة من الماسونيين، كما أعلنت المحافل الماسونية الحداد سبعة شهور على رئيس الشرف الأعظم، بعد أن تخلى عن الرئاسة قبل وفاته لإدريس بك راغب سنة 1891 واكتفى بالرئاسة الشرفية[7].

كانت الماسونية حريصة أشد الحرص على أخذ الاعتراف بوجودها في البلاد من كل خديوي كان يتولى السلطة في مصر وإن لم يكن بمحاولة ضمهم إلى صفوفهم، فبأخذ الوعود منهم بحمايتهم وإظهار

---

[1]- أكبر أولاد الخديوي إسماعيل باشا ولد سنة 1852م، تقلد العديد من المناصب في عهد والده قبل أن يتولى الحكم سنة 1879م، قام بالعديد من الإنجازات ففي عهده أقيمت المحاكم الأهلية وتحسنت حالة الري بإنشاء الترع وبناء القناطر الخيرية وغيرها، توفي سنة 1892م، تولى الحكم خلف له ابنه عباس حلمي باشا. ينظر: جورجي زيدان، **تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**، ج1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص ص62،61.

[2]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص57.

[3]- علي شلش، المرجع نفسه، 57.

[4]- شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، مرجع سابق، ص 198.

[5]-علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 58.

[6]- شاهين مكاريوس الآداب الماسونية، ص201.

[7]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 58.

الطاعة لهم وإعلامهم بكل ما يقومون به من إجراءات تأسيس المحافل الجديدة ومشاكلهم[1]، وفي هذه الفترة أنشأت الماسونية عددًا كبير من الصحف والمجلات وبدأت تتدخل في سياسة مصر[2].

ب- إدريس راغب بك[3]: تم تعينه رئيسا عاما للمحافل الوطنية المصرية 23 جانفي1891م[4]، وقد قدم قبل هذا في 23 ديسمبر1888م طلب من محفل كوكب الشرق من أجل الانضمام إليه، فتم قبوله في الدرجة الأولى وترقى حتى وصل إلى الدرجة الثانية في 10فيفري من نفس السنة وفي 29 مارس 1888م وصل إلى درجة الأستاذ كما كان له منصب مدني هو نائب قاضي في المحكمة الأهلية، وقد أسس محفل الهلال نمرة 30 في 6 مارس 1889م وواصل ترقيه في المناصب حتى تولى رئاسة محفل كوكب الشرق في 10 جانفي 1890م قبل أن ينتخب رئيس أعظم للمحفل الأكبر الوطني المصري[5].

قام إدريس راغب بتسديد ديون المحفل فور توليه الرئاسة وأنشأ محفلاً أكبر لدرجة الأساتذة المعلمين وعندما عين مدير لمديرية القليوبية أنشأ في عاصمتها (بنها) محفلاً باسمها، كما أنشأ محفلين آخرين باسمه (محفل إدريس رقم 42 ومحفل راغب رقم 5)[6]. فكان له بذلك دور بارز في خدمة الماسونية حيث صرف عليها من ماله الخاص في التنظيم والإنشاء وتعريب القوانين والدرجات[7].

انتشرت الماسونية في عهده بشكل رهيب حيث وصل عدد المحافل إلى 54 محفلاً وأصبح يسهر بحرص على طرق عمل المحافل وعلاقتها بالمحافل الأخرى وبصفة خاصة المحافل الانجليزية لمدة خمسة وعشرون سنة. وقد كان يعتبر من بين أهم مصادر التمويل لدى الماسونية في مصر[8].وقد أورد لويس شيخو العديد من القرارات التي أصدرها إدريس بك في فترة توليه المحفل والتي تدل على المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها في تنظيم الماسونية[9].

---

[1]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 45.

[2]- فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص 121.

[3]- ولد سنة 1862م والده إسماعيل باشا راغب، كان يراسل جريدة المقتطف أثناء طبعها ببيروت بالرسائل الرياضية والمقالات العلمية، انضم إلى محفل محفل كوكب الشرق في الدرجة الأولى ثم ترقى إلى الدرجة الثانية وفي 1888م أصبح أستاذ أعظم، كما كانت له العديد من النشاطات الماسونية. ينظر : شاهين مكاريوس، الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية العملية، مرجع سابق، ص ص15،20.

[4]- شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، مرجع سابق، ص 202.

[5]- شاهين مكاريوس، الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية، مرجع سابق، ص ص16،17 .

[6]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص59.

[7]- حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص191.

[8]- وائل إبراهيم الدسوقي الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 46.

[9]- لويس شيخو، السر المصون في شيعة الفرمسون، الكراس 5، مرجع سابق، ص ص30، 31.

دامت رئاسة إدريس بك ثلاثون سنة، وقد أدى نجاحه في ترقية الماسونية إلى ظهور بعض المنافسين له والمتمردين عليه من بين الأعضاء خاصة عندما قلت ثروته التي أنفقها كلها على المشروعات الماسونية في مصر وهذا ما جرأ بعض تابعيه عليه[1]. خلف إدريس في هذا المنصب الأمير محمد علي توفيق ولي العهد الذي خلف أباه في المنصب الشرفي، غير أن رئاسة محمد علي لم تستمر وقت طويل فقد استقال سنة 1928م[2].

ج – جمال الدين الأفغاني[3] : جذبت الماسونية في مصر إضافة إلى الشخصيات الوطنية شخصيات إسلامية غير مصرية كان لها وزن كبير في المجتمع المصري والتي كان على رأسها جمال الدين الأفغاني.

كانت بداية الأفغاني مع الماسونية عندما قدم طلبا إلى المحفل الماسوني في القاهرة عام 1875م يطلب قبوله عضوا في المحفل وهي رسالة (ينظر الملحق رقم 11 ص99) مكتوبة بخط يده[4]، لم تحدد الرسالة المحفل الذي عناه الأفغاني، لكن هناك من بين أنه ربما يكون المحفل التابع لفرنسا حسب علي شلش على أساس أنه أول محفل أعلى استخدم اللغة العربية وهي التي استخدمها جمال الدين الأفغاني في رسالته وهذا المحفل قد افتتح قبل تاريخ الرسالة بمدة قصيرة[5].

ظل الأفغاني ما يقارب السنة حتى تم قبول طلبه، هذا ما وضحته مجموعة من الوثائق التي ضمتها أوراق الأفغاني التي تسربت سنة 1963م، حيث ذكرت أنه دخل المحفل في 10عاشوراء 1293 الموافق ل6 فيفري 1876م[6]. فكان انضمام الأفغاني إلى الماسونية مع عدد من المثقفين المصريين وتعرف على أعضاء أعضاء المحفل وذلك بحجة العمل التضامني لرفع الظلم عن الشعب وبقي الأفغاني مدة طويلة عضوا عاملا بهذا المحفل[7].

---

[1]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، ص 46.

[2]– علي شاش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص59.

[3]– هو جمال الدين بن السيد صفدر الحسني الأفغاني الأسد آبادي من مواليد سنة 1839م أحد الأعلام البارزين في النهضة الإسلامية ولد في قرية اسعد آباد بأفغانستان، كان واسع الإطلاع على العلوم العقلية و النقلية العلوم العقلية، سافر إلى العديد من المناطق منها الهند والحجاز والقسطنطينية قبل أن يحط الرحال بمصر التي برز فيها نجمه وقاد فيها حركة النهضة الإصلاحية في الدين والسياسة قبل أن ينفى إلى باريس التي أسس فيها مجلة العروة الوثقى برفقة محمد عبده، توفي بالقسطنطينية سنة 1897م، و نقل جثمانه إلى أفغانستان سنة 1944م. ينظر: جمال الدين الأفغاني، **الرد على الداهريين**، نق: محمد عبده، ط2، مطبعة الموسوعات،مصر،1320هـ، ص6.

[4]–علي الوردى، مرجع سابق، ص 276.

[5]–علي شلش، مرجع سابق، ص 45.

[6]–علي شلش، المرجع نفسه، ص48.

[7]–إبراهيم غرايبة، **جمال الدين الأفغاني عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاح، حلقة دراسية**، سلسلة حركات الإصلاح والتغيير5، المعهد العالمي للفكر الإسلامي عمان 1999، ص 46.

كان انضمام أمثال الأفغاني إلى الحركة الماسونية واهيًا للغاية ولا يتعدى قبولهم ذكر أسمائهم ضمن قائمة الأعضاء أو حضور اجتماعات تعقد على شرفهم دون أي إدراك من جانبهم للتضمينات الفلسفية من وراء مشاركتهم في مثل هذه المحافل[1].

كانت الحركة الماسونية في عهد الأفغاني تتمتع بسمعة جيدة إلى حد كبير نتيجة الشعارات التي كانت ترفعها وقد أخذت موقفًا حسنًا من دعوات الإصلاح والبناء وهذا ما جعل الأفغاني يتخذها شكلاً من أشكال التنظيم لتحقيق أهدافه[2]، ورأى فيها وسيلة للإصلاح والتغيير مثلها مثل الصحافة والخطابة التي ارتبط بهما وقت دخوله الماسونية خاصة بعد التدخلات الأجنبية وسوء أحوال البلاد[3]. فرفع انتماء الأفغاني للماسونية من شأنه ووسع مجال نفوذه في الدوائر الحكومية وصار الكثير من الماسونيين من مورديه كما دخل الكثير من مرديه في الماسونية[4] وفتحت له الصحف منابرها وتمكن من أن يكون ناطقًا باسم الشعب المصري في فترة من الفترات[5].

كان الأفغاني دائمًا الانتقاد للأمور التي كانت تسير داخل المحفل الذي انتمى إليه، خاصة بعد اكتشافه للخيوط التي كانت تربط بين قيادة المحفل الماسوني و الاستعمار ومساعدتها للسلطة المستبدة، هذا جعله يتمرد عليها ويطالبها بالتدخل في السياسة وانتقاد الحكم المطلق والمجلس النيابي ومناصب الحكومة والمطالبة بالسياسة الحرة[6]. تطور هذا إلى مشدات بينه وبين أعضاء المحافل حيث في أحد الاجتماعات رد الأفغاني على أحد الإخوان الماسونين القائل" أن الماسونية لا دخل لها في السياسة وإنا لنخشى من هذا بأس الحكومة وبطشها"، فرد جمال الدين عليه: " كنت انتظر أن أسمع كل غريبة وعجيبة، ولكن ما كنت لأتخيل أن الجبن يمكنه من أن يدخل من بين أسطوانتي المحافل الماسونية ! إذ لم تدخل الماسونية سياسة الكون وفيها كل بناء حر وإذا الآن، وإذا آلات البناء التي بيدها لم تُستعمل لهدم القديم ولتشييد معالم حرية صحيحة وإخاء ومساواة وتدك صروح الظلم والعتو والجور، فلا حملت يد الأحرار مطرقة حجارة ولا قامت لبنايتهم زاوية قائمة" [7].

1–عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية **دراسات** في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، مرجع سابق، ص127.

2– محمد عمارة، **جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر 1988، ص ص 57، 58.

3–علي شلش، الماسونية في مصر، المرجع السابق، ص 44.

4– علي الوردي، مرجع سابق، ص277.

5– أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص ص147، 148.

6– إبراهيم غرايبة، مرجع سابق، ص 46.

7– جمال الدين الحسيني الأفغاني، **خاطرات الأفغاني–أراء وأفكار**، ط1، تق: محمد باشا المخزومي، إ وت: سيد هادي خسروشاهي، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، مصر،2002 ، ص 40.

وقال بعدها في بحث قام به عن الماسونية وعن أسباب دخوله فيها: " أما معشر الماسون ! فيؤلمني أنني للآن ما عرفت بصفتي ماسونيا! ولا لمطلق الماسونية تعريفًا يجعل لها صورة في الذهن، أو وصفًا ينطبق على من ينخرط فيها في تلك العشيرة، وأول ما شوقني للعمل في بناية الأحرار عنوان خطير: حرية – مساواة – إخاء غرض منفعة الإنسان، وسعي ووراء دك صروح الظلم، تشييد معالم العدل المطلق، فحصل لي من كل هذا وصف للماسونية وهو همة للعمل وعزة نفس وشمم واحتقار الحياة في سبيل مقاومة الظلم"[1] وقد نقلت بعض الصحف المصرية ما جرى مثل مجلة النديم في سنتها الأولى العدد 7 بمقال تحت عنوان جمال الدين الأفغاني والماسونية[2]. نتيجة لها تم إخراجه من أحد النوادي الماسونية الذي يكون ربما كوكب الشرق بعد زمن من النشاطات الماسونية[3]، وقد خاطب مودعا من تركهم في المحفل: " اعتقدوا أيها الإخوان أن جمال الدين الأفغاني ينكر على نفسه حب الرئاسة ويقول "إن الماسونية أشرف وأرفع من أن تعمل على إيجاد سلطة الرئيس تخدم له بها غاية شخصية أو مادية كانت أو دينية" [4].

أحدث بهذا جمال الدين الأفغاني انشقاق داخل الحركة الماسونية بمصر، فلم يكتف بالخروج منها بعد طرده بل كشف الانتقادات الموجهة إليها ولمبادئها ومزاعمها[5]، وخرج بخيرة عناصر المحفل الوطنيين ليتأسس ليتأسس معهم حفلا وطنيا شرقيا[6] خاصا به تابعًا للشرق الأعظم الفرنسي بعد انفصاله عن المحفل الذي كان كان تابعًا للمحفل الانجليزي الأعظم، ودعا جمهوره من العلماء والوجهاء إليه، حتى أن ولي العهد توفيق باشا طلب الدخول فيه [7].

يتحدث رشيد رضا[8] عن الأسباب التي أدت بجمال الدين الأفغاني لإنشاء هذا المحفل، وهي أن جمال الدين الأفغاني كان يُدرس الطلاب المجتمعين حوله أمور الدين والفلسفة وكان يرى امتزاج السياسة والعلم

---

[1]– يوسف حسن يوسف، **حروب الماسونية دين–ثورات–صراعات عرقية المخطط الماسوني لتقسيم الوطن العربي**، كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص 275.

[2]– حنا أبي راشد، دائرة المعارف الماسونية المصورة صفحات جديدة في تاريخ الإنسانية 1961، ج2 ، مكتبة الفكر العربي ومطبعتها، بيروت، لبنان ص182.

[3]– محمد الهادي الحائري، مرجع سابق، ص 100.

[4]– جمال الدين الحسيني الأفغاني، خاطرات الأفغاني–أراء وأفكار، مرجع سابق، ص91.

[5]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 87.

[6]– محمد عمارة، مرجع سابق، ص 59.

[7]– رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده (1266–1323هـ= 1849–1905م)**، ج1، ط2، قسم1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر 2006، ص 40، 41.

[8]– ولد سنة 1865م بقرية القلمون الواقعة على شاطئ البحر المتوسط قرب جنوب طرابلس الشام، تلقى تعليمه الأول بمدرسة القرية، نال فيها الشهادة العالمية من المدرسة الوطنية الإسلامية. ليسافر بعدها إلى مصر سنة 1898م ،وأصدر من القاهرة أول أعداد مجلته المنار لينشر فيها آراءه، كما أسس مدرسة الدعوة والإرشاد. توفي في 22 أوت 1925م بالقاهرة ودفن بها.ينظر: خير الدين الزركلي، **الأعلام –قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج6، ط5، دارالعلم للملايين، بيروت، لبنان،1980، ص126.

ضروريا لكن كان يخشى من الاستبداد الحكومي فلم يستطع الأفغاني وأتباعه من بلوغ أهدافهم، ومن هنا انشئوا ناديًا ماسونيًا واختاروه رئيسًا لهم وكان الحديث يدور فيه حول حياة الشعوب وموتها وقيام الحكومات وسقوطها[1]، أصبح هذا المحفل مركزًا لتجمع الوطنيين المصريين ومن خلاله تكونت أول حركة سياسية عام 1879م في صورة تجمع وطني شعاره "مصر للمصريين" كان من أفراده قادة الثورة العرابية فيما بعد [2].

لم يكن دخول جمال الدين الأفغاني في الماسونية مستغربًا في تلك الأيام حيث لا نجد أي أحد من خصومه حكم عليه بالكفر أو الفسق أو على غيره من العلماء والشيوخ الذين دخلوها في ذلك الوقت[3]، وقد كان للأفغاني هدف معين من دخولها حيث دخلها وهو يعلم متى سيخرج منها[4] وهذا نتيجة لاكتشافه المبكر لحقيقتها حيث توصل إلى الأسس العلمانية التي يقوم عليها خطابها الديني ومن ثم ناهض هذه الأفكار في كتابه "الرد على الداهريين" [5]. أما الذين شككوا في الأفغاني ومواقفه في هذا الموضوع فقد جاء رأيهم نتيجة لحكمهم عليه من خلال ما عرفوه من حقائق تاريخية خطيرة عن الماسونية في القرن العشرين[6].

إن كانت الماسونية والأيادي الخفية قد استطاعت خداع بعض المثقفين وأعلام مصر الذين كانوا متأثرين بالأفكار الليبرالية المتحررة التي تنادي بعدم التعصب الديني وحرية المعتقد واعتبار معاداة اليهودية والصهيونية نوعًا من التعصب والتطرف[7]، إلا أن هناك من تفطن لهذه المخططات من رجال الفكر والإصلاح على رأسهم رشيد رضا. الذي أشار إلي الماسونية في العديد من دراساته خاصة في مجلة المنار فقال عنها أنها تأسست لأجل هدم الحكومة الدينية البابوية، وأن الواضعين لأسسها الأولى هم اليهود وغرضهم الأساسي إعادة ملك سليمان إلى شعبهم في القدس وإعادة هيكله ، وإنهم هم من هدموا الحكومة المسيحية في أوروبا غربيها وشرقيها والحكومة الإسلامية التركية ثم بعد ذلك ظهرت جمعيتهم الصهيونية تستغل خدمتهم للإنجليز في الحروب للوصول إلى إقامة حكومة دينية في فلسطين[8].

---

[1]- محمد الهادي الحائري، مرجع سابق، ص 102.

[2]- علي شلش، **جمال الدين الأفغاني بين دارسيه**، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1987، ص 118.

[3]- إبراهيم غرايبة، مرجع سابق، ص111.

[4]- وائل إبراهيم الدسوقي، **نشاط الماسون اليهود في مصر 1914 -19674م**، https://doctiktak.com، تاريخ النشر:29 جويلية2018 ، تاريخ الإطلاع :19 جوان 14:00،2019.

[5]- عبد الوهاب المسيري، اليد الخفية، دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، مرجع سابق، ص127.

[6]- إبراهيم غرايبة، مرجع سابق، ص 111.

[7]- حنان مصطفى اخميس، **الماسونية هي التي أنجبت الماسونية** (الجزء الثاني)، دنيا الوطن ،27-09-2011، ص7، متوفر على الرابط: https://pulpit.alwatanvoice.com، تاريخ الإطلاع:14 جوان 2019، .00:00.

[8]- أنور الجندي، **الموسوعة الإسلامية العربية 4- العالم الإسلامي والاستعمار لسياسي والاجتماعي والثقافي**، ط2، دار الكتاب اللبناني، 1983، ص 460.

حيث يقول: "الماسونية جمعية سياسية وجدت في أوروبا لإزالة سلطة المستبدين من رؤساء الدين والدنيا (كالبابوات والملوك) ولذلك كانت سرية، فإن أهلها العاملين الساعين إلى مقاصدها كانوا على خطر من سلطة الأقوياء الذين تقاوم الجمعية استبدادهم وتعمل لسلب السلطة منهم، وجعلها في يد الشعب بحيث يكون في يده التشريع والمراقبة على من ينصبه من الحكام للتنفيذ، فلهذه الجمعية الأثر العظيم في الانقلابات السياسية التي حصلت في أوروبا ومنها الثورة الفرنسية الكبرى من قبل، والانقلاب العثماني، والبرتغالي الآخرين من بعد"[1].

أما عن عملها في بلاد المشرق كمصر وسوريا فقد ذكر في تكملة هذا الرأي أو الفتوى بأن هناك رأيين لا يمكن ترجيح أحد منهم أولهما يربطها بالسياسة والدين والتدخل فيهما أما ثانيهما فينفي عنها هذا الأمر وبأنها جمعية أدبية اجتماعية، لكن هذه العلاقة حسب رشيد رضا موجودة لا محالة إن لم يكن بشكل مباشر فيكون بشكل خفي عن طريق التمهيد لتغيير شكل الحكومات والإطاحة بها قائلا: " وأما علاقة عملها بالدين والسياسة فمعروفة مما ذكرناه من مقصدها الذي أنشأت لأجله، فإذا لم تشتغل بالمقصد مباشرة فهي تشتغل بالتمهيد له كجمع كلمة أهل النفوذ في كل بلد، وتكثير سوادهم، وتقوية عصبيتهم وإضعاف رابطتهم الدينية والسياسة والانتقال بهم في الإقناع من درجة إلى درجة حتى يتم الاستعداد بهم إلى تغيير شكل الحكومة، وإزالة السلطة الدينية والشخصية، الذي هو المقصد الأخير، ولو بالثورة وقوة السلاح"[2].

وفي الأخير خرج رشيد رضا بنتيجة مفادها أن السياسة هي المحرك الأساسي للماسونية فلا ماسونية بدون سياسة مهم كان ومهم قيل . من خلال هذا الفتوى التي أوردها رشيد رضا يظهر عمق تفكيره وبعد النظر الذي كان يتميز به، فقد أدرك مبادئ الماسونية الظاهرة والخفية وأساليبها الماكرة وحذر من شرها، في وقت كان الكثير من أهل العلم في غفلة من كل ذلك [3].

لم تكن الشخصيات التي ذكرناها سابقا هي فقط من انضمت إلى الماسونية بل إن في التاريخ المصري العديد من الأسماء الأخرى كمحمد عبده، محمد فريد، سعد زغلول، عبد الله النديم، أحمد ماهر باشا، محمود فهمي النقراشي الخ، وقيل أيضا عن انضمام جمال عبد الناصر وأنور السادات وغيرهم من زعماء ووجهاء المجتمع المصري[4].

---

[1]- رشيد رضا، **فتوى المنار**، مجلة المنار، ج 1، م14، 1911، ص ص179، 180.
[2]- رشيد رضا، مرجع سابق، ص ص180، 181.
[3]- محمد صفوت السقا أميني وسعدى أبو جيب، مرجع سابق، ص 183.
[4]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 87.

د- الإخوان المسلمين(حسن البنا وسيد قطب)

من بين المسائل التي أثارت جدلاً هي مدى علاقة حركة الإخوان المسلمين بمصر بالحركة الماسونية من حيث التنظيم والهيكلة، ودخول بعض الشخصيات الإخوانية في المحافل الماسونية في مصر، تأسست هذه المنظمة في مارس1928م بمدينة الإسماعيلية على يد حسن البنا[1] مؤسس الجماعة ومرشدها[2]، وتعد جماعة الإخوان المسلمين من أكبر الجمعيات السرية في العالم الإسلامي، حيث أن نظام سيرها سري ومجهول لا تُعرف أسراره، وقد سيطر الفكر السري على دعوة الإخوان منذ نشأتها إلى الآن[3] .

وبخصوص علاقة هذا التنظيم بالماسونية فيرجع العديد من الباحثين أن حسن البنا استقى من الماسونية فكرة بناء التنظيم، خصوصًا التنظيم السري الذي كانت تتميز به الماسونية، بالرغم من أن أفكار الماسونية وعقائدها غير أفكار الإخوان وعقائدهم بشكل عام، ولكن الهيئة التنظيمية وأساليب العمل السري المشبوهة متشابهة وبما أن الماسونية ظهرت قبل الإخوان بقرون عديدة فهذا يعني أن الإخوان هم الذين قلدوا الماسونية[4].

ويوضح ذلك بشكل أدق الخرباوي وهو أحد الأعضاء السابقين في تنظيم الإخوان بالقول أنّ البناء التنظيمي لجماعة الإخوان المسلمين يطابق التنظيم الهرمي للجماعة الماسونية، حيث درجات الانتماء للجماعة وطريقة البيعة وأسلوبهم وعباراتهم واحدة[5]. إضافة إلى الكلمات المتداولة بين أعضاء التنظيم مثل عبارة " المهندس الأعظم للكون" والتي كان يرددها السيد قطب في العديد من كتاباته، كما تتشابه درجات الانضمام لجماعة الإخوان بتلك التي في الماسونية، حيث يرتبه البنا على النحو التالي:

-انضمام عام: ويسمى أخ محب أو مساعد.

---

[1]-الشيخ حسن أحمد عبد الرحمن البنا وشهرته حسن البنا من مواليد أكتوبر 1906م من قرية المحمودية بمحافظة البحيرة، بدأ حياته الدراسية في كتاب بقرية المحمودية ، ثم استكمل دراسته بمدارس القرية ليلتحق بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور وبعدها دخل كلية دار العلوم بالقاهرة وتخرج منها، وعين مدرساً بمدرسة الإسماعيلية الأميرية في سبتمبر 1927م ، استقل من هذه الوظيفة سنة 1946م، قتل في فيفري 1949 أثناء توجهه إلى جمعية الشبان المسلمين بشارع رمسيس. ينظر: فؤاد علام، **الإخوان ..وأنا من المنشية إلى المنصة**، د.د، القاهرة، د.س، ص21.

[2]- مي عبد الفتاح عبد العزيز داود، **نشأة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر قراءة سوسيولوجية**، مجلة البحث العلمي في الآداب، ج2، العدد التاسع عشر، 2018، ب.س.

[3]- علي بن السيد الوصيفي ،**الإخوان المسلمون من هم؟ ! وماذا يردون؟** !، ط1، دار الفرقان، القاهرة، 2012، ص ص 22، 23.

[4]-هشام صالح، **خطة السيطرة على العالم** ، الإتحاد، متوفر على: www.alittihadde.ar، تاريخ النشر:7 ديسمبر2017، تاريخ الإطلاع: 23جوان 2019، 00:30.

[5]-إميل أمين، **العلاقة الخفية بين "الإخوان "والماسونية**، البيان، متوفر على الرابط :www.albyan.ae، تاريخ النشر:3 أفريل 2014، تاريخ الإطلاع :23 جوان 2019، 00:22.

–انضمام أخوي: ويسمى أخ منتسب

–انضمام عملي:ويسمى أخ عام

–انضمام جهادي: ويسمى أخ مجاهد. وتشبه هذه الدرجات لحد كبير درجات أعضاء الماسونية (أخ مبتدى، أخ زميل من أهل الصنعة أخ خبير) [1] .

كما أن طقوس وشعائر الإخوان والماسونية تتشابه خاصة عند انتساب عضو جديد، إضافة إلى التشابه في أسلوب البيعة المقتبس من الهيئات الماسونية وكيفية أداء القسم، فالعضو الجديد يدخل إلى غرفة مظلمة يجلس على الأرض أمامه منضدة صغيرة، يضع يده عليها ويؤدي القسم الذي يقول فيه أنه يحل دمه اذ ما خان الجماعة أو حول الخروج منها بعد دخوله، إضافة إلى أن الشخص الذي يؤدي أمامه القسم ويبايعه يكون وجهه غير مكشوف [2].

ومنها أخذ البنا لمصطلح أستاذية العالم وهي أعلى درجة يريد الوصول لها وهو هدف الماسونية وبالتالي فالتشابه كبير بين أهداف أعضاء التنظيميين حسب العديد من المؤرخين[3].

وقد ظلت اتهامات انتماء أعضاء تنظيم الإخوان المسلمين للماسونية العالمية تلاحقهم، وكان أبرز من كشف هذا الأمر الأعضاء السابقين في التنظيم أمثال سيد قطب ،الشيخ محمد الغزالي، وحسن الهضيبى، عباس العقاد وثروت الخرباوي. وأول من أحاطت به هذه الاتهامات هو حسن البنا مؤسسة الإخوان العديد من الأمور والتي وضحها عباس العقاد، حيث انه بعد أسبوع من اغتيال رئيس الوزراء المصري محمود النقراشي على يد أحد أعضاء الإخوان بسب إصداره لقرار حل الجماعة ومصادرة ممتلكاتها نشر الأديب المصري "محمود العقاد" في 8 ديسمبر 1948م مقالاً في جريدة " الأساس" المصرية بتاريخ 2 فيفري1949م تحت عنوان" الفتنة الإسرائيلية "تطرق فيه العقاد إلى حياة البنا وعلاقته بالماسونية، وذكر أن جذوره يهودية من أصل مغربي، وأن الاسم الذي دخلت به إلى مصر هو اسم حسن أحمد عبد الرحمن قبل أن يضيف والده كلمة "البنا" باعتبارها مرتبطة بترجمة كلمة الماسونية "Mason" باللغة الإنجليزية وذلك بأمر من الماسون المصريين اليهود[4].

---

[1]– أيمن سعد زغلول إسماعيل مصطفى، **الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين**، ط6، د.د، د.ب،2014، ص 268.

[2]– هاشم صالح، مرجع سابق، د.ص.

[3]– أيمن سعد زغلول إسماعيل مصطفى، مرجع سابق، ص 275.

[4]– حسام سويلم،، **العلاقة السرية بين الإخوان والماسونية**، الوفد بوابة إلكترونية،متوفر على الرابط: https://alwafd.news ، تاريخ النشر: 19 جوان 2017، تاريخ الإطلاع : 24جوان 2019، 06:25.

واجه مقال العقاد انتقادات واسعة في ذلك الوقت خاصة من المحسوبين على الجماعة الذين أشاروا إلى أن انتماء العقاد لحزب" الوفد" المنافس للإخوان دفعه لتوجيه تلك الاتهامات التي اعتبروها كاذبة،ولكن كل المؤشرات في ذلك الوقت تشير أن حسن البنا له مشروع تنظيم سري مشبوه قام بالعديد من الاغتيالات ضد قيادات الحكومة المصرية [1]

لم يكن حسن البنا هو فقط من رجال الإخوان الذي أعلن ماسونيته، فقد تأكد ماسونية السيد قطب[2] أحد أقطاب الإخوان، وقد ظهرت علاقته بالماسونية قبل أن يدخل جماعة الإخوان المسلمين، وقد ذكر الغزالي في كتاب "معالم الحق في كفاحنا الإسلامي" أن الماسونية اخترقت جماعة الإخوان بعد عهد حسن البنا وأن المرشد حسن الهضيبى كان ماسونيا، وقد أدخل عدد من الماسون إلى الجماعة وأبرزهم سيد قطب[3] .

وقد اعترف سيد قطب بنفسه بماسونيته من خلال المقال الذي نشره في 23 أفريل 1943م بعنوان" لماذا صرت ماسونياً" بمجلة التاج المصرية الماسونية التي كانت الناطق الرسمي باسم المحفل الأكبر الماسوني[4] ويجب عن هذا السؤال قائلا:" الجواب من القلب إلى القلب –فعرفت عندئذ أن صرت ماسونيا لأنني أحسست أن الماسونية بلسم جراح الإنسانية، طرقت أبواب الماسونية لأغذي الروح الظمأى بالمزيد من الفلسفة والحكمة، ولأقتبس من النور شعلة ، بل شعلات تضيء لي طريق الحياة المظلم، ولأستمد قوة أحطم بها باقي الطريق من عراقيل وأشواك ثم لكي أكون مجاهدا من المجاهدين وعاملاً من العاملين"، كما يوضح سيد قطب في باقي أسطر المقال أنه كان جندي من جنود الماسونية، مواصلاً مدح الماسونية واصفا إياها "بالرجولة الإنسانية"، مبديا إعجابه بأسلوب العمل السري الذي تتبعه " ليس الماسوني من تجرى له المراسيم ، وإنما الماسوني من يعمل ولكن في صمت دون ضجة أو إعلان" [5] وها ما يوضح أيضا أن نشاطات السيد قطب في الماسونية كانت بشكل سري كبقية النشاطات والأعمال التي تخص الماسونية. ليضيف في أخر المقال:"

[1]– خالد عباس طاشكندي، **الجذور الشيطانية لماسونية " الجماعة" من "البنا" إلى " قطب"**، عكاظ، متوفر على الرابط:www. Okaz.com، تاريخ النشر:30 أكتوبر 2017،03:37 ، تاريخ الإطلاع: 23 جوان 2019، 08:00.

[2]– سيد قطب : هو السيد قطب إبراهيم حسين شاذلي، ولد في قرية "موشة" سنة 1906م إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر، بدأ دراسته في مدرسة القرية، نشأة سيد قطب على محبة العلم والثقافة ، سافر بعدها إلى القاهرة سنة 1920م حيث أتم دراسته الثانوية ودخل كلية دار العلوم وتخرج منها، ثم عين بعدها مفتشا لوزارة التربية والتعليم ، انظم إلى جماعة الإخوان المسلمين عام 1953م ، أسندت إليه الجماعة العديد من الأعمال الثقافي، دخل السجن مرة سنة 1955م ثم خرج بعد عشرة سنوات، ليعاود اعتقاله مرة أخرى سنة 1965م ليخرج منهم بعفو صحي نتيجة تدهور حالته الصحية، ليعاد اعتقاله للمرة الثالث في 9 أوت 1965 م ويتم تنفيذ حكم الإعدام فيه بعد عام من هذا الاعتقال. ينظر: وجيه صبح محمود القيق، **معالم التغيير التربوي لدى سد قطب من خلال كتاباته**، مذكرة ماجستير، تخصص تربية إسلامية، قسم الدراسات العليا، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة فلسطين،2006، ص35-43.

[3]–بلال رمضان، مرجع سابق، د.ص.

[4]–هاشم صالح ،مرجع سابق، د.ص.

[5]– حسام سويلم، مرجع سابق، د.ص.

وأخير اطمأن قلبي بعض الشيء وهدأت نفسي عن ذي قبل، وارتاح ضميري، ولكني أشعر لأني مازلت المقصر المذنب في حق أنبل وأسمى مبدأ أنساني واجتماعي، ولكن عذري في ذلك واضح ملموس، مازلت في مبدأ الطريق وسأترك للأيام وحدها أن تحقق أمنيتي فأنعم بأداء الواجب كاملاً غير منقوص، ولعلي أكون بهذا قد أرضيت نفسي، فعرفت لماذا صرت ماسونياً" [1]

2- احتضان الجاليات الأجنبية والأقليات الدينية :

كانت الماسونية ظاهرة وافدة على أيدي الأجانب خاصة الفرنسيين مع بداية الحملة الفرنسية ثم دخلت الماسونية الإنجليزية والإيطالية وغيرهما، ومن الطبيعي كان أن تحتضن أبناء جلدتها من أجل الوصول إلى أهدافها، فقد كانوا الداعم الأساسي لها في البداية قبل أن تعمل على احتضان السكان الأصليين والجاليات العربية الأخرى ، والتي منها:

أ-الأقلية الشامية المسيحية: كان من أبرز الجاليات والأقليات التي وجدت الرعاية والتشجيع من الماسونية الأقلية الشامية المسيحية المهاجرة والأقليات اليهودية المستوطنة وفي ذات الوقت وجدت الماسونية في هذه وتلك كل العون والتشجيع[2].

شكلت الهجرة الشامية إلى مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حلقة من سلسلة حلقات متواصلة من الهجرة إلى مصر، وقد كان لوجود جامع الأزهر دور كبير في استقطاب الشوام بشكل دائما[3] كما وتضاعفت هجرة الشوام إلى مصر عند افتتاح قناة السويس سنة 1869م وكذا في فترة الخديوي إسماعيل (1854- 1875م) بعد أن أتيحت لهم فرصة واسعة للعمل وازداد تدفقهم على مصر في الفترة التي سبقت الاحتلال البريطاني سنة 1882م عقب فشل الثورة العرابية، وتعتبر هذه الفترة هي فترة العصر الذهبي للشوام في مصر من حيث العدد والنفوذ والتوزيع الجغرافي وبروزهم في مختلف المجالات[4]؛ خاصة في المجال الثقافي حيث ساهموا في إثراء الحياة الثقافية والفكرية في مصر وكان أغلبهم من ذوي التعليم العالي ساعدتهم ثقافتهم وأفكارهم على تقبل المفاهيم الغربية والعمل بها [5]، كما كان لغياب حرية التعبير في الشام في ذلك

---

[1]- هاشم صالح، مرجع سابق، د.ص.

[2]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 62.

[3]- ماهر محمد سعيد درويش، **هجرة الشوام إلى مصر خلال القرن التاسع عشر وبديات القرن العشرين**، مذكرة ماجستير في التاريخ ، كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2003، ص 41.

[4]- تميم منصور، **هجرة الشوام إلى مصر**، صوت العروبة،متوفر على : file:///C:/Users/fay/Links، تاريخ النشر: 19 سبتمبر 2018، تاريخ الإطلاع : 19 ماي 2019، 00:00 .

[5]- حسين المصري، **كيف ساهم أهل الشام في تطوير مصر في القرنين 19 و20**، الخميس، file:///C:/Users/fay/Links ، تاريخ النشر: 30 مارس 2017، تاريخ الإطلاع 19ماي2019، 00:28.

الوقت أثر في حرية المعتقدات وهو ما نطبق على الماسونية أيضا حيث كانت تعاني نوعا من الاضطهاد لهذا قصد بعض الماسونيين الشوام مصر بحثا عن حرية الرأي والاجتماع والتعبير.

ليلعب هؤلاء دور فعال في النهضة الماسونية بمصر، فلم يكن الوجود الشامي في الماسونية حديثا، بل كان قديما منذ كانت الماسونية في مراحلها الأولى في مصر[1]، فقد انضم الشوام المسيحيون للمحافل الماسونية كغيرهم من الأقليات في مصر آنذاك خاصة مع معاناتهم من الحكم العثماني في الشام فما إن وضعت رحالهم بمصر حتى ألقوا بأنفسهم في أحضان القنصليات الأجنبية والمحافل الماسونية[2].

كان من المهاجرين المثقفين الشوام عدد كبير من الصحفيين الذين انتقلوا إلى مصر سنة 1884م ومن هناك مارسوا نشاطهم الصحافي وأسسوا الصحف والمجلات المتنوعة منهم فارس نمر[3] ويعقوب صروف[4] اللذان أسسا مجلة المقتطف في بيروت سنة 1876م ومن ثم هاجرا إلى مصر ليعيدا إصدارها سنة 1885م وشاهين مكاريوس الذي شارك أصحاب المقتطف في إنشاء جريدة المقطم سنة 1889م [5].

جاء هؤلاء الثلاثة بماسونيتهم من الشام بعد أن كانت ماسونيتهم في الشام مضطهدة من قِبل العامة وسرعان ما إلتحق بهم جورجي زيدان وعدد أخرى من الكُتاب والصحفيين من بينهم إبراهيم اليازجي، خليل مطران ، ملحم شكور، نعوم شقير، جبر ضومط وغيرهم[6].

تولى يعقوب صرف أثناء وجوده ببيروت وقبل مجيئه لمصر رئاسة المحفل الماسوني، كما دخل فارس نمر الماسونية منذ عام 1874م، وعين رئيسا لأحد المحافل الماسونية بلبنان ثم انتخبه محفل الثبات بمصر رئيس شرف له سنة 1887م[7]. وهذا ليس بالشيء الغريب عنهم حيث أن معظمهم كما يذكر لويس شيخو

---

[1]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص114.

[2]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 115.

[3]- ولد سنة 1856م، كاتب وصحفي ولد في بلدة حاصبيا بولاية سوريا هاجر مع أهل إلى لبنان زاول دراسته بالمدرسة الإنجليزية ساهم في تأسيس مجلة المقتطف وفي عام 1882م كن من بين المؤسسين" للمجمع العلمي الشرقي" بيروت ، ترجم كتاب "الظواهر الجوية" ، كما أنشأ جريدة السودان في الخرطوم و كانت له العديد من الأعمال الصحفية بمصر، توفي عام1951م . ينظر: فيليب دى طرازي، **تاريخ الصحافة العربية**، الباب الثاني، ج2، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان، 1913، ص ص138،139.

[4]- هو يعقوب بن نقولا صروف، من مواليد سنة 1852م بقرية الحدث في لبنان، نال شهادة بكلويورس سنة 1870م، تولى تدريس العلوم الرياضية والفلسفة في مدرسة الكلية السورية ،ألف كتاب ضخم في الكيمياء كما قام بترجمة برفقة فارس نمر العديد من المؤلفات منها كتاب"سير الأبطال والعظماء وكتاب مشاهير العلماء" تمثلت أعظم إنجازاته في مجلة المقتطف وصحيفة المقطم ، توفي بالقاهرة عام 1917م. ينظر: فليب دى طرازي،المرجع نفسه ص124،125.

[5]- ماهر محمد سعيد درويش، مرجع سابق، ص 20.

[6]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 114.

[7]- سهام نصار، **موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال الفترة 1897-1917**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص ص85، 86.

كانوا من خرجي الكلية السورية الأمريكية ومن أعضاء جمعية شمس البر الماسونية وقد كان مكاريوس وصروف من أعضائها المؤسسين[1].

كما أصدرت هذه الشخصيات في مصر العديد من الصحف التي تدعم الماسونية منها اللطائف لشاهين مكاريوس1886م وصحيفة المقطم سنة 1888م لفارس نمر استمرت في الصدور حتى أواخر سنة1952م. واستقل يعقوب صروف بمجلة المقتطف التي كانت أول مجلة عربية فتحت صفحاتها للماسونية سنة 1884م وقد استمرت هي الأخرى في الصدور حتى سنة 1952م وكانت مطبعة المقتطف التي يديرها مكاريوس تطبع المجلتين والصحيفة في البداية[2]، كما أنشا مكاريوس سنة1891 محفلا باسم اللطائف في مصر بإذن من الخديوي توفيق باشا[3].

كان الثلاثي المذكور يقدمون الدعم لسلطات الاحتلال الإنجليزي ضد الدولة العثمانية، وقد دعموا صلتهم به وظهر ذلك من خلال الدوريات الثلاثة (اللطائف، المقتطف، المقطم) التي كانت لسان حال الإنجليز فالمقطم تمتعت بحماية اللورد كلومرو عطفه وكذا المقتطف التي كانت تدعم سلطات الاحتلال عن طريق المطبوعات الحكومية والإعلانات التي كانت تطبعها وتوزعها[4]، كما تزوج فارس نمر من ابنة أحد القناصل الإنجليز في مصر، ثم زوج ابنته فيما بعد للسكرتير الشرفي للسفارة الإنجليزية[5].

لم يستمر الحماس الذي أبداه الشوام المسيحيون نحو الماسونية طويلا فبعد وفاة مكاريوس سنة 1910م خف الحماس كثيرا وازداد فتورا بوفاة صروف سنة 1927م، لكن في هذه الفترة كانت الماسونية بمصر قد استقرت ولم تعد بحاجة إلى دعمهم[6].

ب–الجالية اليهود: لم ينجح اليهود في مصر في السيطرة على المراكز الرئيسية في الاقتصاد فقط بل فضلا عن هذا استطاعوا استقطاب اهتمام ورعاية القيادات الوطنية ورؤساء الحكومات ورجال القصر ومدوا نفوذهم في محاولة متصلة لاجتذاب عطف ومساعدة القيادات الفكرية والثقافية في مصر[7]. كما شارك اليهود

[1]–علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 63.
[2]– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص64.
[3]– شاهين مكاريوس، الآداب الماسونية، مرجع سابق، ص 203.
[4]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص116.
[5]– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص64.
[6]– علي شلش، اليهود والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 247.
[7]– عواطف عبد الرحمن، **المشروع الصهيوني –الاختراق الصهيوني لمصر من1917حتى 2017**، د.د، د.ب، د.س، ص 30.

المصريين مشاركة فعالة في الأحداث التي جرت في المجتمع المصري طوال الفترات التاريخية وكان لهم نصيبهم في النشاط الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي باعتبارهم جزا لا يتجزأ من هذا المجتمع[1].

مثلت مرحلة استقرار الماسونية في مصر(1882-1948م) العصر الذهبي لليهود في تاريخ مصر، فقد أتاح لهم الاحتلال البريطاني كما أتاحت لهم الماسونية الكثير من الفرص؛ هذا ما أسهم في التزايد المستمر لهجراتهم نحو مصر[2]، حيث تزايد عدد اليهود المستوطنون في مصر بعد الاحتلال البريطاني حتى بلغ عام 1882م نحو 20 ألف، ثم بدأ هذا العدد في الارتفاع نتيجة للهجرة المستمرة من 25.200 حتى وصل إلى 64.484 سنة 1948م، وقد رافق زيادة عددهم ازدياد واضحا في أعداد الأسر الكبيرة منهم وتزايد أموالهم ونفوذهم من جهة وازدياد نفوذهم في الماسونية من جهة أخرى[3].

تمتعت الطائفة اليهودية في مصر بكافة حريتها في إصدار الصحف والمجلات الناطقة باسمها والتي تحمل وجهات نظرها فيما يتعلق بالشؤون المصرية والعالمية وعند تتبع نشأة وتطور الصحافة اليهودية في مصر نجدها تحولها من مجرد أداة للتعبير عن الأفكار ومصالح الطائفة اليهودية في مصر إلى أدة سياسية للداعية للحركة الصهيونية وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين[4] .

اتضح نشاط اليهود في المجال الثقافي في عهد الخديوي إسماعيل وبرز ذلك من خلال العديد من الصحف التي كان يحررها اليهود مثل "التنكيت والتبكيت" وجريدة "أبو نظارة: التي صدرت سنة 1877م[5]، وتطور دورهم بعد إنشاء الصحف المتخصصة في الماسونية، فقد أصدر اليهود ثلاث صحف متخصصة في الماسونية وهي المجلة الماسونية (ينظر الملحق رقم 12 ص100) التي أصدرها في الإسكندرية يوسف لفلوفة سنة 1901م، مجلة (الإخاء) التي أصدرها في القاهرة رحمين فرجون سنة 1906م، ومجلة الأخبار الماسونية التي صدرت بالقاهرة أيضا من طرف موسى جرونشتين مع إسكندر فرج وألبير بزيات سنة 1921م[6].

وقد كان الإقبال الكبير لليهود على المحافل الماسونية نتيجة للعلاقة الكبيرة بينهم وبين برتوكولاتهم بالماسونية التي تعتبر أحد الطرق التي انتهجها اليهود للوصول إلى أهدافهم والتي تكلمنا عنها سابقا، ويظهر

[1]- علي شلش، اليهود والماسون في مصر، ص87.
[2]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 69.
[3]- علي شلش،اليهود والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 248.
[4]- عواطف عبد الرحمن، مرجع سابق، ص 53.
[5]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 98.
[6]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 70.

ذلك من خلال أوراق الماسونية بمصر التي امتلأت بأسماء اليهود منذ بدايات القرن العشرين حتى بلغ من كثافتها أن لا يخلو إبلاغ أو قرار منشور يحوي أسماء إلا واليهود لهم نصيب وافر فيه[1]. ومن هذه الأسماء (ناتانسوسان) سكرتير محفل الايمانسيباسيون – تعني التحرر– بالإسكندرية سنة 1903م وموسى جرونشتين مؤسس ورئيس محفل إسكندر الأكبر في القاهرة حتى وفاته في مارس1921م[2].

وقد انتشرت أسماء أخرى لليهود في كتيبات أعمال المحافل المصرية التابعة للمحفل الأكبر الوطني المصري بصورة مكثفة خاصة في أعوام 1922 و1925م وهذا ما يوضح أن انضمام اليهود للمحافل الأجنبية كان نادر بالمقارنة بالمحافل المصرية، وذلك لأن علاقتهم كانت حسنة مع الدول الأجنبية فهم ليسوا بحاجة إلى توطيد علاقتهم بها على عكس الغرب حيث سيمكنهم الانضمام إلى المحافل المصرية من الاحتكاك بالمصرين والعرب ومعرفة آرائهم[3].

بهذا تمكن اليهود الأجانب من السيطرة على المحافل الماسونية إذ كانوا يمثلون أعلى المراكز الأدبية والمادية في البلاد وقد كانوا باعتبارهم أجانب في بلد مستعمر طبقة مميزة اتخذوا من الماسونية وسيلة لتحقيق أهدافهم والدعوة إلى الهجرة إلى فلسطين لكي تكون وطننا قوميا لهم في الوقت الذي أغمضت فيها سلطات الاحتلال البريطاني أعينها عن ذلك ويرجع ذلك لتأييد البريطاني لليهود لتطبيق وعد بلفور[4].

3– الامتداد الجغرافي للمحافل:

عملت الماسونية بعد غرس جذورها في مصر وإيجاد مؤسساتها المتمثلة في المحافل والنوادي والصحف إلى الاستقرار والتوسع في مختلف مناطق البلاد بل وتعدت ذلك إلى خارج البلاد، حيث أصبح لها مندوبين من خارج مصر وربطت علاقات بالعديد من المحافل الخارجية .

أ– داخل البلاد المصرية: أخذ عدد المحافل في مصر في الازدياد المستمر إلى أن وصل إلى41 محفلا سنة 1903م ولم تقتصر هذه المحافل على المدن المصرية الكبرى مثل القاهرة، الإسكندرية، بورسعيد وطنطا وإنما تعدتها إلى المدن الصغرى مثل السنبلاوين، بنها، الإبراهيمية. وفي سنة 1907م زاد محفل أخر فأصبح عددها 42، لتبلغ سنة 1929م حوالي 59 محفلا تابعا للمحفل الأكبر الوطني المصري موزعة على القاهرة

1– وائل إبراهيم الداسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 100.

2– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص70.

3– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص100.

4– محمود محمد سليمان، **الأجانب في مصر دراسة في تاريخ مصر الاجتماعي**، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ب ، 1992 ص 192.

ب26 محفل، الإسكندرية 13 محفلا، محفلين في كُلاً من بورسعيد، السويس، الإسماعيلية، المنصورة وكفر الزيات ومحفل واحد في كل من بنها، طنطا ودمنهور [1].

ب- في المشرق: لم تكن الماسونية المصرية منغلقة على نفسها بل كانت لها علاقة مع كافة الشروق العربية في سوريا، لبنان وفلسطين[2]. وقد تخطت الماسونية في مصر حدود البلاد مع سنة1891م وأصبح لها رعايا خارج البلاد وذلك من خلال حصول مكاريوس على رخصة من المحفل الأكبر المصري لجماعة من الماسون ببيروت لتأسيس محفل تابع له في بيروت هو محفل "فينيقة " [3] ترأسه خليل أفندي الريس وانظم إليه حوالي الأربعين عضوا من أعيان القوم ووجهائهم[4]، لكن لم يلبث وقت طويل قبل أن يغلق بأمر من والي بيروت خالد بك بناء على أوامر من السلطان عبد الحميد الثاني[5].

تأسست بعدها بعض المحافل في أنحاء متفرقة من الشام وازداد عدد المحافل مع مرور الزمن، وقد قرر المحفل الأكبر في مصر في جلسته المنعقدة يوم 4 أفريل1928م تسمية المحفل الأكبر لسوريا ولبنان باسم "المحفل الأكبر الإقليمي لسوريا ولبنان" وفي نفس السنة بلغ عدد المحافل التابع للمحفل الأكبر المصري 18 محفل خارج مصر، 10 محافل في فلسطين منها 7 تابعة لليهود، 5 في لبنان ومحفل واحد في كل من دمشق والبصرة [6].

4- الاعتماد على الصحافة والتأليف:

أ-الصحافة: كانت الصحافة هي الوسيلة الإعلامية الأساسية التي اعتمدت عليها الماسونية منذ بداية تواجدها في مصر حتى نهايته، وقد اتسمت الصحافة الماسونية بتعدد اتجاهاتها واهتماماتها[7]وقد كان للطائفتين اليهودية والشامية المسيحية دور كبير في إنشاء الصحف الماسونية خاصة المتخصصة منها .

بلغ عدد الصحف التي اهتمت بالماسونية اهتمام عام العشرة صحف، بين يومية، أسبوعية وشهرية وقد تفاوتت أعمار هذه الصحف بين القصر والتوسط والتعمير لوقت طويل، من هذه الصحف نجد

---

[1]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق ص ص 71،72.

[2]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 61.

[3]- أبو إسلام أحمد عبد الله، **الماسونيه في المنطقة 245**، المصرية للنشر والتوزيع، د.ب ، د.س، ص 36.

[4]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 61.

[5]- إسلام أحمد عبد الله، الماسونيه في المنطقة، مرجع سابق، ص 36.

[6]-علي شلش،الماسونية في مصر، مرجع سابق ، ص73.

[7]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 279.

صحيفة" التاج المصري" [1] والتي هي حسب التعريف الذي ورد في صفحتها الأولى "لسان حال المحفل الأكبر الوطني المصري" وتذكر بالنص "يشترك في تحريرها نخبة من أكابر الماسون"[2]، كذلك "جريدة الصادق" الصادرة عام 1886م لصاحبها أمين نصيف و" الفلاح " لسليم الحموي و "النصوح" التي صدرت عام 1892م لمحمد توفيق و "النظام" الصادرة 1919م التي أدراها سيد علي وعلية[3]، إضافة إلى "الأيام" التي ظهرت لأول مرة كيومية من 1929م إلى 1930م ثم أصبحت أسبوعية من عام 1941م إلى 1948م[4] لصاحبها حسين شفيق المصري الذي كان يترأس تحرير مجلة "الفكاهة" و "الاثنين" في نفس الوقت[5]. كما كانت اللطائف و المقتطف والمقطم من أهم الصحف التي لعبت دورا كبير في دعم الماسونية في مصر لذلك سنتناولهم بالتفصيل .

–**اللطائف:** هي مجلة أدبية فكاهية لصاحبها شاهين مكاريوس تأسست سنة1885م[6] وأصبحت لسان حال الماسونية في مصر واتخذت شعار الماسونية لها ونشرت كل ما يخصها[7].استمرت اللطائف في الصدور خمسة وعشرون سنة حتى وفاة مكاريوس سنة 1910م، وفي عام 1915م أصدر ابنه إسكندر مكاريوس مجلة الطائف المصورة التي كانت من أوائل المجلات المصورة في مصر [8] .

–**المقتطف:** كان للمقتطف بعد إنشائها من قبل يعقوب صروف و فارس نمر في بيروت عام 1876م قبل أن ينتقلا بها إلى مصر بسبب الرقابة الشديدة في بيروت عام 1885 م – وكان أستاذهما فان دايك هو من اقترح عليهما اسم المقتطف– [9] دور كبير في دعم الماسونية في مصر فقد كانت تنشر كل ما هو جديد في ذلك الوقت هذا ماساهم في شهرتها وعلى سبيل المثال اهتمامها بنظرية دراون[10] حيث أصبحت المقتطف من

---

[1]– علي شلش، اليهود والماسون في مصر، مرجع سابق، ص260.

[2]– بلال رمضان، الماسوني **سيد قطب..سيرة تحولات مفكر الجماعة**، اليوم السابع ، متوفر على الرابط: https// www/youm7/com، تاريخ النشر: 7 مارس 2015، 03:00، تاريخ الإطلاع :17 أفريل 2019، 19:30.

[3]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 280.

[4]– علي شلش، اليهود والماسون في مصر، مرجع سابق، ص313.

[5]– إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص24.

[6]– أحمد أبو علي، **المكتبة البلدية –فهرس الفنون المنوعة ويليه فهرس القصص والروايات**، شركة المطبوعات المصرية، الإسكندرية، 1929، ص58.

[7]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 116.

[8]– إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص 24.

[9]– أديب مروة ، **الصحافة العربية نشأتها وتطورها**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د.س.ن، ص 178.

[10]– هي نظرية التي جاء بها تشاليز داروين وتعرف بنظرية النشوء والارتقاء الداروينية خلاصتها أن الحيوان والنبات على كثرتها لم تخلق كما هي ،بل تفرعت على أصل واحد أو عدة أصول ،وأن الإنسان متسلسل من نوع من القرود باد واندثر،وان الإنسان وبضعة أنواع القرود من أصل واحد مشترك في الصفات وقد عزز رأيه بأدلة علمية . ينظر: عبد الله أحمد خليل إسماعيل، **أثر الفكر الدارويني في البحث اللغوي العربي الحديث**، البصائر، المجلد 1 العدد3، جامعة البنات الأهلية الأردنية، أيلول 1997، ص 63.

أشهر وأكبر دعاة هذا المذهب[1]، حيث استقبلت المقتطف كتابات شبلي شمييل وهو أول من بدأ في نشر فكرة فكرة النشوء والارتقاء في مصر والوطن العربي[2]، ولما انتقل أصاحبها بمجلتهم إلى مصر كانت شهرتهم قد سبقتهم إليها، فرحب بهم زعماء مصر وعلمائها وازدادت شهرتهم بعد أن أسسوا المقطم وتمكنوا من إقامة علاقات وثيقة مع السلطات الحاكمة في البلاد[3].

-**المقطم** : ظهرت جريدة المقطم لصاحبي المقتطف صروف ونمر بمساعدة شاهين مكاريوس، بعد أن قدموا طلبا لإدارة المطبوعات في 18 أفريل عام 1888م لإصدار" جريدة سياسية تجارية غرضها خدمة الوطن اسمها المقطم ويكون صدورها يوميا"[4]، فَوُفق على طلبه هذا ليتم ظهور أول عدد لها سنة 1889م كانت هذه هذه الجريدة تبث الداعية للاحتلال البريطاني وقد وقع اختيار الإنجليز على هؤلاء الثلاثة لإنشاء المقطم نتيجة للعلاقات التي كانت تربطهم لتكون لسان حال الاحتلال البريطاني في مصر[5]. وقد صرح أصحابها بأن غرضهم السياسي من تأسيسها معلوم ظاهر في كل صفحة من صفحاتها وهو تأييد السياسة الإنجليزية التي لولاها مكان في الشرق بلد يستطيع أحد أن يعيش فيه ويجاهر بآرائه وأقواله حسبهم [6].

كما ربط مؤسسي المقطم العديد من العلاقات مع بعض الشخصيات اليهودية والصهيونية داخل المحافل الماسونية، يقول عنها أحد الكتاب اليهود في مصر وهو روفائيل ليناد في كلامه عن ثقة اليهود في المقطم" نرى في المقطم الحر مجالا لأقلامنا وبث أفكارنا فعلينا أن نثق به كما نثق بالصحف الخاصة بنا" [7] .

وفيما يخص الصحف التي اهتمت بالماسونية بالشكل الخاص أي تخصصت فيها فهي سبع صحف نذكر منها:" المجلة الماسونية " كانت أولى الصحف المختصة في الماسونية والتي أنشأها يوسف لفلوفة في الإسكندرية عام 1901م كما ذكرنا سابقا وقد عهد بإدارتها إلى نقولا سابا[8]. وقد توقفت عن الصدور لأسباب مجهولة حتى أعاد إصدارها المحفل الأكبر الأورشليمي بنفس الاسم عام 1905م بالقاهرة وعادت للتوقف عن الصدور مرة أخرى حتى عام 1920م ، فقام بإعادة إصدارها سيد علي الحريري بالقاهرة إلى أن توقفت نهائيا

---

[1]- سهام نصار، مرجع سابق، ص 84.

[2]- شميل شبلي، **فلسفة النشوء والارتقاء**، دار مارون عبود، طبعة جديدة، بيروت، لبنان، 1983، ص 63.

[3]- سهام نصار، مرجع سابق، ص84.

[4]- تيسير أبوعرجة، **المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998، ص19.

[5]- أديب مروة ، مرجع سابق،،ص 196.

[6]-فليب دي طرازي، **تاريخ الصحافة العربية**، ج 3، المطبعة الأدبية ، بيروت ، لبنان ،1914 ، ص34.

[7]- سهام نصار، مرجع سابق، ص 86.

[8]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 82.

عام 1922م[1]. ثم تأسست الجريدة الماسونية في الإسكندرية والتي أسسها نيقولا سابا أيضا سنة1903م[2]، لكنها لم تستمر أكثر من تسعة سنوات بين الانقطاع والانتظام وكانت تهتم بالماسونية بشكل أكبر تركيزا من الصحف الماسونية الأخرى فكانت تنشر أخبار تكريس المحافل الجديدة والأخبار الاجتماعية للماسونيين ومآثرهم وغيرها من الأمور المتعلقة بالمحافل[3].

كذلك كانت الإخاء التي ذكرناها سابقا وقد توقفت بعد بضعت أشهر من صدورها، إضافة إلى وجود صحيفة أخرى كانت تحمل نفس الاسم الإخاء أسسها في المنصورة محمد سيف النصر سنة 1930م ولكنها لم تستمر أكثر من عامين ولم تلتزم بالطابع التخصصي وتحولت إلى صحيفة ذات اهتمام عام[4] . ظهرت جريدة أخرى أيضا هي الأخبار الماسونية والتي اهتمت بجانب الموضوعات الخاصة بالماسونية من الناحية العلمية والأدبية وقد تأسست عام 1921م من قبل جرونشتين وألبير بزيات وإسكندر فرج كانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، إضافة إلى جريدة حيرام الثُلث شهرية التي تأسست في 1923م أصدرها اللبناني توفيق طنوس في الإسكندرية [5].

ب- **التأليف** : إضافة إلى الصحافة التي اعتمد عليها الماسونين في التعبير عن نفسهم فقد وظفوا تأليف الكتب والمقالات كوسيلة أخرى للوصول إلى أهدافهم، فكانت تلك المؤلفات تعبر عن وجهة نظر أصحابها نذكر منها كتاب جورجي زيدان تاريخ الماسونية العام والذي يعتبر أول كتاب بالعربية عن الماسونية في القاهرة ظهر سنة 1889م، بذل فيه جورجي زيدان جهدا كبير وجمع مادته التاريخية وقدمها إلى القارئ[6]، فاهتم بنقل كل ما يخص الماسونية منذ أقدم العصور وزاد عليه القياس والاستنباط من عنده فمثلا فسر الأبنية الضخمة في مصر القديمة كالمعابد والمقابر وما يوازيها في الأندلس على أنها من إبداع الماسون الأوائل[7]، وقد كان لهذا الكتاب دور كبير في معرفة العديد من الأحداث التاريخية حول الماسونية في العالم وفي مصر كذلك ولكن لا يمكن الجزم بصحة كل ما جاء في الكتاب لأن جورجي زيدان كان من أكابر الماسون العرب ولابد أن الكتاب قد شابه نوع من الذاتية في طرح بعض الأحداث .

---

[1]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص283.

[2]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص84.

[3]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص284.

[4]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص85.

[5]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص284.

[6]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 74.

[7]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 275.

لم تقتصر المؤلفات على كتاب جورجي زيدان فقد كان لشاهين مكاريوس الجزء الأكبر من الكتابات الماسونية فقد ألف عشرة كتب عن الماسونية نذكر منها: الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، الآداب الماسونية، الفضائل الماسونية وتاريخ الماسونية، احتوت هذه المؤلفات على العديد من الصفحات التي خصصها مكاريوس للحديث عن الماسونية في البلاد العربية والتي منها مصر، كما كان لإدريس راغب نصيب في التأليف حيث ألف خمسة كتب، وقد طبعت أغلب هذه الكتب بمكتبة المقتطف التي كان يديرها مكاريوس وكانت الفترة من 1889 الى1910 م تعتبر بمثابة العصر الذهبي لتأليف عن الماسونية [1] .

ثالثا: أهدافها الماسونية في مصر

كانت الجمعيات السرية ولا تزال من أهم المؤسسات التي اعتمد عليها اليهود لتنفيذ أغراضهم والوصول إلى هدفهم ولا تكاد توجد جمعية سرية و خطيرة إلا وكان اليهود يعيشون فيها من خلف الستار وهو نفس الأمر الذي ينطبق على الماسونية التي تمكن اليهود من السيطرة عليها ونفث الروح اليهودية فيها[2] ، حيث تحاول الماسونية من خلال مخططاتها جعل قادة الشعوب ورؤسائها يحملون أهدافها وغايتها بطريقة غير مباشرة لإقامة الحروب والمآسي والثورات لتهديم العالم، لذلك كانت محاربة الأديان والمعتقدات وهدم الأقوام والأوطان و تفسيخ الأسر و إرباك الحكومات من بين أهم أهداف الماسونية[3] .

وهو ما سعت إليه الماسونية في مصر التي عملت على تحقيق أهداف سياسية رغم إدعائهم عدم التدخل في الشؤون السياسية والتي تمثلت أساس في إقامة دولة الكيان الصهيوني وإعادة بناء هيكل الكيان الصهيوني وظهر ذلك جليا من خلال البيان الذي أصدره المحفل الماسوني المصري للمحافل الماسونية الفلسطينية سنة 1922م إلى عرب فلسطين تناشدهم السماح لليهود بالعودة إلى بلادهم، وقد كان هذا البيان عبارة عن تأكيد ضمني لوعد بلفور فأدى هذا إلى إثارة غضب الناس[4]، جاء في هذا البيان ما يلي" يأهل فلسطين؛ تذكروا أن اليهود إخوتكم، وأبناء عمومتكم، وقد ركبوا متن الغربة فأفلحوا، ونجحوا، وهم يطمعون بالرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك العام؛ بما أحرزوا من مال، وما اكتسبوا من خبرة وعرفان" [5]

1– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 74.

2– يوسف حسين عمر، **أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1876–1909**، دار الكتاب، ص116.

3– داؤد عبد الغفور سنقرط، **القوة الخفية اليهودية العالمية الماسونية**، ط2، دار الفرقان،عمان،1987، ص ص58،59.

4– فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص121.

5– رجاء عبد الحميد عرابي، **سفر التاريخ اليهودي–اليهود..تاريخهم.عقائدهم.فرقهم.نشاطهم.سلوكاتهم. الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية**، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2004، ص 424.

وجاء هذا الرأي بزعم أن اليهود جاؤوا إلى فلسطين لتعميرها ونشر الرفاهية فيها وطالب المحفل الناس بالتسليم للأمر الواقع والاستسلام له[1].

فكان هذا الإعتراف الخطير من قبل المحفل المصري الذي كان يعتبر من بين المنظمات الفاعلة التي كانت تنشط فيه مصر في هذه الفترة والتي كانت العديد من المصرين سواء من الطبقة الحاكمة أو السياسيون أو المصلحون يتسابقون للانضمام إليها، كما يوضح هذا النداء وبشكل لا يدع مجالا للشك عن الأهداف الحقيقية للحركة الماسونية في البلاد العربية وبالأخص في مصر الذي تعتبر قلب العالم الإسلامي وكذا للارتباط التاريخي بين مصر وفلسطين وغير ذلك من الأسباب، وهذا ما يوضحه على الزغبي حيث يقول أن الماسونية المصرية نظمت المنهاج الذي يقضي على الشعب المصري وشرعت في تنفيذه وعملت بسياسة التجهيل والإفقار لتزيل من نفوس المصرين عزمهم على نجدة فلسطين.[2]

ويمكن إجمال أهم أهداف الحركة الماسونية في مصر فيما يلي :

1- استخدام اليهود الأجانب الشعارات الماسونية (الحرية –المساواة – الإخاء) للتخلص من الأفكار التي علقت باليهود والتي أدت إلى اضطهادهم وتعذيبهم أينما ارتحلوا وحلوا .

2- محاولة اكتساب حقوق المواطن التي كان اليهود يحرمون منها حسب اعتقادهم .

3- اتخاذها وسيلة لإقامة الشقاق بين الشعوب العربية حتى لا تستقر الحكومات في سياساتها الداخلية ولا الخارجية، والتمكن من القضاء على ما يعتز به العرب والمسلمون من التمسك بعصبيتهم القومية والعربية والإسلامية، والتمكن من خلال ذلك من تحقيق أهدافهم.

4- تهيئة الجو الداخلي في مصر وخارجها للعطف على اليهود وعودتهم إلى أرض الميعاد واستيطانهم لفلسطين [3].

---

[1]- ممدوح الحربي، **موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة**، ط1، ألفا للنشر، الجيزة، مصر، 2010، ص44.

[2]- محمد علي الزغبي، الماسونية **منشئة ملك إسرائيل**، مؤسسة مطابع معتوق، د.ب، د.س، ص 108.

[3]- محمود محمد سلمان، مرجع سابق، ص ص 191، 192.

الفصل الثالث : انعكاسات الماسونية وظروف إلغائها في مصر (1952-1964م)

أولا: امتداد الحركة الماسونية إلى المشرق العربي

ثانيا: إلغاء الحركة الماسونية في مصر 1964م

ثالثا: الأوجه الأخرى للحركة للماسونية في مصر

أولا : امتدد الحركة الماسونية إلى المشرق العربي

1-الحركة الماسونية في سوريا ولبنان : يصعب الفصل بين المحافل الماسونية في سوريا ولبنان قبل انتهاء فترة الانتداب، وهذا لأن المحافل في كلتا البلدين كانت تحت لواء المحفل الأكبر الوطني المصري إضافة إلى أن الكثير من الشخصيات السورية واللبنانية كانت تزاول النشاطات الماسونية وتنشأ المحافل في أي بلد يسمح لها فيه ذلك[1]، لذلك سنتناول النشاطات الماسونية في سوريا ولبنان جملة واحدة.

ترجع العديد من المصادر أنّ أول من أدخل الماسونية إلى سوريا هو الأمير عبد القادر سنة 1856م حينما شارك في تأسس أول محفل بشرق دمشق هو "محفل سورية" التابع للشرق الأعظم الإيطالي[2]، وقد كان أحفاد الأمير عبد القادر يتداولون على منصب الأستاذ لأعظم فيه في العديد من المرات[3]، أما عن انضمام الأمير عبد القادر إلى الماسونية فيقال بأنه اغتنم فرصة مروره بالإسكندرية أثناء عودته من الحجاز سنة1864م لينتظم في سلكها في محفل الأهرام في مصر نتيجة لما سمعه عن المبادئ الطيبة للماسونية [4].

في حين أرجع البعض الأخر علاقة الأمير عبد القادر بالماسونية إلى ما قبل انضمامه لمحفل الأهرام، استنادًا إلى الرسائل التي كانت بينه وبين محفل هنري الرابع التابع للشرق الأعظم الفرنسي، حيث أرسل عام 1861م رسالة للأمير يثني فيها على العمل الذي قام به في الأحداث الدموية بدمشق، بعدها توالت وتعددت الرسائل بين هذا المحفل والأمير عبد القادر الذي كان يرد عليها هو الآخر[5].

ضلت قضية انتماء الأمير عبد القادر إلى الماسونية تتأرجح بين التأكيد والنفي، غير أنّ ما يؤكد ماسونية الأمير عبد القادر حسب البعض صوره بالشعارات الماسونية التي لا يلبسها سوى حامل الدرجات الماسونية العليا والمشتغلين القدماء فيها[6]، ولكن يبقى هذا الأمر غير مؤكد ولا يمكن الجزم فيه بالصحة أو النفي بسب قلة المعطيات التي بين أيدينا حول هذا الموضوع.أخذت الماسونية بعد ذلك تنتشر وتتكاثر في بلاد الشام شيئا فشيئا[7]، وبدأت بشكلها التنظيمي الحديث بإنشاء محفل ماسوني في بيروت التي كانت جزء من سوريا عام

[1] - وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص 130.
[2] - جرجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص112.
[3] - محمد الهادي الحائري، مرجع سابق، ص 132.
[4] - شاهين مكاريوس، فضائل الماسونية ،مرجع سابق، ص 178.
[5] -Mouloud Kebache , **L émir Abdelkader et la franc-maçonnerie française:De l engagement(1864)au renoncement(1877)** ,Université de Montréal,2009,pp85,86.
[6] - وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص127.
[7] -علي الوردي، مرجع سابق، ص369.

1862م[1] عُرِف بمحفل "شرق فلسطين" رقم 415 تحت رعاية الشرق الأعظم الاسكتلندي أنضم إليه العديد من أعيان البلاد والوطنين والأجانب وكانت لغته الرسمية هي الفرنسية[2] ورئيسه القنصل الإنجليزي في سورية الجنرال أولدرج، لم تكن سمعة هذا المحفل طيبة في سوريا ولبنان بل كان يُنظر إليه على أنه كفر وإلحاد ومن أكبر الأسباب الداعية إلى دمار الدين، كما أن نشاطاته لم تستمر وقتًا طويلاً بسبب مغادرة رئيسه الإنجليزي البلاد عام1868م[3]، ليتأسس في بيروت محفل أخر سنة 1869م تحت رعاية الشرق الأعظم الفرنسي عُرِف "بشرق لبنان" لغته العربية وكان رئيسه في البداية جورج الخوري ثم ترأسه نقولا حجي وكان من بين أعضائه شاهين مكاريوس[4]، وقد كان أعضاء هذا المحفل أغلبهم من الروم البروتستانت والمسلمين واليهود مع القليل من الكاثوليك والموارنة والأرمن[5]، وقد انتمى إلي هذا المحفل العديد من الشخصيات الحكومية الرفيعة والعلماء على اختلاف مذاهبهم، كما انضم إليه عدد من أعضاء محفل فلسطين [6].

بعد ذلك تطورت الحركة الماسونية في لبنان بفضل مجهودات شاهين مكاريوس الذي كان يشتغل سنة 1881م منصب كاتب سر محفل لبنان[7]، قبل أن يؤسس محفل فينيقة في بيروت الذي سبق ذكره، حيث يقول مكاريوس أنه نال الرخصة لتأسيس محفل ماسوني في بيروت من المحفل الأكبر المصري في جلسة محفل اللطائف الخامسة سنة 1891م وقد تولى رئاسته خليل أفندي الريس وانضم إليه حال الأربعين عضوا[8].

لكن النشاطات الماسونية في سوريا ولبنان تراجعت بشكل كبير مع قيام الحرب العالمية الأولى حيث عرفت مرحلة خمول لتعاود النشاط من جديد بعد انتهاء الحرب بسبب تشجيع الإنجليز والفرنسيين لها، ليتعاظم نشاطها في السنوات الأخيرة من الثلاثينيات[9]، ففي سوريا أنشأ محفل "نور الشرق " بدمشق تحت رعاية الشرق الأكبر الوطني المصري وكن من أعضائه : حنا مالك ، فؤاد نصرى، محمود عزة الكيال، حسن غزاوى، هاشم رحمون ونجم الدين الباهى[10] . لتتحد المحافل السورية وتأسس سنة 1936المحفل الأكبر الإقليمي لسوريا تحت رئاسة

---

[1]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص 127.

[2]– جرجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق، ص110.

[3]– محمد هادي الحائري، مرجع سابق، ص 132.

[4]– سليم إلياس، مرجع سابق،، ص ص 40، 41

[5]– منصور عبد الحكيم، **أوراق ماسونية سرية للغاية المخطط السري للسيطرة على العالم من خلال الدين والفكر(حكومة العالم الخفية5)**،ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر،2006 ، ص 274.

[6]– محمد الهادي الحائري، مرجع سابق،ص132.

[7]– سليم إلياس، مرجع سابق، ص41.

[8]– شاهين مكاريوس، فضائل الماسونية،مرجع سابق ، ص62.

[9]– علي الوردي، مرجع سابق، ص373..

[10]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص 128.

الشرق الأكبر المصري وقد افتتحه محمد رفعت نيابة عن الأستاذ الأعظم للمحفل المركزي بمصر[1]. لكن توقف العمل به بسبب الحرب العالمية الثانية، قبل أن يعود لمزاولة نشاطه في 27 أكتوبر 1946م، كما تأسس المحفل الأكبر السوري العربي عام 1950م، وسارت أمور الماسونية في سوريا على أحسن ما يرام حتى الخمسينيات حيث تنبهت أغلب الدول العربية لخطر الماسونية وأخذت تمنعها، فألغت سوريا الماسونية بموجب الأمرين العرفيين رقم 25 في9 أوت 1965م[2]. أما في لبنان فقد أختلف الأمر حيث أن الحكومة اللبنانية في 13نوفمبر1964م اعترفت بالشرق الأكبر اللبناني كسلطة عليا للماسونية في لبنان واشتدت نشاطات الماسونية بقيام الحرب اللبنانية سنة 1975م[3].

2- الحركة الماسونية في فلسطين : تأسس أول محفل ماسوني رمزي في فلسطين بمدينة القدس في ماي 1873م تحت شرق كندا سُمي محفل سليمان المملوكي رقم 293 لغته الإنجليزية[4]، وقد كان هذا أول محفل يخدم الأهداف اليهودية في الأراضي المقدسة وكان معظم أعضائه من الأمريكيين المستوطنين في يافا، كما أسس محفل الباكس في القدس ومحفل هيكل سليمان في يافا ومحفل الإتحاد الفلسطيني ومحفل سيناء بغزة، وتأسس أيضا المحفل الفلسطيني[5]. وقد بلغت المحافل الماسونية في فلسطين العشرة بحلول سنة 1928 م[6]، ليرتفع عددها في الثلاثينيات ويبلغ أكثر من سبعة عشرة محفل يتبع المحفل الأكبر المصري، اثنا عشر منها يمثل اليهود أغلب أعضائهم، بنسبة تبلغ85% [7].

وعند حدوث نكبة 1948م استمرت الجمعيات الماسونية العاملة في الضفة الغربية، كما أسس الفلسطينيون الذين هاجروا إلى عمان من الماسونيين محفلاً ماسونيًا تابعًا للمحفل الاسكتلندي، كما أسس الماسونيون الأردنيون والفلسطينيون منظمة خاصة بهم أسموها "الحركة الماسونية العربية "[8].

---

[1]- محمد الهادي الحائري، مرجع سابق، ص134.
[2]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص ص 130،190.
[3]- وائل إبراهيم الدسوقي، المرجع نفسه، ص134.
[4]- جورجي زيدان، تاريخ الماسونية العام، مرجع سابق ، ص 112.
[5]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق ، ص146.
[6]- أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص161.
[7]- إبراهيم فؤاد عباس، مرجع سابق، ص35.
[8]- أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص 163.

أما المحافل الإسرائيلية التي كانت تضم اليهود فقط فقد بدأ تأسيسها سنة 1933م، وكان ذلك قبل قيام الكيان الصهيوني وظلت تعمل في عزلة تامة نظرا لرفض المشارق الدولية رعايتها، وعملت في هذا الوقت على توحيد صفوفها إلى أن تمّ الاعتراف بها دوليًا سنة 1953م في مؤتمر ماسوني أُقِيم في القدس [1].

3- **الحركة الماسونية في الأردن** : أول محفل تأسس في الأردن هو محفل جبل عمان في 28 فيفري 1925م [2] ، كما يذكر حنا أبي راشد أن الملوك الأردنيون وحاشيتهم كانوا من مؤيدي الماسونية و انضموا لها وعلى رأسهم حسن بن طلال عاهل المملكة الأردنية الهاشمية الذي أورد حنا أبي راشد في دائرة المعارف الماسونية خطابان يؤكدان على ماسونيته جاء في الأول امتنان الملك لقرار الذي منحه أسمى درجات الماسونية وقد وجه هذا الخطاب لحنا أبي راشد وكان ذلك بتاريخ 23ذي الحجة 1376 الموافق ل:23 تموز 1957، في حين كان الخطاب الثاني صادر عن القصر الملكي من طرف بهجت التلهونى رئيس الديوان الملكي الهاشمي في 25جويلية 1957م، أعرب هو الأخر من خلاله امتنانه وقبوله قرار انتسابه ومنحه الدرجة 23 في الماسونية[3].

ورغم أن المحافل الماسونية في الدول العربية تم إغلاقها إلا أنه في الأردن زاد انتشارهم في كل مرافق الحياة وسيطروا على القصر ورئاسة الوزارة وجميع أجهزة الدولة، ولا يزال المحفل الماسوني في الأردن من أنشطة التنظيمات السياسية التي تعمل في السر ويزداد أعضائه بمرور السنوات [4].

4-الحركة الماسونية في العراق : يقول جيل مونييه وهو السكرتير العام لجمعية الصداقة الفرنسية-العراقية عن ظهور الماسونية في العراق في مقال له أن أول محفل تأسس سنة 1917م وهو محفل (ميزوبوتاميا 3820)[5]، إلا أن أكثر الاحتمالات تشير إلى أن الماسونية انتشرت في البصرة عن طريق شركة الهند الشرقية [6]، وقد كان أول المحافل الماسونية في العراق هو المحفل الذي تأسس في 1839م مقره مدينة البصرة [7]، وقد نشرت جريدة البلد البغدادية 1965م أن بعض الصحف العراقية نشرت في عام 1925م مقال جاء فيه أن المحافل الماسونية

---

[1]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص148،149..

[2]- أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص163.

[3]- حنا أبي راشد، مرجع سابق،ج1،ص ص499،498.

[4]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص 146.

[5]- جيل مونييه،**عودة الماسونية إلى العراق**،13 فيفري 2010، تر:عبد الإله الراوي، شبكة البصرة، متوفر على :http://iraqrawi.blogspot.com، تاريخ النشر:1 شباط 2010، تاريخ الإطلاع :14 ماي 2019 على 16:42.

[6]- تأسست هذه الشركة بمقتضى المرسوم الملكي الذي أصدرته الملك إليزابيت سنة 1600م والذي أعطى الحق للشركة في احتكار التجارة في الشرق لمدة لمدة 15 عام، جاء تأسيسها نتيجة للتوسع التجاري الذي شهدته أوروبا في النصف الأخير من القرن السادس عشر وقد تمكنت هذه الشركة من السيطرة على التجارة في الهند والخليج العربي والعديد من المناطق الأخرى ،مصطفى عبد القادر النجار، **شركة الهند الشرقية-وأبرز سماتها في الخليج** العربي **(1600-1858)**، دراسات الخليج والجزيرة العربية ،العدد15، www.aradoportal.org.

[7]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في العالم العربي، مرجع سابق، ص 138.

في البصرة قد احتفلت بوضع الحجر الأساس لبناء المحفل الماسوني الواقع على طريق الهند وأن المحفل قد افتتحه المستر(مور) وأنها ضمت ما يقارب السبعمائة عضو[1].

بعدها تأسس محفل (مابين النهرين) سنة 1918م، ثم تأسست محافل عديدة كانت جميعها تابعة للمحفل الأكبر الإنجليزي باستثناء محفل (صدق الوفاء) في البصرة الذي كان تابع للمحفل الأكبر المصري[2]، ولعل أبرز فترة نشط فيها تأسيس المحافل كانت مابين 1918و1938م حيث فُتحت المجافل فروع متعددة لها [3]. وتمكنت الماسونية في العراق من إغواء لنخب الشيعية السياسية منذ النصف الأول للقرن العشرين التي رأت فيها السند القوي لدعم نفوذها والحفاظ على سمعتها وضربت التيارات المعادية بعضها ببعض، فتورطت هذه النخب في الطقوس الماسونية لتحقيق مصالحها الشخصية [4] .

ولما قامت ثورة 14 تموز1958م وإعلان قيام الجمهورية تم إغلاق جميع المحافل الماسونية بالعراق وخلا فترة الستينيات وبالضبط عام 1968م تغير النظام السياسي لصالح حزب البعث العربي الاشتراكي مجدداً اتخذت نفس الإجراءات وعدت الماسونية مرادفاً للصهيونية وحددت عقوباتها بالخيانة ومن يمارس العمل فيها يحكم وفق القانون بالإعدام [5].

ثانيا: إلغاء الماسونية في مصر 1964م

1- بداية الانشقاق داخل المحافل الماسونية

رغم أن الماسونية في مصر ظلت لفترة كبيرة تعمل بشكل رسمي ومنظم متغلبةً على جميع المعيقات التي هددتها منذ تأسيس أول محفل ماسوني، إلا أن الانشقاقات والخلافات بدأت تظهر شيئا فشيئا، وتجلت بوادر هذا الانشقاق بشكل أكبر بعد صدور البيان الذي وجهه المحفل الأكبر الوطني المصري في 2 أفريل 1922م – كما ذكرنا سابقا – إلى أهالي فلسطين، وقد كان هذا النداء من توقيع كاتب السر عبد المجيد يونس وإدريس راغب الأستاذ الأعظم للمحفل الأكبر الوطني وهذا بإيعاز من المنظمة الصهيونية. وقد أوردت جريدة "النظام" النداء تحت عنوان:" العشيرة الماسونية والمحفل الأكبر الوطني المصري" ورغم أنّ صاحبها ومحررها سيد علي

---

[1]– أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص ص165،166.

[2]– وائل إبراهيم الداسوقي، الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 139.

[3]– سعد سلمان عبدا لله المشهداني، **النشاط الدعائي لليهود في العراق**، ط1، مكتبة مدبولي،القاهرة، مصر،1999، ص150.

[4]– سلام إبراهيم عطوف كبة،"**التشيع الشعبوى ضحية أزمات وعهر النخب الشيعية والماسونية**" ، الحوار المتمدن،العدد، 1162، متوفر على: http://www.ahewar.org، تاريخ النشر: أفريل 2005، تاريخ الإطلاع:14ماي 2019، 17:10.

[5]–حيدر زكي عبد الله، "**الماسونية في العراق**"، الزمان،، متوفر على: https://www.azzaman.com ، تاريخ النشر: 13 أفريل2013، تاريخ الإطلاع 14ماي 2019، 23:32.

الحريري كان ماسونيا إلا أنه وقّع المقال بتوقيع "ماسوني متألم" وقد أبدى دهشته في هذا المقال من تدخل المحفل على هذا النحو[1].

لتنتقل ردود الأفعال بعدها إلى داخل المحافل نفسها، فماهي إلا أيام حتى أعلن محفل "ممفس" التابع للمحفل الأكبر الإيطالي عن دعوة جميع الماسونين باسم الماسونية العامة إلى جلسة يوم 29 أفريل 1922م لمناقشة هذا النداء وجاء ذلك في صورة دعوة وزعها المحفل بتوقيع أستاذه ميخائيل بشارة داود[2]، وبعد أن سمع إدريس راغب بهذا الأمر تراجع عن هذا النداء وذلك قبل يوم واحد من انعقاد هذه الجلسة ، كما وأصدر بيانًا إلى أهل فلسطين يتراجع فيه هو ومن وقع معه عن موقفهم في النداء ووضحوا أنهم أرادوا فقط تجنب الصدام وحدوث أعمال شغب في يوم مولد النبي موسى عليه السلام – جاء النداء أيام قليل قبل من الاحتفال بهذه المناسبة على الأراضي المحتلة– أما وقد مرّ المولد بسلام فيبقى للفلسطينيين الحرية في قبول إدماج الصهيونيين الوافدين من الخارج أو رفضهم [3].

رغم هذا التراجع الذي أبداه أعضاء المحفل إلا أن أمر تحالف الماسونية مع الصهيونية أصبح ظاهر للجميع، وزاد الأمر شدة مع اشتداد المقاومة ضد الانجليز في أعقاب نفي سعد زغلول، في نفس الوقت كان إدريس راغب يستعد للانتخابات التي اعتاد على الفوز فيها منذ 1891م، ولكن يبدوا أن عناصر ماسونية كثيرة بدأت تُعد لعملية تمرد في الخفاء، ليبدأ اسم الأمير محمد على ولي العهد يظهر على الساحة الماسونية في هذه الفترة [4].

كما لعبت السياسة دورًا مهمًا أيضا في هذه الفترة حيث أن مجموعة من الوشاة أوصلوا إلى علم الملك فؤاد[5] بأن ولي العهد محمد علي سيتولى رئاسة المحفل الأكبر الوطني المصري بمساعدة عبد المجيد يونس السكرتير الأعظم ويأخذ هذه الرئاسة طريق للتمكن من الاستلاء على عرش مصر بمساعدة الانجليز، فطلب

---

[1]– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 96.

[2]– ولد سنة 1867م بالمحلة الكبرى التابعة لمحافظة الغربية أحد محافظات شمال مصر، عمل مدرس بمدرسة الأقباط بالمحلة الكبرى قبل أن ينتقل إلى القاهرة حيث أصدر جريدته الخاصة التي أطلق عليها اسم العظماء عام 1915م ،ثم أصدر جريدين أخريين هما النسر المصري عام 1920م والصراحة عام 1932م إضافة إلى العديد من المؤلفات الأخرى ،كما ترجم العديد من الكتب منها كتاب العظماء للمؤرخ اليوناني بلوطوخوس وكتاب إخناتون مصر في سبيل الإستقلال، توفي سنة 1936م.ينظر: أبون لوفا سنادة، "**ميخائيل بشارة داود (224)**"، تكفيك نعمتي، صفحة للأمانة والتاريخ، متوفر على الرابط: https://takfiknamati.tv ، تاريخ النشر 26فيفري2017، تاريخ الإطلاع : 17 جوان 2010، 02:12.

[3]– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 98.

[4]– المرجع نفسه، ص 100.

[5]– هو أحمد فؤاد الأول ولد سنة 1868م بقصر والده الخديوي إسماعيل باشا بالجيزة ، تلقى مبادىء العلوم الأولى بالمدرسة الخاصة التي أنشأه والده، سافر سافر الى جنيف بسويسرا سنة 1887م ثم إلى إيطاليا عام 1878م، ليلتحق بالمدرسة الحربية عام 1885م ، ترقى بعدها في المناصب العسكرية ، ليتولى حكم مصر سنة 1917م بعد وفاة السلطان حسين باشا كامل ولقب بالملك فؤاد الأول ،وهو أول من لقب بملك من الأسرة العلوية. ينظر: زكي محمد مجاهد **الأعلام الشرقين في المائة الرابعة عشرة الهجرية**، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994، ص ص 15،16.

الملك من إدريس راغب الترشح وبحلول موعد الانتخابات كان الفريقين قد جمعوا العديد من الموظفين في المحافل صفوف الناخبين وهم لا يفقهون شيء في الماسونية[1].

أُجريت الانتخابات في 28 سبتمبر 1922م في مقر المحفل بشارع نوبار بالقاهرة، لكن القاعة امتلأت بالعديد من الأجانب غير المنتمين للماسونية، لذلك ألغى إدريس راغب الانتخابات وغادر القاعة، لكن المتمردين استمروا في الاجتماع وأجروا الانتخابات ليفوز بها الأمير محمد بمنصب الرئاسة[2]، بعد حصوله على 182 صوت مقابل ثلاث أصوات فقط لإدريس راغب، ووجدت ثلاثة أوراق بيضاء[3]، احتج إدريس على هذه النتيجة إلا أن العديد من المحافل الكبرى في العديد من الأقطار اعترفت بشرعية محمد علي في هذه الانتخابات [4].

وبعد هذا الانشقاق أسس "إدريس راغب" محفل جديد برفقة مجموعة من الإخوان منهم "حسن نشأت باشا"، والسيد "علي باشا"، "محمد رفاعه بك" و"محمد رفعت بك،" واتخذوا من عمارة "مانوزاردي" مقرا له، وضموا إليه مجموعة من المحافل، وعين محمد رفاعه بك أستاذ أعظم ومحمد رفعت السكرتير الأعظم بعد وفاة إدريس بك راغب[5].

تفاقم هذا الخلاف ومس هذا الأمر المحافل العربية التابعة للمحفل المصري، فتألفت لجنة عام 1934م بهدف إصلاح المحافل وتوحيد الصفوف من جديد وقد تكونت من خمسة شخصيات ماسونية هي :أبو راشد رئيس محفل الصعيد، محمد فاضل باشا، فريد قسيس رئيس محفل عمانوئيل، مصطفى حلمي عزب وعبد السلام فهمي بك، وقد تمكنت هذه اللجنة من التوفيق بين الطرفين، حيث بوفاة محمد رفاعة عرض المنصب على أحمد ماهر باشا فقبل وانتخب رئيسا أعظم وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته عام 1945م، وفي عام 1950م تولى الرئاسة فؤاد سراج الدين باشا الأستاذية العظمى قبل قيام الثورة [6].

---

[1]– حنا أبي راشد، مرجع سابق، ج1، ص 207.

[2]– علي شلش، مرجع السابق، ص 100.

[3]– حسين عمر حمادة، **الماسونية والماسون في الوطن العربي**، دار الوثائق، دمشق، الجمهورية العربية السورية ،2008، ص231.

[4]– علي الوردي، مرجع سابق، ص ص366، 367.

[5]– حنا أبي راشد، مرجع سابق، ص ص 207، 208.

[6]– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 104.

2- تراجع اهتمام السلطة بالمحافل:

رغم أن الثورات في مصر ضد الاحتلال البريطاني لم تنته طول فترة الاحتلال إلا أنه لم يصدر أي قرار بمنع النشاط الماسوني في مصر إلا بعد قيام ثورة 23 يوليو 1952م[1] حيث أختلف الأمر، فقد بدأ المد الماسوني في الانحسار بعد اكتشاف علاقة العصابات الصهيونية في فلسطين بالماسونية في مصر[2]. فبدأت الأصوات تنادي بضرورة التفطن لدور الماسونية والنشاط الصهيوني في المنطقة العربية[3] .

لم يمس النظام الجديد بالماسونية بشكل فوري مثلما بقية المؤسسات ففي يونيو1953م نشرته مجلة الفن مقالا مصور بعنوان" مجلة الفن تتسرب إلى القاعات السرية بالمحفل الماسوني، تثبيت يوسف وهبي رئيسا لمحفل الفنان المصري وتكريس محسن سرحان" وجاء في هذا التحقيق: "كان ذلك في مساء الثلاثاء الماضي، وقد حفلت الدار الماسونية بجمهور كبير من الفنانين الماسون منهم يوسف وهبي ومحسن سرحان وفريد شوقي ..." وقد ذكر التحقيق أيضا أن الأعضاء كان يرتدون الزي الماسوني ويقومون ببعض الطقوس الماسونية[4].

لكن رغم أن الدولة لم تمنعها أو تتخذ إجراءات ضدها إلا أنها أهملتها، بعد خاصة بعد عام 1953م[5]، حيث فقدت المحافل الماسونية الكثير من أعضائها الأغنياء العاملين وتوقفوا عن حضور الاجتماعات سواء بسبب المصالح الشخصية أو الخوف نتيجة لتضيق السلطات بعد الثورة[6]، ولم يقتصر انسحاب من المحافل على على المصريين بل تعدى ذلك إلى الأجانب،خاصة البريطانيين أصحاب الوظائف الهامة في الجيش البريطاني إضافة إلى بعض المسئولين في الحكومة المصرية [7].

[1]- هي انقلاب عسكري قادة مجموعة من الضباط في مصر اسموا أنفسهم (تنظيم الضباط الأحرار) أطلق عليها في البداية (حركة الجيش) ثم اشتهرت فيما بعد باسم ثورة 23 يوليو وقد تول قيادتها مجموعة من الضباط الذين لا يتعدى عمرهم 35 عاما، انتهت بتولي جمال عبد الناصر رئاسة الوزارة وقيادته لمجلس قيادة الثورة . ينظر: بثينة عبد الرحمن التكريتي، **جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان 2000، ص 169.

[2]- فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص122.

[3]- وائل إبراهيم الدسوقي ، الماسونية في الوطن العربي، ص 186.

[4]- عاطف عزت السامري، **الساحر المصري الذي أسس الماسونية في مصر**، الرواق للنشر والتوزيع، د.ب، 2018، ص 145،144.

[5]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 113.

[6]- منصور عبد الحكيم، الماسونية والثورات الشعبية، مرجع سابق، ص 103.

[7]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 186.

نتيجة لهذا زاد خوف أعضاء المحافل الماسونية فأخذوا يحاول استمالة السلطة من خلال شخص الرئيس جمال عبد الناصر بالمنشورات في الصحف المصرية مثل المنشورات التي تناولتها جريدة الأهرام سنة 1955م والتي ادعت فيها معاداتها للصهيونية و مساندتهم لقرارات جمال عبد لناصر [1].

وبعد وقوع العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956م تأزم وضع اليهود داخل مصر لأن اليهود كانوا طرفا مباشرا فيها عن طريق دولتهم المزعومة، ولما كان هناك الكثير من أعضاء المحافل الماسونية في مصر من اليهود فقد أحس المحفل الأكبر بالحرج فأصدر قرار بوقف "نشاط الإخوان اليهود في المحافل الماسونية " وكان هذا القرار خوفًا على سمعة المحافل وإبعاد الشبهات عنها[2]. وعندما هدأت الأوضاع أصدرت بعض المحافل بيانا آخر طلبت فيه من اليهود العودة إلى نشاطهم، لكن هذا البيان لاقى معارضة شديدة داخل المحافل الماسونية واعتبره الكثيرون غير قانوني وتمسكوا بالبيان الأول وحذروا من مخالفته حتى لا تقع التفرقة والانقسام بيم صفوف العشيرة الماسونية [3].

بعدها بدأت المحافل الماسونية الأجنبية تتوقف عن النشاط في مصر ونقل نشاطاتها إلى الخارج قبل إلغائها بصورة نهائية .

3- صدور قرار الإلغاء 1964م

رغم المضايقات التي بدأت تظهر ضد نشاطات المحافل الماسونية إلا أن المحفل الأكبر المصري كان لا يزال عاملا ويريد الاستمرار محاولا تأمين نشاطه بأية وسيلة، فقدم طلب تحت رقم 1424 لوزارة الشؤون الاجتماعية حسب الأصول الإدارية المتبعة كي يسجل محفلهم في وزارة الشؤون الاجتماعية [4]، ولقبول هذا الطلب طلب منهم المسئولون تطبيق قانون الجمعيات عليهم والذي ينص على مايلي :

-تشرف وزارة الشؤون الاجتماعية في الجمهورية العربية المتحدة على الجمعيات والهيئات الاجتماعية إشرافا كاملا من يوم تقديمها الطلب إلى يوم إجراء حل هذه الجمعية .

-لوزارة الشؤون الاجتماعية الحق في التفتيش على سجلات هذه الجمعيات بشكل دوري.

---

[1]- أبو أسلام عبد الله، الماسونية في المنطقة 245، مرجع سابق، ص 58، 59.

[2]- فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص122.

[3]- علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 113.

[4]- وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 67.

–ترسل هذه الجمعيات نسخة من محضر أي اجتماع يعقد فيها بحضور كامل الأعضاء وذلك خلال خمسة أيام من تاريخ الاجتماع وتحت المسؤولية .

–تكلف الوزارة موظفيها بحضور اجتماع الهيئات العامة من قبل الرقابة على الجمعيات، ويشمل هذا الإجراء الإطلاع على أعمال الجمعيات والتحقيق من مطابقتها للقوانين والأنظمة في الجمهورية العربية المتحدة.

–للوزارة حق وقف أو إلغاء أي قرار صادر عن أي جمعية بقرار معلل إذا وجدته مخالفا لأحكام القانون في الجمهورية العربية المتحدة[1].

رفضت المحافل الماسونية الخضوع إلى هذه الشروط، فأصدرت وزيرة الشؤون الاجتماعية في8 أفريل 1964م قرارا بحل الجمعيات والمحافل الماسونية وهذا أوردته صحيفة الأهرام في اليوم التالي هذا القرار وذكرت أن الدكتوراه حكمت أبوريد وزيرة الشؤون الاجتماعية، أصدرت أمس قرار بحل الجمعيات الماسونية وهي :

أ– المحفل الماسوني اليوناني

ب– محفل خوفو بالقاهرة.

ج– المحفل الأكبر الوطني لوادي النيل بالإسكندرية وفروعه بالإسماعيلية وهي: محفل إسماعيل، محفل زيتون محفل المساواة.

د– جمعية الشرق الأكبر المصري وفروعها في بورسعيد والقاهرة والإسماعيلية وهي: محفل التوفيق، محفل القومية محفل سولون، محفل جاريبالدى، محفل فينكس،محفل جالوت، لاريكيون، مقام ايزيس، محفل التحري، محفل الوحدة، أوزوريس، مقام جلوت، محفل فتراتيوس، محفل إسماعيل، مقام سولون، محفل هارميس، محفل لايرنيكسون ومجفل ايزيس.

هـ– الجمعية الخيرية الماسونية بالمنصورة [2].

كما ينص القرار على أن تقوم مديريات الشؤون الاجتماعية بتعيين من يقوم بتصفية الجمعيات التي تقع في دائرة اختصاصها، وتوجيه أموالها إلى اللجان الفرعية لمعونة الشتاء في المحافظات التي تقع في دائرة اختصاصها[3].

---

[1]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص187، 188.

[2]– أبو إسلام أحمد عبد الله، الماسونية، سرطان الأمم، مرجع سابق، ص ص67،68.

[3]– علي شلش، اليهود والماسون في مصر، مرجع سابق، ص 289.

كما وضع النادي الإنجليزي ومقره شارع طومون تحت الحراسة وقام علي عوض – نائب الحارس العام– بجرد محتوياته وتبين من عمليات الإشراف والجرد أن النادي يدار طبقا للقانون الإنجليزي ويعامل أعضاءه وفقا لأحكام هذا القانون وأن إدارة النادي هربت إلى لندن جميع المستندات والمجلات منذ عام 1952م وصرح عوض : "يبدوا أن هناك علاقة جيدة بإسرائيل لما لوحظ من وجود بعض الأعلام والأدوات في النادي عليها نجمة داود وكان جميع ما في الدار من لوحات وأعلام وأثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطابع البريطاني الإسرائيلي " [1].

وقد أصدرت الوزارة أن قرارها هذا كان للأسباب التالية:

– أن اجتماعاتهم كانت سرا مغلقا حتى على الدولة.

– أن مندوبي الشؤون الاجتماعية بعد تفتيش هذه الأوكار وجدوا سيوف وخناجر قديمة وهي التي يستخدمها اليهود في أوكارهم كرموز.

– وصل إلى علم المسئولين في الدولة أن الصهيونية العالمية تستغل المحافل الماسونية لمزاولة نشاطها [2].

وفي 3 جوان 1964م نشرت مجلة آخر ساعة القاهرية تحقيقا عن الماسونية وذكرت الأسباب التي حملت الحكومة المصرية على غلق محافلها والتي تمثلت في تمسكه بسرية أعماله ووثائقه، وأضافت المجلة أن هذا ليس هو السبب الوحيد لإلغائها بل إن أمن الدولة كان يقضي بإلغائها أيضا، بخاصة أن الصهيونية أرادت أن تستغل النوادي الماسونية وسرية نشاطاتها لمصلحتها [3]،وهذا مقتطف مما ذكرته: "...يكفي أن تعرف أنه في أحد الاجتماعات لقيادة الصهيونية العالمية الذي عُقد في جنيف منذ ثماني سنوات تم اتخاذ القرار السري أنه على جميع المنظمات الصهيونية في جميع العالم، وفي الدول المعادية لإسرائيل بصفة خاصة التسلل على الجمعيات الماسونية ومزاولة نشاطهم والاندماج بهم واستغلال السرية المفروضة على كل طقوسها لمصلحة الأغراض الصهيونية العالمية " [4]

كما أجرت مجلة القوات المسلحة المصرية هي الأخرى في ماي 1964م تقرير عن إغلاق المحافل الماسونية، أجرت في نفس العدد 412 حوار مع الأستاذ محمد أبي زهرة وقد أجاب فيه عن العديد من الأسئلة

---

[1]– جمعان بن عايض الزهراني، **الماسونية والمرأة**، إصدار رابطة العالم الإسلامي، د.ب، 1415هـ، ص 32.

[2]– أحمد عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص 153.

[3]– محمد الهادي الحائري، مرجع سابق، ص 118 .

[4]– علي الوردي، مرجع سابق، ص 380.

وذكر حسين عمر حمادة هذا الحوار في كتابه شهادات ماسونية، هذا الكتاب الذي تناول فيه العديد من أراء الشخصيات العربية حول الماسونية وقد جاءت شهادة أبو زهرة في الفصل الخامس مع شهادة سيف الدين البستاني ومحمد كرد أول رئيس للمجمع العلمي بدمشق.

تمحور هذا اللقاء حول كيفية دخول الشيخ للماسونية حيث صرح أن دخوله لتنظيم كان بهدف معرفة خفاياه، لأن أحد طلبته طرح عليه سؤال عن ماهي الماسونية فلم يجد له جواب وأخبره أنه سيبحث عنها ويجيبه، ليضيف أنه لم يجد طريقة أفضل من دخولها لمعرفة هذا التنظيم والإطلاع على خفاياها، فدخلها ليخرجها سنة 1951م بعد عام من دخولها، بعد أن عرف العديد من أسرارها المتمثلة في أنها جمعية جاءت للدفاع عن مصالح اليهود[1].

كان لقرار الحكومة المصرية بإغلاق المحافل المصرية صدى قوي في الرأي العام في مصر والبلاد العربية وأخذ الكثيرون يخرجون منها أو يعلنون براءتهم منها ن وكان أهم أثر ظهر للقرار المصري في الأردن[2]، هو البيان الموجه للرأي العام عن الماسونية الذي نشر في الصحف الأردنية يوم05 ماي 1964م بتوقيع السكرتير الأعظم سيف الدين الكيلاني والقطب الأعظم عبد المجيد مرتضى[3] اعترفوا فيه بأن الصهيونية استغلت الماسونية استغلال كبير في أبشع الصورة عرفتها الإنسانية، ويضيف البيان أنه رغم هذا لا يجب على العرب أن يتركوا المكان خاليا للصهيونية حتى لا تتمكن من تنفيذ مخططاتها والوصول الى أهدافها[4].

حيث يقول: " ...إن من الواجب الديني والقومي ألا يترك الميدان خاليا من صوت الحق العربي الداوي، وحتى لا ينفرد الصهاينة عن طريق محافلهم المنحرفة في بث دعايتهم المضللة للرأي العام بشتى وسائل الإغراء والنفوذ، وأقدموا غير هيابين على تطوير حركتهم في شكلها الماسوني العربي الجديد..."[5]. على إثر هذا الأمر أسس الماسونيون في الأردن برفقة مجموعة من الماسونيين الذين هاجروا من فلسطين منظمة خاصة بهم أسموها "الحركة الماسونية العربية " بهدف التعاون مع المحافل الماسونية المتعاطفة معهم في مختلف أنحاء العالم والدفاع عن القضية الفلسطينية [6]، على إثر هذا البيان أًصدر المفتي العام في الأردن فتوى طويلة جوابا

[1]– حسين عمر حمادة، **شهادات ماسونية**، ط1، دار الوثائق للدراسات والنشر والطبع والتوزيع ، الجمهورية العربية السورية، 2004، ص ص41،40.
[2]– علي الوردي، مرجع سابق، ص 381.
[3]–حسين عمر حمادة، الماسونية والماسون في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 284.
[4]– علي الوردي، مرجع سابق، ص381.
[5]– حسين عمر حمادة، الماسونية والماسون في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 284.
[6]– أحمد بن عبد العزيز الحصين، مرجع سابق، ص 163.

عن استفتاء ورد إليه حول الحكم الشرعي في الماسونية جاء فيها"أن الماسونية هي من بدع اليهود...ولذلك فإن إجابة الفتوى هي عدم جواز الدخول في الماسونية"[1]

لم يكن لقرار إلغاء الماسونية في مصر أثر في الأردن فقط بل في أغلب الدول العربية فقد قررت سوريا إغلاق جميع المحافل الماسونية في أوت 1965م، كما تقرر في لبنان إلغاء المؤتمر الماسوني العالمي الذي كان مقرر عقده في بيروت سنة 1965م.

تركت الماسونية في مصر أثر سيء على المستوى العام فهي لم تعمل بمبادئها(الحرية– الإخاء – المساواة) وظلت تعبث في السياسة وتغذي الفتن والمؤامرات، ولم يبق منها سوى الذكر أما على المستوى الفردي فقد سهلت على الكثيرين تحقيق مصالحهم والوصول إلى أهدافهم بشكل مؤقت في فترة زمنية معينة[2]

ثاليا: الأوجه الأخرى للماسونية في مصر

بعد أن سقطت الماسونية في مصر لم تستسلم بسهولة في دولة مثل مصر قلب العالم الإسلامي ومصدر التوجيه الفكري والثقافي لما حولها من بلدان العالم العربي والإسلامي، وكما غيرت الماسونية اسمها في القديم وتخفت تحت أسماء أخرى وعدلت في صيغ مبادئها، فعلت نفس الشيء بعد أن ألغيت في مصر وظهرت تحت مسميات جديدة [3]. وبوفاة الرئيس جمال عبد الناصر وتولي أنور السادات الحكم عادت المحافل الماسونية إلى العمل في هذه الصورة الجديدة وبأسماء هي الروتاري والليونز وغيرها من النوادي التي تستغلها الماسونية العالمية لتنفيذ أغراضها[4].

1- الروتاري

هو مؤسسة يهودية تضم رجال الأعمال اليهود وأصحاب المهن الحرة ، تضم في عضويتها ما يزيد عن اثنين وعشرين ألف نادي مشترك في العالم (160دولة) ويبلغ عدد أعضاء هذه النوادي (مليون عضوا بإحصاء 1986م)، ولها قانون أساسي ولائحة داخلية (كل نادي على حدة) وهي تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية وتعمل بإشرافها . تتظاهر بالعمل الإنساني من أجل تحسين العلاقات بين البشر ومناقشة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية وتنظيم اللقاءات والمحاضرات والخطب والندوات ومحاولة التقريب بين الأديان والأنظمة المتنوعة

[1]– أبو إسلام عبد الله، الماسونية في المنطقة 245، مرجع سابق، ص 43.
[2]– علي شلش، الماسونية في مصر، مرجع سابق، ص 119.
[3]– فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص 124.
[4]– صابر طعيمة، مرجع سابق، ص 153.

والمختلفة [1]. و الروتاي في اللغة هي كلمة إنجليزية معناها دوران أو مناورة وقد جاء هذا الاسم لأن اجتماعات أعضائها كانت تعقد في منازل أو مكاتب الأعضاء بالتناوب[2].

كان تأسيس أول نادي من نوادي الروتاري في مدينة شيكاغوا الأمريكية على يد رجل اسمه"بول هاريس" في فبراير 1905م وأصبح هذا الأخير مقدسا عند أصحاب الروتاري[3]، ويقول بول هاريس عن الأهداف التي يزعم أن الروتاري تأسس من أجلها: "لعل أروع تنظيم داخل التنظيم هو المؤسسة الروتارية التي تتلخص أهدافها في توسيع مدى التعارف وتوثيق أواصر الإخاء والمحبة بين الشعوب المختلفة عن طريق دعم مشروعات واضحة وفعالة ذات سمات إنسانية أو خيرية أو تعليمية ... " [4] .

انتقلت بعدها الحركة إلى دبلن بايرلندا سنة 1911م ثم انتشرت في بريطانيا بفضل نشاط شخص اسمه مستر مور والذي كان يتقاضى عمولة عن كل عضو جديد ثم تأسس نادي روتاري في مدينة مدريد سنة 1921 قبل أن يغلق ولم يسمح له بمعاودة النشاط في كل من اسبانيا والسويد[5]، ومع نهاية عام 1983غطت أندية الروتاري 157 دولة في العالم،كانت للبلاد الإفريقية والأسيوية النصب الأكبر منها بنسبة تصل إلى 81% من مجموع الأندية في حين لا تزيد نسبة نصيب أوروباعن23% [6]، وبدخول هذه الأندية إلى معظم بلدان العالم الغربي منها والشرقي نخدع بها المثقفون وأصحاب السلطة والتجار وكل من له ميل للزعامة والمناصب، وكل هؤلاء كانوا غير ظاهرين، فقد اقتصر الظهور على رؤساء الأندية [7].

تنبثق عن أندية الروتاري لجان متخصصة في العلاقة العامة والإعلام والتوسع الروتاري وخدمة المجتمع والخدمة الدولية والمنح الخاصة والبعثات وحفلت اللهو والقمار ولجان لتربية الشباب والصغار على مبادئ الروتاري وهي:[8]

أندية الأنتركت: للصغار من سنة الروضة إلى عمر18سنة التي أنشأت من قبل طلبة المدارس الإعدادية والثانوية بالولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه من المؤتمر الروتاري الدولي المنعقد عام 1961م ، لتنتشر بعدها

---

[1]– محمد باخريبه، **الصهيونية بإيجاز**، ط1، د.د، د.ب،2011، ص 104.

[2]– مانع بن حماد الجهيني، **الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة**، ط3، م1، دارالندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض،المملكة العربية السعودية، 1418هـ ، ص 535.

[3]– أنور الجندي، الروتاري، دار الأنصار، القاهرة، مصر، د.س.، ص5.

[4]– إبراهيم الحارتى،**الصهيونية من بابل إلى بوش**، دار البشير للثقافة والعلوم، د.ب.ن، د.س. ن، ص80.

[5]– مانع بن حماد الجهني، مرجع سابق، ص 536.

[6]– محمد باخريبه، مرجع سابق، ص 83.

[7]–غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ص 573.

[8]– أبو إسلام أحمد عبد الله، **حقيقة الروتاري في مصر**، دار النصر، مصر، ص18.

في أوروبا، ثم أصبحت لها فروع في معظم أنحاء العالم ،كما أن لها فروع في إسرائيل وتسمى هذه النوادي أيضا بأندية الناشئة أو الطلائع[1] .

أندية الروتراكت: مخصصة للشباب من سن 18 إلى سن 28.

أندية الأنرويل: أندية خاصة بالسيدات زوجات وشقيقات أعضاء الأندية ،وتعتبر سيدات الأنرويل نجمات عروض الأزياء وحفلات الرقص والغناء وهن الدافع والمحفز لأزواجهن على التبرع وفي إمكانهم أن يقمن بأشياء لا يستطيع الرجال القيام بها[2]، كما للأنرويل تقسيمات جغرافية خاصة يحمل كل منها رقم خاص[3]

يتم اختيار الأعضاء الذين ينظمون للروتاري بشكل دقيقة جدا، حيث تترصد الأشخاص الذين تتوفر فيه الشروط التالية :

– التسامح الديني أو عدم الحماسة للدين ولشعائره وطقوسه أي كان هذا الدين.

– عدم الحماسة الوطنية ،وضعف الارتباط بالوطن.

– النفوذ الذي يتمتع به هذا العضو، وقد يكون النفوذ عن طريق أسرار تحت سيطرتها و عن طريق كلمة مكتوبة أو مقولة يمكن أن يؤثر بها على الآخرين أو عن طريق المقدرة على نشر الإشاعات [4]

أما فيما يخص مصادر تمويل الروتاري فهي تأتي من الأعضاء الذين يلتزمون بدفع رسوم الالتحاق ورسوم الاشتراك السنوي ورسوم الاشترك في مجلات الروتاري العالمية بالإضافة إلى مبالغ ثابتة تحصل من كل عضو يحضر وجبات الغداء والتبرعات التي يفرضها رئيس النادي وكذلك من خلال الإسهامات في الحفلات الغنائية حيث يباع عدد من التذاكر لحساب الشركة أو الإدارة التي يعمل بها العضو ،ويتم تجميع كل هذه الإرادات ثم يودع الجزء الأكبر منها بحساب المؤسسة الدولية لأندية الروتاري[5].

وقد قام المحفل الروتاري الرئيسي بتقسيم العالم إلى مناطق جغرافية غير التي نعرفها اليوم، ووضع لكل منطقة رقم خاص بها وقد تتكون المنطقة من دولة كما هو حادث في فلسطين المحتلة والتي تحمل روتريا رقم

---

[1]– محمد نمر المدني، **الإنفجار الماسوني**، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،سوريا،2012 مرجع سابق، ص 26.

[2]– رانية محمد نصر، **نوادي الروتاري ودورها في هدم النسج المجتمعي المسلم**، دبلوم الدراسات الفلسطينية، قسم الأبحاث والدراسات،أكاديمية دراسات اللاجئين، 2015 –2016، ص 45.

[3]– محمد نمر المدني، مرجع سابق، ص227.

[4]– أحمد شلبي، **مقارنة الأديان اليهودية**، ط8، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، مصر، 1988، ص335.

[5]– محمد نمر المدني، مرجع سابق، ص 226.

246 وتضم 42 ناديا، وقد تتكون المنطقة الروتارية من عدة دول متجاورة أو غي متجاورة مثلما هو بالنسبة للمنطقة التي تحمل رقم 246 والتي تضم كل من مصر والسودان ولبنان والأردن والبحرين وقبرص وتضم 42 نادي روتاري ، ولكل منطقة رئيس يسمى محافظ روتاري وهو ممثل المحافظين الذين تعينهم الحكومات في التنظيمات المحلية الداخلية للبلاد [1].

وبالرجوع إلى مصر وتمهيدا للمخططات التي رسمتها الأندية الروتارية للسيطرة على المنطقة العربية،فقد أوفدت عام 1928م الانجليزي المدعو "جلوكستابي" الأستاذ الأعظم الماسون وعضو نادي روتاري" هامرسميث " بإنجلترا إلى القاهرة واجتمع بعدد من أعضاء المحفل الماسوني المصري، ولم تكشف الوثائق عن أسماء من قابلهم أو من أجتمع بهم أو من دعاه [2] ليتأسس في السنة الموالية 1929م أول نادي روتاري في مصر وهذا ما يؤكد أن زيارة جلوكستابي كانت تمهيدا لتأسيس هذا النادي وقد ضم النادي في عضويته 29 عضوا وحضره مندوب عن المؤسسة الدولية لنوادي الروتاري، غالبية أعضاء هذا النادي كانوا من الأجانب ولكن سرعان ما انتسب إلى النادي وجهاء مصر، وانتخب محمد شاهين باشا كأول مصري يتولى رئاسة الروتاري في مصر [3] وبدأت الأندية تنتشر في عواصم المحافظات والمدن الكبرى وكان الغرض الظاهري منها هو النظر في الشؤون الاجتماعية والاقتصادية بإلقاء الخطب والمحاضرات والعمل على التقارب بين أتباع الديانات المختلفة ، أما غرضها الحقيقي فهو امتزاج اليهود بالمجتمع باسم الإخاء والود ليتمكنوا بهذا من تحقيق أغراضهم[4].

ازدادت النشاطات الروتارية وبدأت تظهر بشكل أوضح في فترة حكم السادات كما سبق الذكر وأصبح للنوادي مجلة خاصة تصدر في القاهرة بثلاث لغات العربية والانجليزية والفرنسية وعنوانها "الروتاري" تطلع الناس على جميع البرامج الروتارية والنشاطات المكثفة التي يقوم بها الأعضاء، كما تأسس أول نادي روتاري للنساء في جنوب القاهرة ومنح جيهان السادات عقيلة السادات باعتبارها المرأة الأولى في مصر وسامة اللياقة تقدير لخدماتها في سبيل الأهداف الروتارية، كما استقطبت النشاطات الروتارية بعض علماء الدين الكبار [5].

أوردت مجلة الإذاعة مقالا بتاريخ 18 أوت1973م عن أندية الروتاري أشبه بالدعاية جاء فيه: " في مصر 30 ناديا للروتاري إجمالي عدد أعضائها ألف عضو، يتم اختيار عضوا واحد من كل مهنة واحدة في النادي الواحد ودخول عضوية النادي في غاية الصعوبة ولا يسمح للإنسان بالتقدم لها، ولكن يفاجأ بأنه مرشح

---

[1]- أبو إسلام أحمد عبد الله، **لا شيخ الأزهر الفتاوى الشرعية في أندية"روتاري "و"ليونز " الماسونية**، ط1، بيت الحكمة، القاهرة، مصر،1996، ص 39.
[2]- المرجع نفسه، ص 41.
[3]- فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص 124.
[4]- منصور عبد الحكيم، حكومة الدجال الماسونية الخفية، مرجع سابق، ص 265.
[5]- فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص 120.

لها بعد أن يتم وضع العين عليه دون أن يشعر وبعد التحريات عنه، وإن فقد الإنسان عضويته في النادي فإن ذلك أخطر من فقده لشهادته الدراسية أو رخصة سيارته"[1] .

بمرور الوقت استمرت زيادة هذه النوادي فبحلول سنة 1986م أصبح في مصر حوالي 22 ناديا يضم1000 عضو، ورغم أن هذه الأندية تتبع وزارة الشؤون الاجتماعية فيمصر إلا أن تلك التبعية لا تتعدى الشكل الرسمي فحسب أما في الحقيقة فهي تتبع للمؤسسة الدولية للروتاري الصهيونية بمدينة إيفانستون في ولاية إيلينوى بأمريكا، ويجتمع أعضاء كل نادي مرة واحدة في الأسبوع بمعنى أن أندية الروتاري تعقد 22 اجتماع في الأسبوع و90 اجتماع شهريا [2].

وفيما يخص أهداف هذه المنظمة فهي حسب تسعى لتحقيق الأهداف الإمبريالية والصهيونية من خلال تأسيس منظمة رسمية علنية في كل بلد كي يتسنى لها أن تبلغ هذه الأهداف بكل حرية، ويذهب حسين عمر حمادة إلى أن الروتاري من أهم المحافل الماسونية الصهيونية [3]

2- الليونز

في سنة 1915م أسس ملفن جونز الأمريكي الذي كان يعمل في شركات التأمين في مدينة شيكاغو نادي يجمع عدة أندية كانت تعمل في مجال بعض الخدمات الاجتماعية، وبذلك ظهر أول نوادي الليونز في مدينة سانت انطونيت، وعقد أول اجتماع له في مدينة شيكاغو[4]، انتشرت بعدها هذه النوادي إلى مدن نيويورك وواشنطن العاصمة الأمريكية لتمتد إلى دول ومناطق أخرى ككندا والصين ودول أوروبا وأمريكا الجنوبية إلى أن وصلت إلى الدول العربية وعلى رأسها مصر ثم الأردن ولبنان وبعض بلدان المغرب العربي[5]. وتعني كلمة الليونز الأسود حيث يصف أصحاب هذه المنظمة أنفسهم بأنهم أشداء مثل الأسود، لذالك نجد أنه يطلق على هذه النوادي في الكثير من الأحيان اسم نوادي الأسود[6].

تهدف نوادي الأسود ظاهريا إلى تبادل المصالح التجارية بين الأعضاء، وتوجيه رجال الأعمال لتحقيق مصالحهم الشخصية وقد يظهر أن لهم دور اجتماعي ولكن جل اهتمامهم يرتكز على المهن والحرف التي تتحكم في الأسواق، وهم متحفظون جدا على دخول الغرباء لاحتفالاتهم، ودائما ما يرددون شعارات مثل "الدين

[1]- إبراهيم الحارتى، مرجع سابق، ص139.
[2]- أبو إسلام أحمد عبد الله، حقيقة الروتاري في مصر، مرجع سابق، ص14.
[3]- عبد الهادي الحائري، مرجع سابق، ص42.
[4]- غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ص589.
[5]- محمد باخريبه، مرجع سابق، ص108.
[6]- غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ص587.

لله والوطن للجميع "[1]. أما الهدف الحقيقي لهذه الأندية هو أن يمتزج اليهود بالشعوب الأخرى باسم الإخاء والود ثم يحاول اليهود عن هذا الطريق أن يصلوا إلى جميع المعلومات التي تساعدهم في تحقيق أغراضهم اقتصادية كانت أو صناعية أو سياسية [2]

أعضاء نوادي الليونز يبدءون درجاتهم الأولى بالدرجة 13 درجة الاستهزاء بالمسيح وحوارييه وتنهيها بالدرجة 15 وهي بذلك ثلاث درجات والدرجتين الرابعة عشر والخامسة عشر نادرتان لا ينالهم إلا القلة القليلة في العالم، يعدون على رؤوس الأصابع[3].

- شروط العضوية في هذه النوادي:

- لا تختلف عن كثيرا عن شروط العضوية نوادي الليونز، لكنها تمتاز بأنه يمكن فيها أن يمثل المهنة الواحدة أكثر من عضو واحد .

-لا يستطيع أي شخص أن يقدم طلب انتساب، إنما هم الذين يرشحونه ويعرضون عليه إذا رأوا لهم مصلحة فيه.

-يشترط أن يكون العضو من رجال الأعمال الناجحين .

- يفرض على كل عضو أن يحقق نسبة حضور في الاجتماعات الأسبوعية لا تقل عن 60%.

- يجتذبون الشباب والشابات بغية المحافظة على أدنى مستوى ممكن من الأعمار الشابة للمحافظة على حيوية النوادي فضلا على سهولة التأثير في المجتمعات من خلال الطبقة الشابة[4].

أما في مصر التي كانت ضمن المنطقة 352 فقد أنشئ بها أول نادي ليونز سنة 1955م افتتحه عضو ماسوني يدعي منصور شفيق مندوب من المنظمة العالمية لأندية الليونز بأمريكا، وقد اختير الصحفي محمد زكى عبد القادر رئيسا له، لتنتشر بعدها أندية الليونز الماسونية في أنحاء القاهرة ثم في الإسكندرية وبورسعيد إلى أن توقفت سنة 1964م بعد قرار إلغاء الماسونية في مصر وجميع الأندية التابعة لها واستمر إلغائها إلى غاية سنة 1975م حيث عاد نشاط أندية الليونز بشكل رسمي من جديد، وتوسع إنشاء الأندية في مصر حتى

1- محمد باخريبه، مرجع سابق، ص108.

2- فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص 128.

3- داؤد عبد الغفور سنقرط، مرجع سابق، ص158.

4- مانع بن حماد الجهني، مرجع سابق، ص543.

وافقت المنظمة الماسونية العالمية لأندية الليونز بأمريكا على تأسيس المنطقة 352 بمصر واختير محمد زكي أول حاكم لها[1].

اتبعت أندية اليونز نفس النظام الذي سارت عليه أندية الروتاري في وضع نظام شبه جغرافي يقسم العالم إلى عدة تكتلات حسب كثافة انتشار الأندية ولكل تكتل رقم خاص به ويتكون التكتل الواحد من دولة أو عدة دول ويسمى بالمنطقة أو المحافظة، وترتبط رئاسة كل منطقة من المناطق على مستوى العالم بمركز الليونز العام، وتقع مجموعة الدول العربية كلها في المنطقة 352[2]. وفي سنة1986م بلغ عدد أندية الليونز العشرة أندية في مصر ومازال يزداد عددها وعدد أعضائها بمرور الوقت غير مبالين بالتحذيرات والفتاوى التي صدرت وحذرت من هذه النوادي [3].

لم تخرج نوادي الليونز عن مخطط الماسونية العام ، شأنها شأن نوادي الروتاري في محاربة الأديان والأوطان، لذلك يعملون على اختيار أعضائهم بكل دقة ، ليتمكنوا من تحقيق أهدافهم ، ولم يقتصر اهتمام دعاة الليونز على الرجال، بل كانت هنالك نوادي للنساء أيضا كما هو الحال بالنسبة لأندية الروتاري [4].

3-فتوى لجنة الأزهر بخصوص الماسونية والأندية التابعة لها

نتيجة لنشاطلت مثل هذه الجمعيات أصدرت مجموعة من الهيئات العربية والإسلامية فتوى وقرارات تحذر من عضوية أندية الروتاري والليونز ومختلف الأندية التابعة للماسونية وتحرم العمل فيها، ومن بين هذه الهيئات لجنة الفتوى بالأزهر التي أصدرت بيان تفضح وتهاجم أندية الروتاري و الليونز و تحريم الانتساب للماسونية والأندية التابعة لها وهذا نصه[5]:

---

[1]- فرج الله عبد الباري، مرجع سابق، ص ص 127، 128.

[2]- يوسف عبد الرحمن المرعشلي، **مصادر الدراسات الإسلامية العقائد والأديان والمذاهب الفكرية القديمة والحديثة - موسوعة الكتاب الإسلامي سلسلة البحث والمصادر والمكتبة 2**، ج 2، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ص 785.

[3]- فرج الله عبد الباري، مرجع سابق، ص 128.

[4]- غالب بن علي عواجي، مرجع سابق، ص591.

[5]- مانع بن حماد الجهني، مرجع سابق، ص517.

الأزهر الشريف – إدارة لجنة الفتوى بالأزهر

الأربعاء –25 شعبان1405هـ–15ماي 1985م [1].

بسم الله الرحمن الرحيم

"بيان للمسلمين من لجنة فتوى الأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتري والليونز الحمد لله ربي العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد: فإن الإسلام والمسلمين يحاربهم الأعداء العديدين من كل جانب وبكل الأسلحة المادية والأدبية، يريدون بذلك الكيد للإسلام والمسلمين، ولكن الله ناصرهم ومعزهم ..قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (سورة غافر/الآية 51)

ومن بين هذه الوسائل التي يحاربون بها الإسلام ، وسيلة الأندية التي ينشئونها باسم(الإخاء والإنسانية)ولهم غاياتهم وأهدافهم الخفية وراء ذلك، وإن من بين هذه الأندية الماسونية مؤسسات تابعة لها مثل الروتارى الليونز وهما :

من أخطر المنظمات الهدامة التي يسيطر عليها اليهود والصهيونية يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية، ولذلك ... يحرم على المسلمين أن ينتسبوا لأندية هذا شأنها وواجب المسلم ألا يكون يسير وراء كل داع وناد، بل واجبه أن يمتثل لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول :(لا يكن أحدكم إمعة، يقول : أنا مع الناس، ولطن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم).

وواجب المسلم أن يكون يقظا حتى لا يغرر به ، فللمسلمين أنديتهم الخاصة بهم ،والتي لها مقاصدها وغاياتها العلنية، فليس في الإسلام ما نخشاه ولا ما نخفيه...والله أعلم. رئيس لجنة الفتوى بالأزهر عبد الله المشد" [2] .

تم إبلاغ هذا البيان وتوزيعه على مختلف أجهزة الإعلام والدعوة والأمن بالدولة غير أحد لم يهتم به على الإطلاق سواء من الإذاعة أو التلفزيون المصري، كما تغافلت جميع الصحف والمجلات الرسمية والحزبية عنه كذلك المكاتب الصحفية التي تعمل لحساب الصحف والمجلات العربية والأجنبية بالقاهرة، رغم إلحاح السيدة

[1]– وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية في الوطن العربي، مرجع سابق، ص 178.

[2]– أبو إسلام أحمد عبد الله، الماسونية سرطان الأمم، مرجع سابق، ص125، 126.

وهيبة حفنى مديرة مكتب مفتى الديار المصرية الشيخ الراحل عبد اللطيف حمزة، لكنه وزع فقط على جريدة الأهرام والجمهورية وقامت بنشره بعض الصحف الإسلامية مثل النور واللواء الإسلامي والاعتصام والمختار الإسلامي [1].

[1]– فرج الله عبد البارى، مرجع سابق، ص131.

خاتمة

نستنتج في آخر هذه الدراسة التي تناولنا فيها بالبحث عن تاريخ الماسونية في مصر مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في :

تعتبر المنظمة الماسونية من أشهر المنظمات التي وُجدت في التاريخ بالرغم من إخفاء مؤسسيها لحقيقة ظهورها حيث نشأت في بادىء الأمر كفكرة في الحضارات القديمة قبل أن تمتد تأيثراتها لتتحول إلى حركة منظمة لها أهدافها وغاياتها وهياكلها مع بدايات القرن السابع عشر.

إنّ العلاقة بين الماسونية والصهيونية العالمية واضحة، لاعتمادها في مصادرها على الكتب اليهودية من عهد قديم وتلموذ و برتكولات حُكماء صهيون.

وعملت الماسونية والصهيونية العالمية على تحقيق نفس الأهداف المتمثلة في عودة اليهود الى فلسطين وإعادة بناء هيكل سليمان، وإقامة دولة الكيان الصهيوني، وهذا ما تدل عليه الرموز الماسونية ذات الدلالات اليهودية.

كان للماسونية تأثير كبير في العديد من الأحداث التاريخية الهامة في العالم، خاصة في العصر الحديث والمعاصر مثل مختلف الثورات والمشاركة في إشعال فتيل الحروب التي شهدها العالم الغربي، كما ارتبطت الماسونية ارتباط تام وكلي باليهودية المنحرفة وبالصهيونية العالمية، وهي تعمل على تدعيم قوة الكيان الصهيوني.

ظهرت الماسونية الحديثة في مصر مع بداية التدخل الأجنبي وتحديدًا مع حملة نابليون بونابرت سنة 1798م وزادت نشاطاتها وتطورت مع الاحتلال البريطاني واستقرت محافلها وانتشرت في كامل مناطق البلاد المصرية .

كان للماسونية في مصر وسائلها المتعددة تمكنت من خلالها من غرس جذورها في المجتمع المصري وخاصة بين الطبقة الحاكمة مثل أفراد أسرة الخديوي و رجال الفكر والإصلاح كجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده فتمكنت من جذب واستقطاب مثل هذه الشخصيات المهمة في المجتمع؛ وذلك من خلال دعمها وتمويلها للتمكن من السيطرة عليها واستخدامها لتحقيق أغراضها.

جندت الماسونية في مصر أسماء عديدة لخدمتها كما اخترقت بشعاراتها وأهدافها البراقة جماعات وتنظيمات عديدة ودفعت ببعض رموزها لمناصب وزارية أبرزها وزارة التعليم وهذا منذ زمن طويل ومن بداية دخولها لمصر. وقد كان انضمام أغلب هذه الشخصيات إما عن طريق الخطأ أو بسب انخداعهم في

أهدافها المعلنة، فمنهم من عاد إلى وعيه بعد أن اكتشف حقيقتها ومنهم من استمرت عضويته في هذه المنظمة.

كان للجاليات العربية من خارج مصر دور كبير في انتشار الماسونية في مصر فقد كانت الدعم الأساسي لها في المحافل خاصة في الجانب الإعلامي والثقافي خاص فيما تعلق باليهود الذين يشكلون دعامة قوية للمحافل الماسونية في مصر، حيث توزعوا على محافلها وسيطرت العائلات اليهودية الكبرى عليها في كل مناطق البلاد، بل استغلوها لتحقيق الأهداف الصهيونية .

رغم الوسائل الكثيرة التي وظفتها الماسونية للانتشار والاستقرار في مصر إلا أنه لولا احتضان الشعب لها و إيمانه بها لما قامت لها قائمة، فقد كانت لها مكانة كبيرة في نظر المصريين في ذلك الوقت باعتبارها ظاهرة وافدة من الضفة الأخرى حَاملةً معها شعارات براقة للرقي بالمجتمعات والدفاع عن الإنسان .

كما أنّ الحركة الماسونية لم تستهدف مصر فقط بل عملت على السيطرة على كل البلاد العربية خاصة منطقة المشرق العربي لأهميتها البالغة في المخططات الصهيونية الماسونية إضافة إلى امتداد تأثيرها بسبب الاحتكاك الكبير بين المصريين وسكان المشرق بسبب العلاقات التي ربطت بينهما فلم تكن هناك صعوبة في استهداف هذه المنطقة.

لم تعمل الماسونية بالمبادئ التي جاءت بها في كل المناطق التي انتشرت فيها على غرار مصر فلم تكن تلك المنظمة التي تدافع عن الإنسان وتسعى الى تحقق العدل والرقي بالمجتمعات، فأخذت تغذي الصراعات السياسية داخل الأسرة الخديوية في فترة معينة، كما عملت على ضرب الحركة الوطنية المصرية لنشر الفوضى وتعزيز الاستعمار.

ظلت الماسونية في مصر عاملة لفترة زمنية طويلة قاربت القرنين من الزمن إلا أنها تدهورت في أيامها الأخيرة نتيجة للخلافات الكبيرة التي ظهرت داخل محافلها، إضافة إلى اكتشاف السلطات المصرية للعلاقة التي كانت تربط بين أعضائها والحركة الصهيونية ما أدى إلى إلغائها بشكل نهائي عام 1964م.

ظهرت الماسونية بعد إلغاءها في مصر بشكل جديد على هيئة نوادي و جمعيات خيرية هدفها مساعدة المجتمع ظاهريا خفية لبعث الأفكار الهدامة للأسرة والمجتمع بهدف تفريق الشعوب .

ولعل أهم نتيجة يمكن الخروج بها في نهاية هذه الدراسة هو ضرورة إعطاء موضوع الماسونية أهمية في الدراسات المستقبلية لأنه من بين المواضيع المهمة خاصة على المستوى الفكري والذي يحتاج للتعمق أكبر في دراسته.

الملاحق

الملحق رقم (1) : بيان بدرجات الماسونية الرمزية من الدرجة الأولى إلى الدرجة الثالثة والثلاثون

الدرجة	اللقب	الدرجة	اللقب
١	المبتدئ	١٨	فارس الصليب الوردي
٢	ابن المهنة	١٩	القاضي الأعظم
٣	عريف	٢٠	البطريرك الأعظم
٤	أستاذ	٢١	الأستاذ الأعظم لفتاح البناء
٥	أستاذ كامل	٢٢	فارس الفأس الملكي
٦	أمين ثقة	٢٣	أمير سيد ملتحق
٧	مشرف	٢٤	قائد النسرين الأسود والأبيض
٨	قاضي	٢٥	قائد السر الملكي
٩	مختار الثقة	٢٦	أمين الرحمة
١٠	مختار الخمسة عشر	٢٧	قائد المعبد الأعلى
١١	زعيم القبائل الأثني عشرة	٢٨	فارس الشمس
١٢	مهندس	٢٩	الفارس الأيكوس العظيم
١٣	فارس القبعة التاسعة	٣٠	الفارس المنتخب الأعظم
١٤	مختار قديم أعظم	٣١	القائد المفتش المحقق الأعظم
١٥	فارس السيف	٣٢	الأمير السامي للسر الملكي
١٦	أمير بيت القدس	٣٣	المفتش العام الأكبر الأعظم .(١)
١٧	فارس الشرق والغرب		

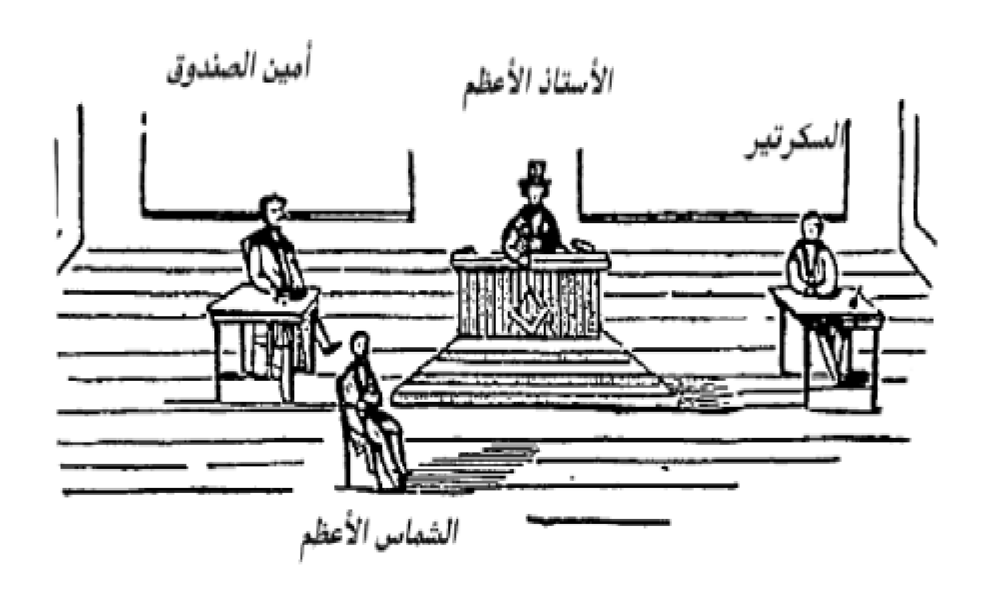
المصدر: أحمد بن عبد العزيز الحصين، الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي، ص34.

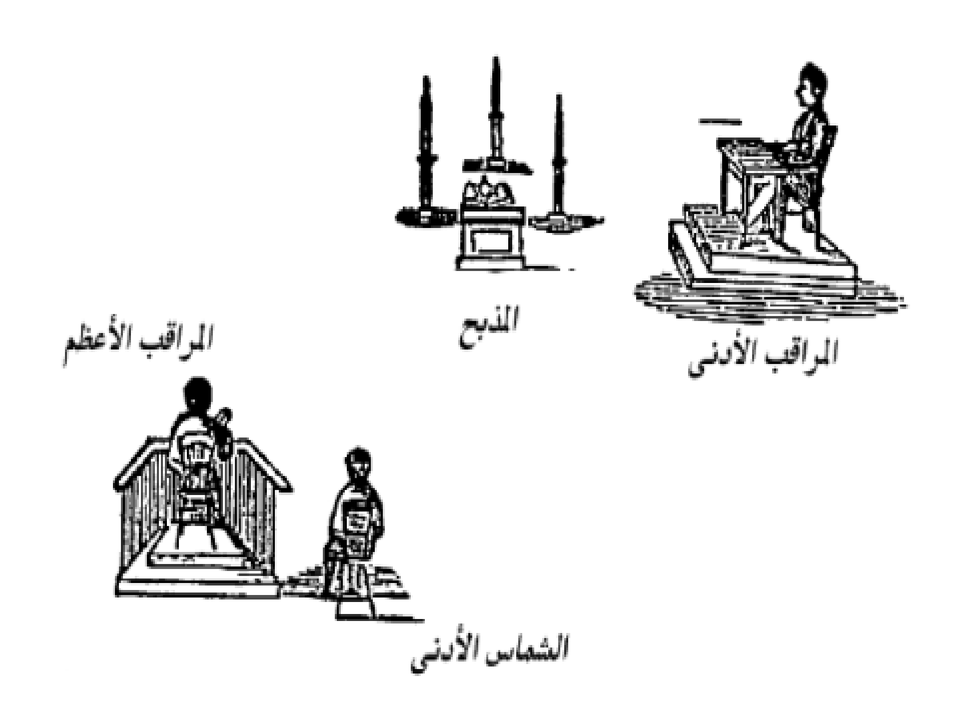
الملحق رقم(2) : رمز مدخل المحفل الماسوني



المصدر: وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية تاريخها ونظمها ، ص 55.

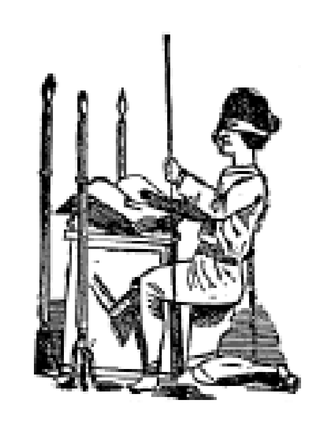
الملحق رقم(3): رسم يوضح ترتيب الجلوس في المحفل الماسوني من الداخل



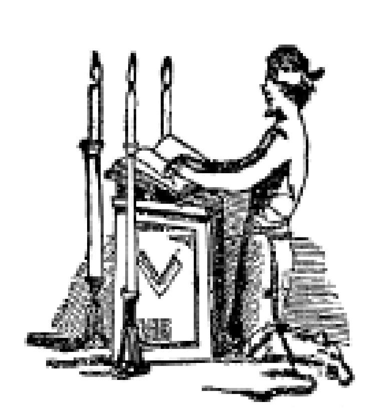


المصدر: وائل إبراهيم الداسوقي، الماسونية تاريخها ونظمها، ص 74.

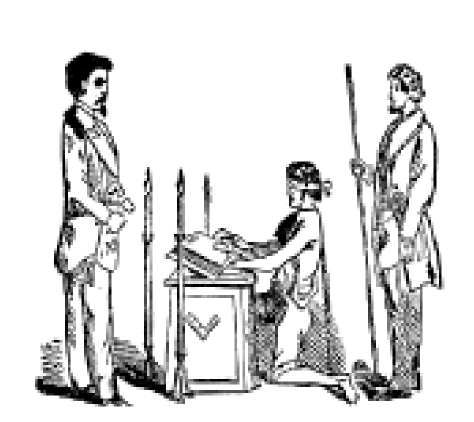
الملحق رقم(4): رسم يوضح بعض طقوس الماسونية عند قبول عضو جديد



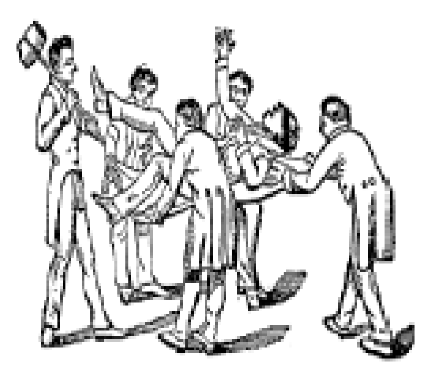
المبتدى يستعد للقسم ، يده اليمنى على الكتاب ويده اليسرى تمسك بعمود وقدمه اليمنى تحته بزاوية عمودية .



المبتدى يتلو القسم ويديه على الكتاب المقدس الماسونى .



الأستاذ الأعظم يسمع القسم الماسونى من المبتدى ويعطى التعليمات



المبتدى مثل 'حيرام أبيف' محمول على القماش وصاحب السدة بمطرقته يعطى تحذيراته للمبتدى



الأخوان يعانقون المبتدى بخمسة ضغطات كدلالة على الأخوة

المصدر: وائل إبراهيم الداسوقي، الماسونية تاريخها ونظمها، ص ص 79،78 .

الملحق رقم(5) : رمز الزاوية والفرجار



المصدر: وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية تاريخها ونظمها، ص،57 .

الملحق رقم (6) رمز نجمة داود السداسية

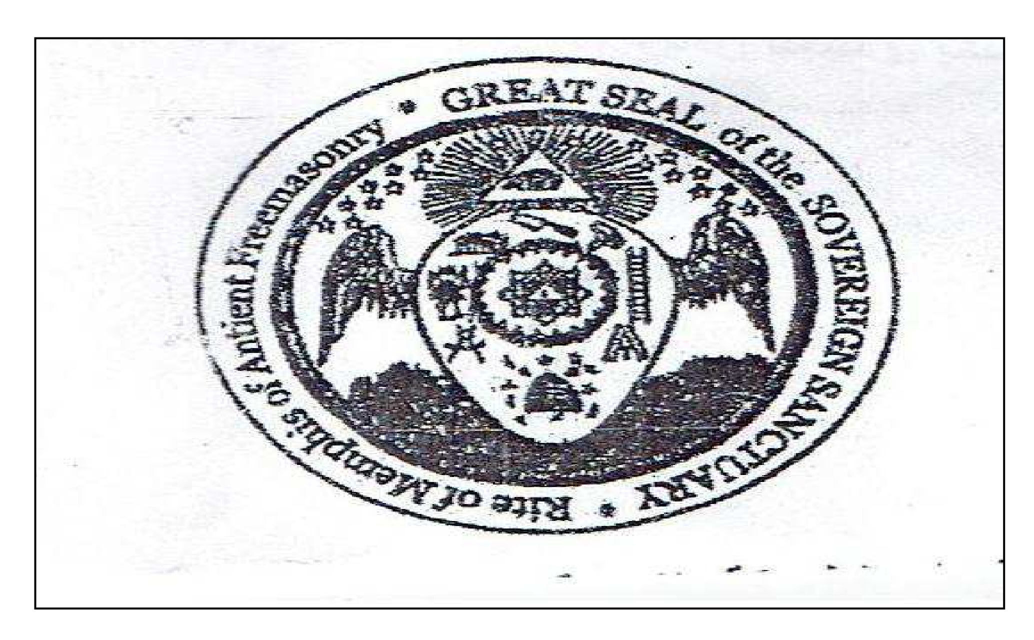


المصدر: أحمد عبد العزيز الحصين، الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي، ص65.

الملحق رقم (7) : شعار الشرق الأعظم المصري

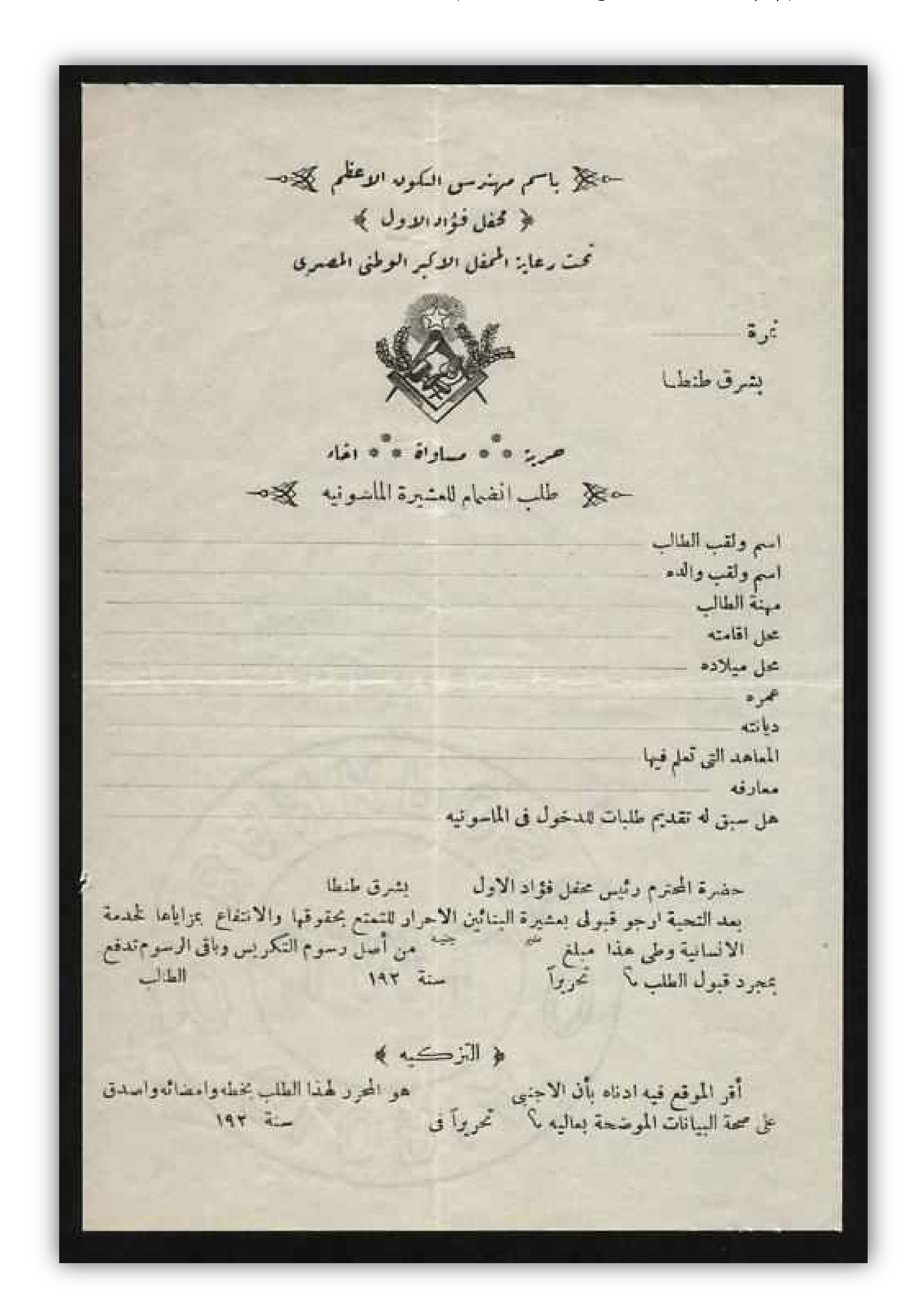


الملحق رقم(8): شعار الطريقة القديمة الممفسية



المصدر: وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، ص 322.

الملحق رقم(9) : وثيقة توضح طلب انضمام لأحد المحافل الماسونية



باسم مهندس الكون الاعظم

محفل فؤاد الاول

تحت رعاية المحفل الاكبر الوطني المصري

نمرة ....

بشرق طنطا

حرية • مساواة • اخاء

طلب انضمام للعشيرة الماسونيه

اسم ولقب الطالب ....

اسم ولقب والده ....

مهنة الطالب ....

محل اقامته ....

محل ميلاده ....

عمره ....

ديانته ....

المعاهد التى تعلم فيها ....

معارفه ....

هل سبق له تقديم طلبات للدخول فى الماسونيه ....

حضرة المحترم رئيس محفل فؤاد الاول بشرق طنطا

بعد التحية ارجو قبولى بعشيرة البنائين الاحرار للتمتع بحقوقها والانتفاع بمزاياها لخدمة الانسانية وطى هذا مبلغ مليم جنيه من أصل رسوم التكريس وباقى الرسوم تدفع بمجرد قبول الطلب ؟ تحريراً سنة ١٩٢ الطالب

التزكيه

أقر الموقع فيه ادناه بأن الاجنبى هو المحرر لهذا الطلب بخطه وامضائه واصدق على صحة البيانات الموضحة بعاليه ؟ تحريراً فى سنة ١٩٢

المصدر: متوفر على الرابط

https://www.pinterest.com/pin/483292603739669378 بتاريخ 10ماي 2019 21:15.

الملحق رقم(10): وثيقة قبول عضوية أحد الأشخاص في شرق القاهرة

المجلس السامي للدرجة ٣٣ الأخيرة للطريقة الايكوسية
لمصر وملحقاتها بشرق القاهرة

Nous Souverain Grand Commandeur Gr∴Maître du Rite Ecossais, certifions que le T∴C∴F∴ *Mohamed Tagel Dine El Chazli* a été admis au nombre des membres du Souv∴Chap∴ R∴C∴ *Nour el Hekma* No. ...... Or∴ du *Caire* en qualité de Chevalier Rose Croix 18 degré de la hiérarchie écossaise et que son nom a été enregistré au Régistre Matricule général de l'Ordre sous le No. *510*

Fait, delivré et signé au siège de l'Ordre, Or∴ du Caire, Vallée du Nil ce jourd'hui le 6 *Decembre* 1944

نحن القطب الاعظم الاستاذ الاعظم للطريقة الايكوسية
نشهد بان الاخ محمد تاج الدين الشاذلي
قد قبل عضوا في مقام نور الحكمة
بشرق القاهرة
بصفة فارس من الحكماء درجة ١٨ للطريقة الايكوسية
واسمه تسجل في السجل العام تحت نمرة ٥١٠
حرر في مقر المجلس بشرق القاهرة بوادي النيل في
تاريخ ٦ ديسمبر ١٩٤٤

Le Souv∴Gr∴Com∴
القطب الاعظم

Le Grand Chancelier Secrétaire Général
كاتب السر الاعظم

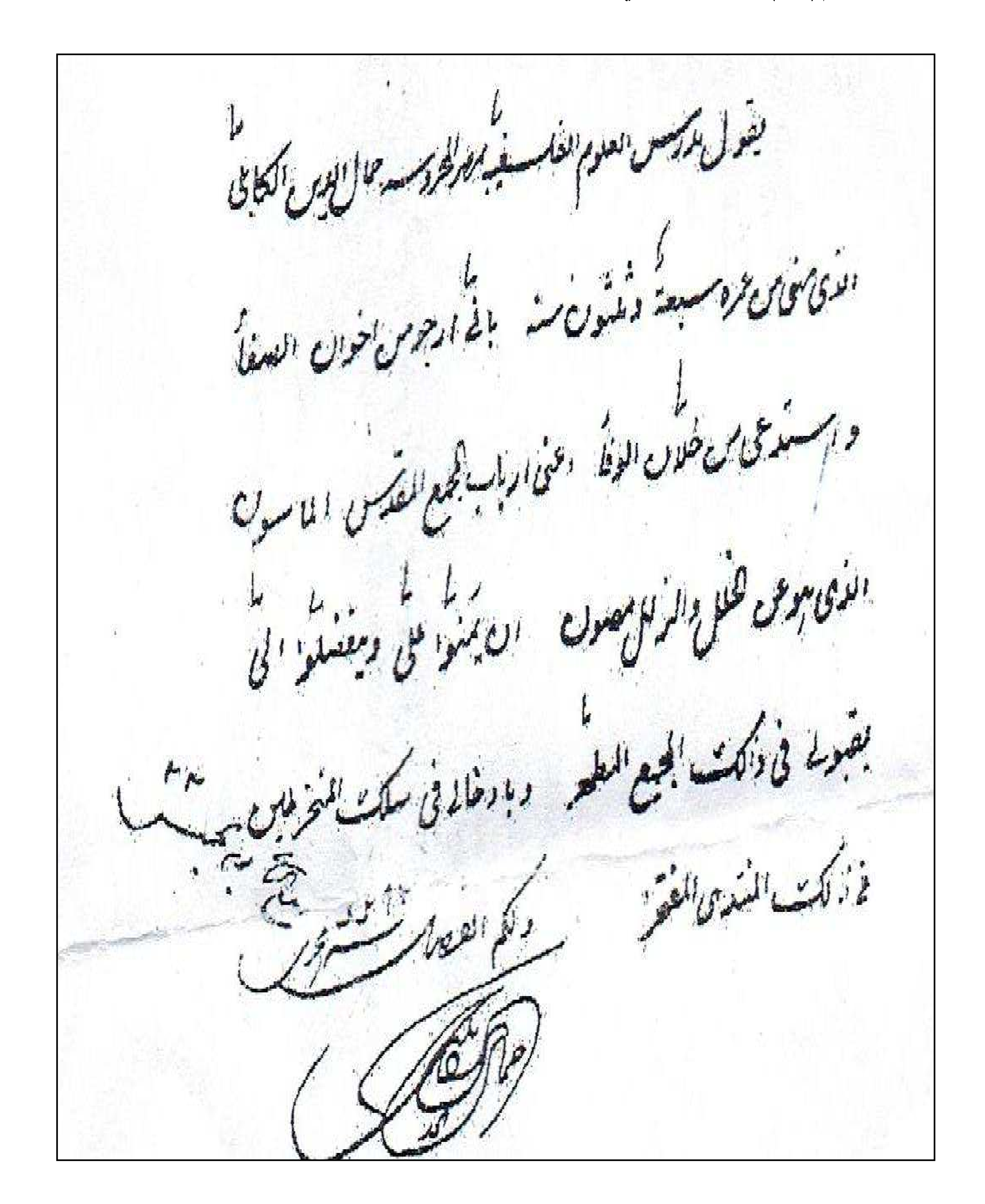
Le Gr∴Trésorier
امين الخزينة الاعظم

Ne Varietur

المصدر: متوفر على الرابط

https://www.pinterest.com/pin/483292603739669378 ، تاريخ الإطلاع :10 ماي 2019 ، 21:15.

الملحق رقم(11): طلب الأفغاني لعضوية المحفل الماسونية



يقول مدرس العلوم الفلسفية بمصر المحروسة جمال الدين الكابلي

الذي مضى من عمره سبعة وثلثون سنة بأني ارجو من اخوان الصفا

واستدعي من خلان الوفا اعني ارباب المجمع المقدس الماسون

الذي هو عن الخلل والزلل مصون ان يمنوا علي ويتفضلوا الي

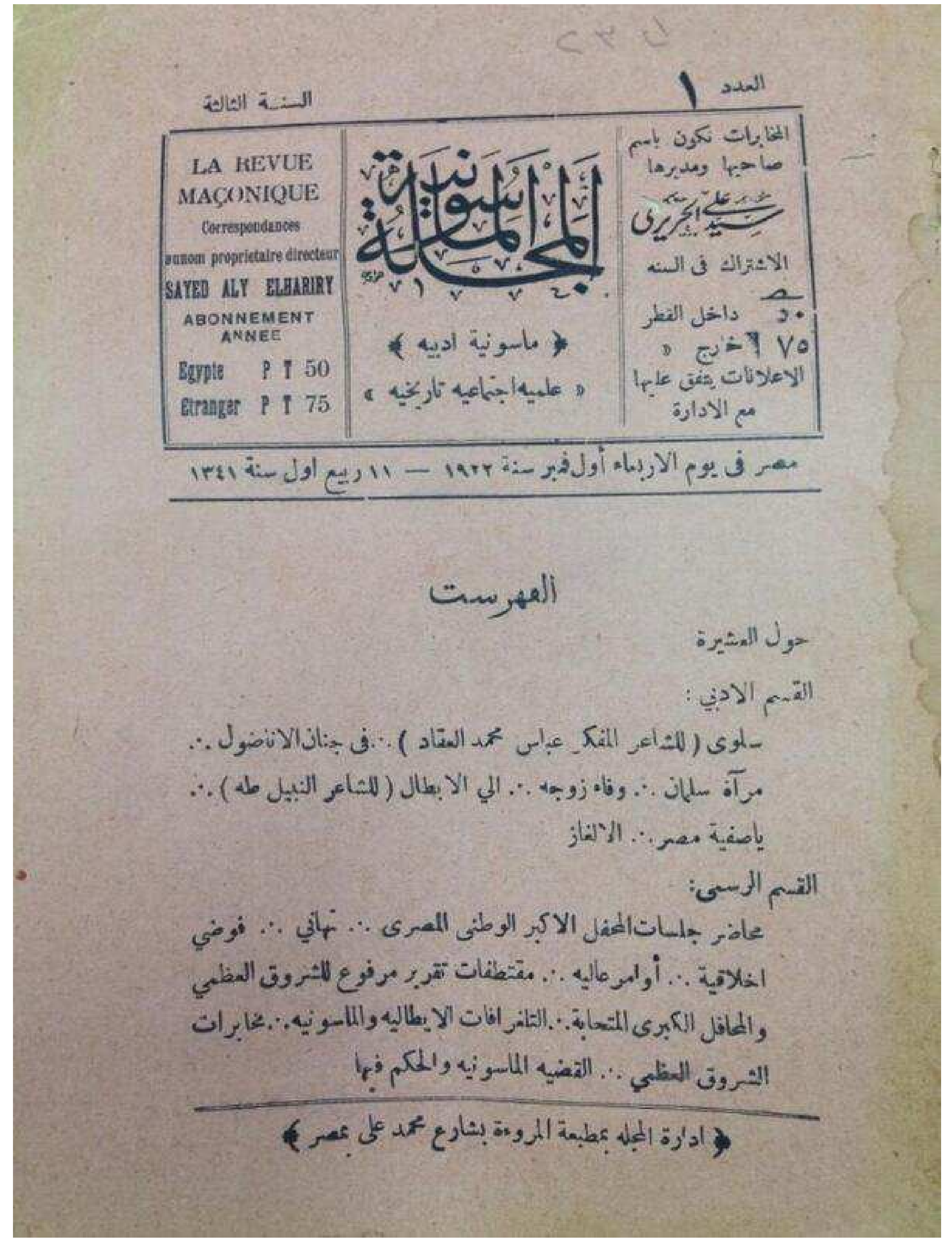
بقبولي في ذلك المجمع المطهر وبادخالي في سلك المنخرطين بجمعية

في ذلك المنتدى المفتخر

ولكم الفضل

المصدر:وائل إبراهيم الدسوقي، الماسونية والماسون في مصر، ص 307.

الملحق رقم (12): أحد صفحات المجلة الماسونية



العدد ١ السنة الثالثة

المخابرات تكون باسم صاحبها ومديرها سيد علي الحريري

الاشتراك في السنه
٥٠ داخل القطر
٧٥ « خارج »
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

المجلة الماسونية

« ماسونية ادبيه »
« علميه اجتماعيه تاريخيه »

LA REVUE MAÇONIQUE
Correspondances
aunom proprietaire directeur
SAYED ALY ELHARIRY
ABONNEMENT ANNEE
Egypte P T 50
Etranger P T 75

مصر في يوم الاربعاء أول فبراير سنة ١٩٢٢ — ١١ ربيع اول سنة ١٣٤١

الفهرست

حول المشيرة

القسم الادبي:

سلوى (للشاعر المفكر عباس محمد العقاد) .·. في جنان الاناضول .·.
مرآة سلمان .·. وفاء زوجه .·. الي الابطال (للشاعر النبيل طه) .·.
ياصفية مصر .·. الالغاز

القسم الرسمي:

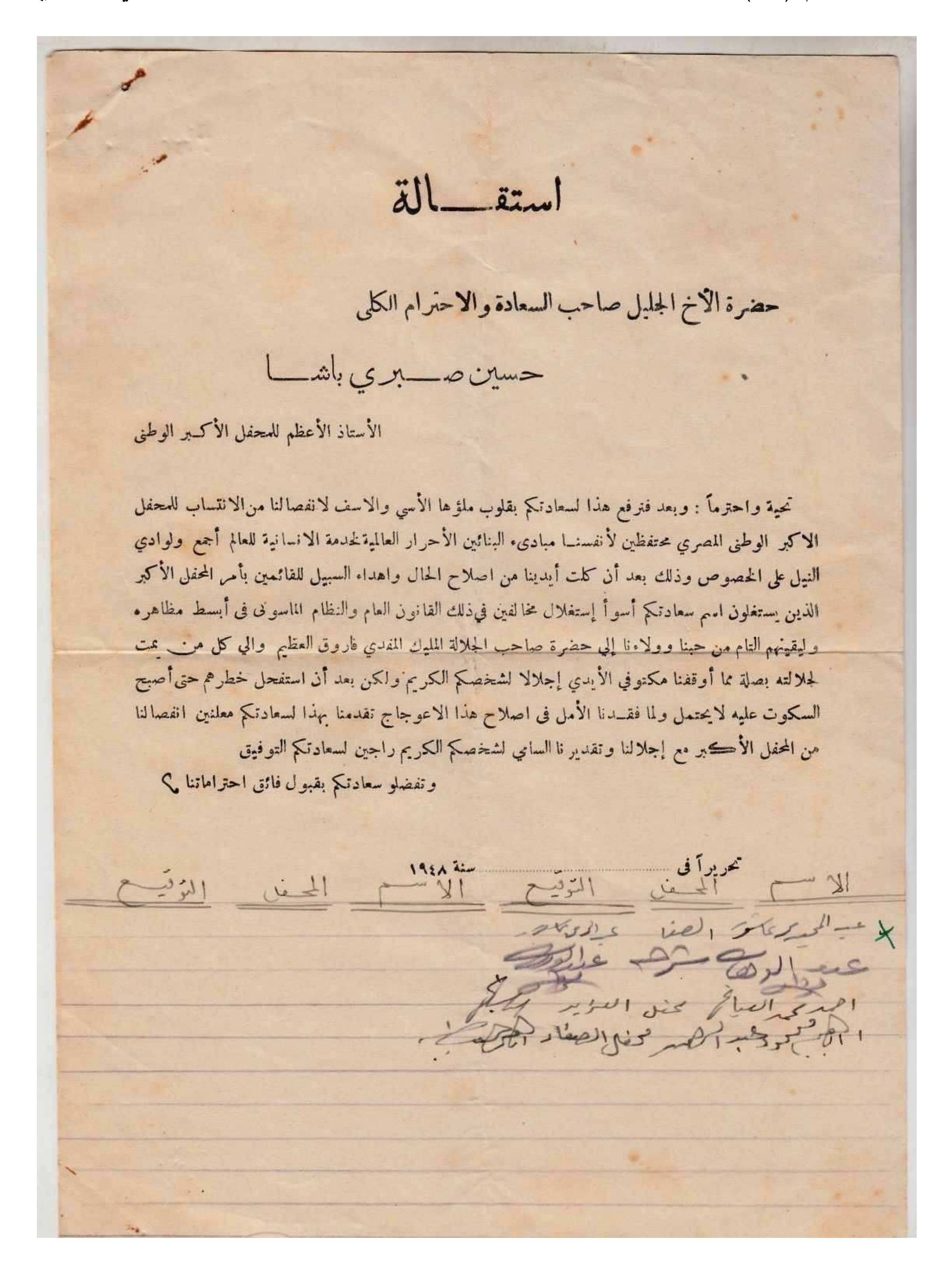
محاضر جلسات المحفل الاكبر الوطني المصري .·. تهاني .·. فوضي اخلاقية .·. أوامر عاليه .·. مقتطفات تقرير مرفوع للشروق العظمي والمحافل الكبرى المتحابة .·. التلغرافات الايطاليه والماسونيه .·. مخابرات الشروق العظمي .·. القضيه الماسونيه والحكم فيها

« ادارة المجله بمطبعة المروءة بشارع محمد علي بمصر »

المصدر: متوفر على الرابط:

https://www.pinterest.com/pin/483292603739669378 ، تاريخ الإطلاع: 05 ماي 2019 على الساعة 22:55.

الملحق رقم (13): وثيقة استقالة بعض الأعضاء من عضوية المحفل الأكبر الوطني المصري



استقـــالة

حضرة الأخ الجليل صاحب السعادة والاحترام الكلي

حسين صـــبري باشـــا

الأستاذ الأعظم للمحفل الأكبر الوطنى

تحية واحتراماً : وبعد فنرفع هذا لسعادتكم بقلوب ملؤها الأسي والاسف لانفصالنا من الانتساب للمحفل الاكبر الوطنى المصري محتفظين لأنفسنا مبادىء البنائين الأحرار العالمية لخدمة الانسانية للعالم أجمع ولوادي النيل على الخصوص وذلك بعد أن كلت أيدينا من اصلاح الحال واهداء السبيل للقائمين بأمر المحفل الأكبر الذين يستغلون اسم سعادتكم أسوأ إستغلال مخالفين في ذلك القانون العام والنظام الماسونى فى أبسط مظاهره وليقينهم التام من حبنا وولاءنا إلي حضرة صاحب الجلالة المليك المفدي فاروق العظيم والي كل من يمت لجلالته بصلة مما أوقفنا مكتوفي الأيدي إجلالا لشخصكم الكريم ولكن بعد أن استفحل خطرهم حتى أصبح السكوت عليه لايحتمل ولما فقدنا الأمل فى اصلاح هذا الاعوجاج تقدمنا بهذا لسعادتكم معلنين انفصالنا من المحفل الأكبر مع إجلالنا وتقديرنا السامي لشخصكم الكريم راجين لسعادتكم التوفيق

وتفضلو سعادتكم بقبول فائق احتراماتنا ؟

تحريراً فى .... سنة ١٩٤٨

الاسم	المحفل	التوقيع	الاسم	المحفل	التوقيع

المصدر: متوفر على الرابط:

https://www.pinterest.com/pin/483292603739669378 ، تاريخ الإطلاع 10ماي 2019 على الساعة 22:00 .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتب

1-باللغة العربية

أ-المصادر

1- أبي راشد حنا، دائرة المعارف الماسونية المصورة صفحات جديدة في تاريخ الإنسانية 1961،ج1، مكتبة الفكر العربي، بيروت ، لبنان.

2- (ــــــ،ــــــ)، دائرة المعارف الماسونية المصورة صفحات جديدة في تاريخ الإنسانية 1968، ج2، مكتبة الفكر العربي، بيروت، لبنان.

3- أتلخان جواد رفعت، أسرار الماسونية، تر: نور الدين رضا الواعظ وسليمان محمد أمين القابلي،د.د، د.ب، د.س.

4- الأفغاني جمال الدين، الرد على الداهريين، نق: محمد عبده ،ط2، مطبعة الموسوعات، مصر،1320هـ.

5-(ــــــ،ــــــ)، خاطرات الأفغاني-أراء وأفكار- ط1، تق: محمد باشا المخزومي، إ.ع وتق: سيد هادي خسروشاهي، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة، مصر،2002.

6- جان جاك روسو،العقد الاجتماعي، ت:عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي، القاهرة، مصر،2013.

7- الخوري عوض، تبديد الظلام أو أصل الماسونية، ب.د،ب.ب،ب.س.

8- رشيد رضا، تاريخ الأستاذ الإمام محمد عبده (1266-1323هـ=1849-1905م)، ج1، ط2، قسم1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،2006.

9- (ــــــ،ــــــ)، مجلة المنار ، ج 1، م14، د.د. ،د.ب ، 1911.

10- الزعبي محمد علي ، الماسونية منشئة ملك إسرائيل، مؤسسة مطابع معتوق.

11- (ــــــ،ــــــ)، الماسونية في العراء ،ط1، مطابع معتوق إخوان، بيروت، لبنان،1982،.

12- زيدان جرجي، تاريخ الماسونية العام منذ نشأتها إلى هذا اليوم، مؤسسة هنداوي، مصر ، 2012.

13- (ــــ،ــــ)، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج1، كلمات عربية للترجمة والنشر،القاهرة جمهورية مصر العربية، د.س..

14- عنان محمد عبد الله، تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة في المشرق، دار أم البنين د.ب، د.س.

15- شيخو لويس، السر المصون في شيعة الفرمسون –تاريخ الماسونية اسمها وغايتها –المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ، 1910.

16- كار وليم ،اليهود وراء كل جريمة، ت:خير الله الطلفاح،ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان،1982م.

17-مكاريوس شاهين، الآداب الماسونية، مطبعة المقتطف، مصر،1895م.

18- (ــــ،ــــ)، الأسرار الخفية في الجمعية الماسونية، د.د، د.ب، د.س.

19- (ــــ،ــــ)، الحقائق الأصلية في تاريخ الماسونية، مؤسسة هنداوي، مصر، د.س.

20- (ــــ،ــــ)، فضائل الماسونية، ط2، مطبعة المقطم، مصر،1900م.

ب-المراجع

1- أبو إسلام أحمد عبد الله، حقيقة الروتاري في مصر، دار النصر، مصر،د.س.

2- (ــــ،ــــ)، الماسونيه في المنطقة 245،المصرية للنشروالتوزيع، د.ب، د. س.

3- (ــــ،ــــ)، الماسونية سرطان الأمم ،السنة السابعة ، العدد 74، ديسمبر 1987 م

4-(ــــ،ــــ)، لا يا شيخ الأزهر الفتاوى الشرعية في أندية "روتاري" و"ليونز" الماسونية، ط1، بيت الحكمة، القاهرة، مصر،1996م.

5- أبو الروس أيمن، شخصيات لا ينسها التاريخ –نابليون بونابرت إمبراطور فرنسا الذي اكتسح أوروبا ثم وقع في الفخ الروسي– مكتبة، مكتبة ابن سينا،2013.

6- أبو شبكة إلياس، تاريخ نابليون بونابرت1769-1821، ط2، بيروت،لبنان، 1995.

7- أبوعرجة تيسير، المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1998.

8- أبوعلي أحمد، المكتبة البلدية –فهرس الفنون المنوعة ويليه فهرس القصص والروايات، شركة المطبوعات المصرية، الإسكندرية،1929.

9- أبو غدة حسن عبد الغني ،الثقافة الإسلامية والتحديات الفكرية المعاصرة وحقوق الإنسان، النشر العلمي والمطابع ، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1434.

10- إدريس محمد جلال، أصحاب السبت، ط1، مكتبة الأردن، القاهرة، 2006.

11- أديب مروة، الصحافة العربية نشأتها وتطورها، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت،لبنان، د.س.

12- الأمير بهاء،اليهود والماسون في الثورات والدساتير، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة ، 2012

13- أيمن سعد زغلول إسماعيل مصطفى، الضلال المبين من كتب الإخوان المسلمين،ط6، د.د، د.ب،2014

14- باخريبه محمد، الصهيونية بإيجاز، ط1، 2001.

15- التكريتي بثينة عبد الرحمن، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان،2000.

16- جيتينز أيان، فك الشفرة الماسونية –أسرار الرمز المفقود، تر: غادة عرب، إصدر الأول، منتدى اقرأ الثقافي، 2012.

17- جمعان بن عايض الزهراني، الماسونية والمرأة، إصدار رابطة العالم الإسلامي، د.ب، 1415ه

18- الحارتى إبراهيم، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، ب.ب، ب.س.

19- الحائري محمد الهادي، تاريخ الحركات والنشاطات الماسونية في العالم الإسلامي، ط2، نق:على هاشم الأسدي، مجمع البحوث الإسلامية، د.ب، د.س.

20- الحصين أحمد بن عبد العزيز، الماسونية ذلك المحفل الشيطاني الخفي، ط3، دار عالم الكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية ،2001.

21- حسين عمر حمادة، شهادات ماسونية، ط1، دار الوثائق للدراسات والنشر والطبع والتوزيع، الجمهورية العربية السورية، 2004.

22- (ـــــ،ـــــ)،الماسونية والماسون في الوطن العربي، دار الوثائق، دمشق، الجمهورية العربية السورية .2008

23- الحمد عبد القادر شيبة، ،أضواء على المذاهب الهدامة،فهرسة مكتبة الملك فهدالوطنية ،الرياض، المملكة العربية السعودية،1433.

24- الحمد محمد ابن إبراهيم،رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية،2002.

25- الداسوقي وائل إبراهيم ،الماسونية... تاريخها ونظامها (رؤى نقدية) ، ط1، د.د، د.ب،2017.

26- (ـــــ،ـــــ)، الماسونية في العالم العربي (المبادئ-الأصول-الأسرار)، ط1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة الجمهورية العربية المصرية، 2008.

27- (ـــــ،ـــــ)، الماسونية والماسون في مصر1898-1964، ط2، مطبعة دار الكتاب والوثائق القومية القاهرة مصر، 2015.

28- الدويري عبد الرحمن ، اليهودية والماسونية، تق: مصطفى بن العدوى وأبو مصعب رياض بن عبد الرحمن الحقيل،د.د، د.ب، د.س.

29- طرازي فيليب ، تاريخ الصحافة العربية، ج 3،المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان ،1914.

30- (ـــــ،ـــــ)، تاريخ الصحافة العربية،ج2، المطبعة الأدبية، بيروت، لبنان،1913 .

31- الزهراني جمعان بن عايض، الماسونية والمرأة،إصدار رابطة العالم الإسلامي، د.ب، 1415هـ.

32- السامرائي نعمان عبد الله ،الماسونية واليهود والتوراة ، دار الحكمة، د.ب، د.س.

33- السامري عاطف عزت، الساحر المصري الذي أسس الماسونية في مصر، الرواق للنشر والتوزيع، د.ب، .2018

34- سليمان محمود محمد ،الأجانب في مصر دراسة في تاريخ مصر الإجتماعي، ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.ب،1992.

35- سنقرط داؤد عبد الغفور ،القوة الخفية اليهودية العالمية الماسونية، ط2، دار الفرقان، عمان،1987.

36- شبلي شميل ، فلسفة النشوء والارتقاء، دار مارون عبود، طبعة جديدة، بيروت، لبنان، 1983.

37- شلبي أحمد، مقارنة الأديان اليهودية ،ط8، مكتبة النهضة العربية،القاهرة ، مصر ، 1988.

38- شلش علي ،جمال الدين الأفغاني بين دارسيه، ط1، دار الشروق، القاهرة ،مصر ، 1987

39- (ـــــ،ـــــ)، اليهود والماسون في مصر- دراسة تاريخية ،الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، مصر، د.س.

40- (ـــــ،ـــــ)، الماسونية في مصر ،مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

41- شيبة الحمد عبد القادر، أضواء على المذاهب الهدامة، ط1، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2012.

42- طعيمة صابر، الماسونية ذلك العالم المجهول دراسة في الأسرار التنظيمية لليهودية العالمية، ط6، دار الجيل، بيروت،1993.

43- عباس إبراهيم فؤاد، الماسونية تحت المجهر ،ط1،دار الرشاد ،1988.

44-عبد البارى فرج الله، الاختراق اليهودي للمجتمعات الإسلامية،ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، مصر،2006.

45- عبد الحكيم منصور، العالم رقعة شطرنج منظمات سرية تحرك العالم قديما وحديثا (حكومة العالم الخفية 2)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005.

46- (ـــــ،ـــــ)، الماسونية والثورات الشعبية بين الحقيقة والافتراء (حكومة العالم الخفية 12)، دار الكتاب العربي القاهرة.

47- (ـــــ،ـــــ)، حكومة الدجال الماسونية الخفية (حكومة العالم الخفية 7)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة 2008.

48- (ـــــ،ـــــ)،عظماء ومشاهير اغتالتهم الماسونية أشهر الاغتيالات السياسية التي نفذتها حكومة العالم الخفية قديما وحديثا (حكومة العالم الخفية 11)، دار الكتاب العربي، مصر،د.س.

49- (ــــــ،ــــــ)، مؤامرات وحروب غيرت العالم صنعتها الماسونية (حكومة العالم الخفية 6)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2008.

50-(ــــــ،ــــــ)، أوراق ماسونية سرية للغاية المخطط السري للسيطرة على العالم من خلال الدين والفكر(حكومة العالم الخفية5)،ط1،دار الكتاب العربي،القاهرة، مصر،2006.

51- (ــــــ،ــــــ)، أقدم تنظيم سري في العالم –النشأة – الأهداف –الطقوس (حكومة العالم الخفية 1)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2005.

52-(ــــــ،ــــــ)، الأسرار الكبرى للماسونية وأهم الشخصيات قديما وحديثا(حكومة العالم الخفية 4)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة ، 2006.

53- (ــــــ،ــــــ)، دولة فرسان مالطة وغزو العراق (حكومة العالم الخفية8)، ط1، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2009.

54- عبد الرحمن عواطف، المشروع الصهيوني –الاختراق الصهيوني لمصر من1917حتى 2017.

55- عدنان الهاشم الحسيني، استهداف المحافل الماسونية للعقول البشرية ،ط1،العدد 1000، سلسلة إصدارات الحكمة العقلية ، 2013.

56-رجاء عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي–اليهود..تاريخهم.عقائدهم.فرقهم.نشاطهم.سلوكاتهم. الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية، ط1، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2004 .

57- غرايبة إبراهيم ، جمال الدين الأفغاني عطاؤه الفكري ومنهجه الإصلاح،حلقة دراسية، سلسلة حركات الإصلاح والتغيير 5، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،عمان، 1999.

58- عطار أحمد عبد الغفور، الماسونية، ط3، رابطة العالم الإسلامي، د.ب، 1998.

59- عمارة محمد، جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام، ط2، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1988.

60- عواجي غالب بن علي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمع وموقف المسلم منها، ج1، ط1، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، 2006.

61- فريدريش فيختل، الماسونية العالمية بحث عن المنشأ والأهداف النهائية للحرب العالمية الأولى، تر:عثمان محمد عثمان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

62- مارسدن فكتور، بروتوكولات حكماء صهيون، الحرية للنشر والتوزيع،القاهرة ،مصر، د.س.

63- محمد صفوت السقا أمينى وسعدى أبو جيب، الماسونية، ط2، منشورات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة 1982،

64- محمد قطب، واقعنا المعاصر، د.د، د.ب، د.س.

65- مجاهد زكي محمد، الأعلام الشرقين في المائة الرابعة عشرة الهجرية، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1994.

66- المدني محمد نمر، الإنفجار الماسوني، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا،2012.

67- المرعشلي يوسف عبد الرحمن، مصادر الدراسات الإسلامية –العقائد والأديان والمذاهب الفكرية القديمة
68- والحديثة موسوعة الكتاب الإسلامي سلسلة البحث والمصادر والمكتبة 2، ج 2، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان.

69- المسيري عبد الوهاب، اليد الخفية دراسات في الحركة اليهودية الهدامة والسرية، ط2، دار الشرق، القاهرة 2001.

70- المشهداني سعد سلمان عبدا لله، النشاط الدعائي لليهود في العراق، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،1999.

71- مصطفى أمين مصطفى، جامع أحمد بن طولون263-265ه/876-879م، مركز تسجيل الآثار الاسلإمية والقبطية، 2013.

72- مطر سليم، المنظمات السرية التي تحكم العالم، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان،2001.

73- المنجد صلاح الدين، فتاوى الإمام محمد رشيد رضا، ج1، د.د، د.ب، د.س.

74- نصار سهام ،موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال الفترة 1897-1917، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

75- الوردي علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج3، ب.د، ب.ب، ب.س.

76- الوصيفي علي بن السيد ،الإخوان المسلمون من هم؟ ! وماذا يردون؟ !، ط1، دار الفرقان، القاهرة،2012.

77-يوسف حسن يوسف، حروب الماسونية دين-ثورات- صراعات عرقية المخطط الماسوني لتقسيم الوطن العربي كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ، د.س.

78-يوسف حسين عمر،أسباب خلع السلطان عبد الحميد الثاني 1876-1909، دار الكتاب، د.ب، د.س.

2- باللغة الأجنبية:

1-Stephen Howarth , The Knights Templar ,Bloomsburg academic,London,2006

2-Mouloud Kebache ,L émir Abdelkader et la franc-maçonnerie française:De l engagement(1864)au renoncement(1877) ,Université de Montréal,2009,.

3 -Greg Stewart , What is freemasonry ? , ANE- Book on the Ancient and honorable franternity, p4, an site from the internet: http: ww .freemasone.com

ثانيا: الرسائل الجامعية:

1- درويش ماهر محمد سعيد ، هجرة الشوام إلى مصر خلال القرن التاسع عشر وبديات القرن العشرين،مذكرة ماجستير في التاريخ ،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية ،نابلس،فلسطين،2003.

2- العملة علا خالد ،الرموز والأفكار الماسونية في برامج الرسوم المتحركة الانمي الياباني "YO GI OH" وبرامج الرسوم المتحركة "Gravity Falls " أنموذجا دراسة تحليلية، رسالة ماجستير في الإعلام، كلية الإعلام، جامعة الشرق.

3- محمد أحمد السيد باز نوران، الماسونية وتأثراتها العالمية (1789-1945)، رسالة ماجستير في الآداب تاريخ، جامعة عين الشمس،2017

4- محمد نصر رانية، نوادي الروتاري ودورها في هدم النسج المجتمعي المسلم، دبلوم الدرسات الفلسطينية،قسم الأبحاث والدراسات،أكاديمية دراسات اللاجئين،2015-2016

5- وجيه صبح محمود القيق، معالم التغيير التربوي لدى سد قطب من خلال كتاباته، مذكرة ماجستير، تخصص تربية إسلامية، قسم الدراسات العليا، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة ، فلسطين،2006.

ثالثا : المعاجم والموسوعات:

1- إلياس سليم، الموسوعة الكبرى للمذاهب والفرق والأديان -الماسونية أو البناؤون الأحرار، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي،2008.

2- البعلبكي منير ،معجم أعلام المورد،ط1،دار العلم للملايين ، بيروت ،لبنان،1992

3- الجندي أنور ،الموسوعة الإسلامية العربية 4- العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي ط2، دار الكتاب اللبناني، د.ب،1983.

4- الجهني مانع بن حماد، الموسوعة المسيرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،م1،ط3،دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ،الرياض،المملكة العربية السعودية،1418ه

5- الزركلي خير الدين، الأعلام -قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ج6، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،1980.

6- كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين ترجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة، د.ب، د.س.

7- الكيالي عبد الوهاب ،الموسوعة السياسية، ج5،د.د، د.ب، د.س.

8- المسيري عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مطبع الأهرام التجارية،د.ب،1975.

9- ممدوح الحربي، موسوعة الفرق والمذاهب والأديان المعاصرة ،ط1، ألفا للنشر، الجيزة، مصر ، 2010.

رابعا : الويبيوغرافيا

أ- المقالات المنشورة في المجلات والجرائد الإلكترونية

1- أبون لوفا سنادة، "ميخائيل بشارة داود (224)"، تكفيك نعمتي، صفحة للأمانة والتاريخ https://takfiknamati.tv تاريخ النشر:26 فيفري2017، تاريخ الإطلاع : 17 جوان 2010،02:12

2- أحمد هاشم جواد، "تنظيم الضباط الأحرار في مصر وحركة يوليو 1952م"، مجلة جامعة بابل، مجلد 18، العدد2، WWW.uobabyo.edu.iq/publications/humanities_ edition2/humanities

3- إميل أمين، "العلاقة الخفية بين "الإخوان "والماسونية"، البيان، متوفرعلى الرابط :www.albyan.ae، تاريخ لنشر:3 أفريل 2014، تاريخ الإطلاع : 23جوان 2019، 00:22

4- تميم منصور، "هجرة الشوام إلى مصر"، صوت العروبة، file:///C:/Users/fay/Links، تاريخ النشر19سبتمبر2018، تاريخ الإطلاع 19ماي2019، 00:38 .

5-جيل مونييه،"عودة الماسونية إلى العراق"، تر:عبد الإله الراوي، شبكة البصرة http://iraqrawi.blogspot.com، تاريخ النشر:10 فيفري 2010، تاريخ الاطلاع:14 ماي2019 .16:42

6- حسام سويلم، "العلاقة السرية بين الإخوان والماسونية"، الوفد بوابة إلكترونية، متوفر على الرابط: https://alwafd.news، تاريخ النشر : 19 جوان 2017، تاريخ الإطلاع : 24جوان 2019، 06:25

7- خالد عباس طاشكندي، الجذور الشيطانية لماسونية " الجماعة" من "البنا" إلى " قطب"، عكاظ، متوفر على الرابط:www.Okaz.com، تاريخ النشر:30 أكتوبر2017،03:37، تاريخ الإطلاع: 23 جوان 2019، .08:00

8- داود مي عبد الفتاح عبد العزيز، "نشأة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر قراءة سوسيولوجية"، مجلة البحث العلمي في الآداب، ج2، العدد التاسع عشر، 2018.

9- الرقب صالح حسين، "نقض المزاعم الصهيونية في هيكل سليمان" ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد العاشر ، العدد الأول ، 2002.

10- رمضان بلال ، "الماسوني سيد قطب..سيرة تحولات مفكر الجماعة"، اليوم السابع ،متوفر على الرابط: https// www.youm7.com ، تاريخ النشر:7مارس 2015، تاريخ الإطلاع : 17أفريل 2019، 19:00.

11- سلام إبراهيم عطوف كبة، "التشيع الشعبوى ضحية أزمات وعهر النخب الشيعية والماسونية" ، الحوار المتمدن، العدد1162، متوفر على: http://www.ahewar.org، تاريخ الإطلاع: 14 ماي 2019، 17:10

12- عبد الله أحمد خليل إسماعيل،"أثر الفكر الداروينى في البحث اللغوي العربي الحديث" ، البصائر ،المجلد 1، العدد3، البنات الأهلية الأردنية، متوفر على الرابط http://mohamedrabeea.net/library/pdf8-b2d6-41a53b9a982c.pd، تاريخ النشر: سبتمبر 1997م، تاريخ الإطلاع 3جوان2019، 10:10

13- محمد الجوهري، درجات الماسونية ورموزها وأهمية الدرجة 33،قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية،جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

14-مصطفى عبد القادر النجار، "شركة الهند الشرقية-وأبرز سماتها في الخليج العربي (1600-1858)" دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد15،متوفر على الرابط: www.aradoportal.org، تاريخ الإطلاع:24 ماي 2019.

15- هشام صالح، "خطة السيطرة على العالم"، الإتحاد، متوفر على: www.alittihadde.ar، تاريخ النشر:7 ديسمبر 2017، تاريخ الإطلاع: 23جوان 2019، 00:30.

16- الهلالي سليمان رشيد، "الماسونية في منظور علي الوردي" ، الحوار المتمدن، العدد 5569، متوفر على: http://www.ahewar.org ، تاريخ النشر:2 ماي 2018، تاريخ الإطلاع: 9 فيفري2019، 00:00.

ب- المواقع الإلكترونية:

1- أمجد محمد إدريس، "أسرار في السودان : الماسونية والمؤامرة في السودان بين موقف..ومتفكك..ومن لا يبالي"، متوفر على الرابط: https://www.academia.edu/32077472 ، تاريخ الإطلاع: 26 جوان 2019، 07:00.

2-الحناوي محمد عبد الحميد، "وثائق الحملة الفرنسية 1798-1801م مصدر لتاريخ مصر الحديث، file:///C:/Users/fay/Downloads/download-pdf-ebooks.org-kupd-5536.pdf، تاريخ الإطلاع: 4 فيفري 2019،12:00

3- حيدر زكي عبد الله، "الماسونية في العراق"، متوفر على الربط : https://www.azzaman.com، تاريخ النشر: 13 أفريل2013 ، تاريخ الإطلاع: 14ماي 2019، 23:32.

4-مرشد عارف عادل، ملامح من الفكر السياسي عند فولتير، https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue7/no7/8.pdf، تاريخ الإطلاع: 5ماي 2019.

5-المصري حسين، "كيف ساهم أهل الشام في تطوير مصر في القرنين 19 و20" ،الخميس 30 مارس 09:32،2017،file:///C:/Users/fay/Links تاريخ الإطلاع 19ماي 2019 ،00:28

6- الدسوقي وائل إبراهيم، "نشاط الماسون اليهود في مصر 1914 – 1967م"، متوفر على الرابط https://doctiktak.com/0927044d5e4fb31fb0f07b2a485ae42729093.html، تاريخ الإطلاع 24 ماي 2019.

7- موقع:https://www.pinterest.com ، تاريخ الإطلاع: 05 ماي 2019 ،على الساعة 22:55.

فهرس الموضوعات